يقدم موقع مسجد التوحيد ببلبيس
العدد الخاص من مجلة التوحيد
عن العلامة المجاهد فضيلة الشيخ

## محمد صفوت نور الدين

رحمه الله






موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

مجلة إسلامية - ثقافية - شهرية
تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

# التوحيد

## رحل حامي السُّنة العَلاَّمة المجاهد

بسم الله الرحمن الرحيم

• صاحبة الامتياز •
جماعة أنصار السنة المحمدية

المشرف العام
د. جمال المراكبي

اللجنة العلمية
زكريا حسيني
جمال عبدالرحمن
مجدي عرفات

التوزيع الداخلي: مؤسسة الأهرام وفروع أنصار السنة المحمدية

الاشتراك السنوي:
١- في الداخل ١٥ جنيها (بحوالة بريدية داخلية باسم مجلة التوحيد - على مكتب بريد عابدين).
٢- في الخارج ٢٠ دولارا أو ٧٥ ريالا سعوديا أو ما يعادلها.
ترسل القيمة بحوالة بنكية أو شيك . على بنك فيصل الإسلامي - فرع القاهرة - باسم مجلة التوحيد - أنصار السنة (حساب رقم / ١٩١٥٩٠).

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

## السلام عليكم

لما مات العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه، وجاء الناس لتعزية عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال أعرابي:

اصبر نكن بك صابرين فإنما
صبر الرعية عند صبر الراس
خير من العباس صبرك بعده
والله خير منك للعباس

فقال ابن عباس: فلم أر أحسن منه عزاءً وموت شيخنا مصيبة، وحزننا عليه كبير، ولكن صبرنا بفضل الله أكبر.

وعزاؤنا أن الله - عز وجل - خير له منا ومن أهله وولده، وقد أحسن له الخاتمة، فقبضه في بلد الله الحرام بعد أداء صلاة الجمعة مرددًا كلمة الإخلاص لا إله إلا الله.

فلله ما أخذ ولله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، القلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراق شيخنا لمحزونون.

د/ جمال المراكبي

التحرير / ٨ شارع قوله - عابدين - القاهرة
ت: ٢٩٣٦٥١٧ فاكس: ٣٩٣٠٦٦٢
قسم التوزيع والاشتراكات ت: ٣٩١٥٤٥٦

المركز العام: القاهرة - ٨ شارع قوله - عابدين
هاتف: ٣٩١٥٥٧٦ - ٣٩١٥٤٥٦



## في هذا العدد



البريد الإلكتروني

المجلة Mgtawheed@hotmail.com
الرئيس العام Safwat noreldin@hotmail/com
رئيس التحرير Gshatem@hotmail.com
موقع المجلة على الإنترنت www.altauhed.com

رئيس مجلس الإدارة
محمد صفوت نور الدين

رئيس التحرير
جمال سعد حاتم

مدير التحرير الفني
حسين عطا القراط



ثمن النسخة:
مصر جنيه واحد، السعودية ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، الكويت ٥٠٠ فلس، المغرب دولار أمريكي، الأردن ٥٠٠ فلس، العراق ٧٥٠ فلساً، قطر ٦ ريالات، عمان نصف ريال عماني.

# افتتاحية العدد

# «مصيبة الموت وفقد الأعزاء»

إعداد / د. جمال المراكبي

**كتب** الشيخ محمد صفوت نور الدين مقالاً بعنوان: «مصيبة الموت وفقد الأعزاء» يرثي أخاه وصاحبه صفوت الشوادفي رحمه الله فقال:

*الحمد لله رضًا بالقضاء. ولا حول ولا قوة إلا بالله، إيمانا به وتسليمًا له سبحانه، إنه اللطيف الخبير. جعل الآجال من علمه الذي لم يسلمه لأحد من خلقه، والله أكبر ينفخ الأرواح في الأبدان ويقبضها بعلمه وقدرته.*

*لا إله إلا هو يحي ويميت.*

*رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم، ربكم ورب آبائكم الأولين. له ملك السماوات والأرض، هو الذي خلق فسوى، وهو الذي قضى لكل أجل كتابًا.*

*والصلاة والسلام على من كان موته للناس أعظم مصاب، فمن مات له عزيز؛ فليتعزَّ برسول الله ﷺ الذي قال له رب العزة سبحانه ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤-٣٥]. وقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٥٧) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ (٥٨) الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [العنكبوت:٥٧-٥٩].*

والحي لا تؤمن عليه الفتنة، فمن مات على الإسلام والسنة؛ فقد حاز النعمة العظمى، ونجا من العقبة الكبرى والله هو الخليفة في كل باق، والوارث لكل منتقل ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ﴾ [مريم:٤٠] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ (٢٣) وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر:٢٣-٢٤].

إن الدعوة إلى الله خير شغل يقضي العبد فيه عمره، ويمتد من بعده ثوابه بعد انقضاء أجله، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أوعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

ثم يقول عن أخيه الفقيد: فيصبح أثرًا بعد عين، وذكرى بعد واقع، فبعد أن كان يكتب للناس، إذ به يُكتب عنه، وبعد أن كتب للقراء؛ ينعى لهم العلماء الأفذاذ والقادة الأجلاء كابن باز والألباني وغيرهما من أعلام الدعوة المعاصرين، فإذا به يصبح المكتوب عنه والمُعَرَّفَ به، والمنوَّه عنه.

إن الخطب جلل، والمصاب عظيم، ولكن لنا الأسوة في سلفنا الصالح من صحابة رسول الله ﷺ، صبروا على مصيبة موت رسول الله ﷺ، ثم على موت الخلفاء من بعده، ونذكر من مات من قادة تحرير مجلة التوحيد والهدي النبوي من قبل، الشيخ أحمد شاكر حامل لواء السنة والمدافع عنها في وقتٍ عظمت فيه الفرقة، وانقلبت فيه المعايير ونهض أذناب الاستعمار يبثون الفتن ليشوهوا جمال الإسلام ومن قبله الشيخ محمد صادق عرنوس الذي كان شاعرًا وأديبًا وكاتبًا، فضلا عن رؤساء التحرير الذي تولوا ذلك من قبل الشيخ محمد حامد الفقي، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ محمد عبد المجيد الشافعي رحمهم الله، والشيخ أحمد فهمي حفظه الله.

وإن لحسن الخاتمة علامات نرجو أن يكون قد جمع الله منها لفقيدنا العزيز شيئًا كثيرًا، وأن يجعله عنده متقبلا.

يقول الشيخ الألباني رحمه الله: إن الشارع الحكيم قد جعل علامات بينات يستدل بها على حسن الخاتمة كتبها الله تعالى لنا بفضله ومنِّه فأيما امرئ مات بأحدها كانت بشارة ويا لها من بشارة. وذكر منها:

الموت ليلة الجمعة أو نهارها لقول النبي ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» ثم قال: فالحديث بمجموع طرقه حسن أو صحيح.

وإن من حسن الخاتمة أن وفقه الله تعالى قبيل موته فجمع أهله وذهب بهم جميعًا فأدوا العمرة وعادوا، فنرجو أن يكون ذلك في ميزان حسناته، وأن يجعله مغفرة له وتطهيرًا، فلقد كان بالأمس القريب يقول بلسانه محرمًا: «لبيك اللهم لبيك» وهو اليوم ببدنه ولسان حاله يلبي لقاء ربه «لبيك اللهم لبيك» فالله نسأل أن يقبله ويقبل صالح عمله.

إن الخطب جلل، والمصاب عظيم، والقلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراق أخينا صفوت لمحزونون

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

وإنا لله وإنا إليه راجعون. اهـ.

رحم الله شيخنا. أكان يرثي أخاه أم كان ينعى نفسه لقد كانت الدعوة إلى الله شغله الشاغل. لأنها كما قال خير شغل يقضي العبد فيه عمره، ويمتد من بعده ثوابه، كنا نشفق عليه، ونذكره بقول نبينا الكريم ﷺ «إن لبدنك عليك حقًا، وإن لأهلك عليك حقًا». فيقول رحمه الله لقد تعرضت للموت مرة، فقلت في نفسي لئن أنجاني الله، لأجعلن بقية عمري للدعوة إلى الله.

لقد سأل شيخنا ربه أن يختم له بخاتمة السعادة، وذكر من علامات حسن الخاتمة الموت يوم الجمعة، والموت على طاعة، فأعطاه الله ما سأل فمات يوم الجمعة بعد أداء صلاة الجمعة في المسجد الحرام بعد أيام من أداء العمرة فردد بقلبه ولسانه محرمًا «لبيك اللهم لبيك» ولبَّى بلسان حاله داعي الله «لبيك اللهم لبيك» وكان آخر ما قال عند موته «لا إله إلا الله» وما احتاج لمن يلقنه الكلمة التي كثيرًا ما كان يرددها في دروسه وخطبه، فعاش عليها، ومات عليها.

ونبينا ﷺ يقول: «لقنوا موتاكم لا إله إلا الله فمن كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة».

لقد كان شيخنا صاحب سنة، ووفقه الله سبحانه فحمل لواء السنة، وجعله رئيسًا لأنصار السنة ومن مات على الإسلام والسنة فقد حاز النعمة العظمى ونجا من العقبة الكبرى، والحي لا تؤمن عليه الفتنة فاللهم نجنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن وتوفنا على الإسلام والإيمان والاعتصام بالسنة وارحم عبدك صفوت نور الدين، وأكرم نزله، وأفسح له في قبره.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

# صحبة في الله... أسأل الله لي وله الأجر عليها

بقلم: زكريا حسيني محمد

فإن صلتي بأخي وحبيبي وشيخي: الشيخ محمد صفوت نور الدين ترجع إلى ما يزيد عن خمسة وعشرين عامًا، وذلك عندما انتقلت من مدينة بورسعيد إلى مدينة بلبيس مدرسًا بالمعهد الديني في عام ١٩٧٧م كان الشيخ- رحمة الله عليه- في ليبيا، وكان انتقالي في نصف العام الدراسي، أي في شهر يناير، وبنهاية العام الدراسي رجع الشيخ من ليبيا بعد انتهاء إعارته إليها، فوجدني في مسجد التوحيد ألقي دروسًا في التفسير، فجلس يستمع إليّ معجبًا في ذلك الوقت، وخاصة إذا سمعني أقول: أخرج البخاري في صحيحه أي ناسبًا الحديث إلى من خرجه من الأئمة، فينظر إليّ متعجبًا، هكذا كنت أشعر، ولقد كنت وقتها مبتدئًا في الدعوة، وكانت أمور العقيدة ولا سيما في الأسماء والصفات غير واضحة لدي، فصحبني وصحبته- يرحمه الله تعالى- وكان له الأثر البالغ في توجيهي نحو العقيدة السلفية الصحيحة، والحق أن ذلك ربما بكلمة أو عبارة قصيرة، أذكر منها على سبيل المثال- وقد تأثرت ببعض مشايخي؛ إذ قال أحدهم: «وهل سيسألني ربي أنا استويت على العرش أم لم أستو؟» فلما قلت له هذه العبارة، قال رحمه الله: «يا شيخ زكريا، وهل يذكر الله استواءه على عرشه في كتابه سبع مرات عبثًا؟!» فكانت كلمته هذه بمثابة المنبه القوي لي، لأنظر في توحيد الأسماء والصفات، بنظر ثاقب ولأقرأ ما كتبه علماء السلف في ذلك، فكان للشيخ الفضل- بعد فضل الله تعالى- في توجيهي، ومضت سنة تقريبًا في صحبتي له، وكان يكرمني بكل ما يستطيع ويحتفي بي أشد احتفاء، حتى بعد أن سافرت إلى المدينة المنورة، ولم تنقطع صلتي به، فقد كان يراسلني وأراسله، وكانت صلتي به دائمة، وكان رحمه الله تعالى يشعر من يجالسه أنه أحب الناس إليه، وهذا خلق تخلق به رحمه الله تعالى وقد تعلمه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد وجدت فيه «الخِلّ الوَفيّ»!!

أذكر من مواقفه التي حببته إليّ وهو من المواقف التي تذكر له: أنه بعد عودته من ليبيا مباشرة كان بعض أفرع أنصار السنة أصيب بداء «تكذيب الأحاديث»، ومنها فرع قريب منا جدًا، فقال الشيخ رحمه الله: لا بد من التحرك، فأشار علينا شقيقه محمود نور الدين؛ بأن عنده أربعة عشر شريطًا للشيخ الألباني في الدفاع عن السنة تصلح في هذا الشأن، فقال: إن الأشرطة لا تصلح؛ لأن الناس يحتاجون إلى من يناقشهم ويناقشونه، فقلنا: لا بد من التصرف في الأمر والتحرك له، ورشحناه رحمه الله لإعداد دروس لإلقائها عليهم، وفعلاً حبس نفسه حوالي عشرة أيام يُحضِّر ويرتب حتى خرج بعدة دروس ألقاها في السُّنة ومكانتها وتاريخ تدوينها وحجيتها، فأزال الله الغمة، وبعدها سأل أحد القائمين على الفرع عن النتيجة، فقال له: لا يزال في النفس شيء!! فقال له الشيخ: اكتمه في بطنك ولا تحدث به الناس، وسيزيله الله عز وجل عنك.

هذا من أهم المواقف التي أذكرها للشيخ، وخاصة في بداية علاقتي معه وصلتي به، ولو أردت تعديد المواقف لطال بي الأمر، ولكن حسبي أنني عرفته أخًا حبيبًا وشيخًا فاضلاً متواضعًا، ولطالما حثني على العودة إلى مصر والعمل معه في الجماعة التي هي بمثابة لحمه ودمه وقلبه وعروقه- فمن كلماته التي أذكرها-: أنا يا شيخ زكريا أكون رئيسًا للجنة الفتوى؟!!

ولطالما تحدثنا وتناقشنا في الأمور الفقهية، ولكنه كما قلت يشعر جليسه أنه مهم وكلامه مهم، يصغى بكل حواسه، وذلك في الأمور الشرعية، وأما في أمور الدنيا فأشهد الله تعالى أنني ما رأيته إلا مهونًا منها.

وأخيرًا أقول: والله ما فكرت لحظة في حياتي أنني سأتلقى العزاء فيه، وإنما كنت أعتقد أنه هو الذي سيصلي عليّ ويحملني إلى القبر، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يجزيه عن الجمعية والدعوة وإخوانه وأحبائه والإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأن يلحقنا به على صالح الأعمال، وأن يحشرنا وإياه في زمرة سيد المرسلين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



عدد خاص

# الدّعوة وأخلاق الدعاة

بقلم / د. عبد العظيم بدوي

هبط آدم عليه السلام إلى الأرض حنيفًا مسلمًا، وكان نبيًا مكلمًا، وخلق الله منه ذريّة طيبة مباركة، تلقّت عنه الإسلام والتوحيد، فأسلمت لله ربّ العالمين وأفردته بالعبادة، وإبليس لعنه الله ينظر إلى هذه الذريّة ويعمل جاهدًا على تصديق ظنّه فيهم: (لأغوينّهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) حتى إذا طال العهد، وكثرت الأجيال؛ استطاع بمكره وكيده أن يخرج أكثر الناس عن دين آبائهم الأولين، وتوحيد الله ربّ العالمين، ويدخلهم في الشرك وعبادة الأصنام والأوثان، فاستحقوا بذلك عذاب الرحمن، (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين)، يدعون من تمسك بالتوحيد إلى الثبات عليه، ويبشرونه بالجنّة، ويدعون من خرج عن التوحيد إلى العودة إليه، ويُنذرونه النار، وهذه الدعوة تكليفٌ ثقيل، وعملٌ شاق، لذلك زوّد الله أولئك الدعاة من الرسل بزاد عظيم من الأخلاق الحميدة: كالصبر، والحلم، والعفو، والصفح، والرحمة، والإحسان، والاستغفار للمسيء، ونحو ذلك من مكارم الأخلاق التي تمكّن الدّاعية من نشر دعوته، وتبليغ رسالة ربّه.

وقد تجلّت هذه الأخلاق الحميدة في موقف الأنبياء مع أقوامهم، حيث صبروا على أذاهم، وعفوا عنهم، وقابلوا السّوأى منهم بالحسنى، اقرءوا إن شئتم:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ (٦٤) وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨)﴾ [الأعراف].

ثم اقرءوا: ﴿وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ (٦١) قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّنَا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ (٦٢) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونَنِي غَيْرَ تَخْسِيرٍ (٦٣)﴾ [هود].

ثم اقرءوا: ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ (٨٧) قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨)﴾ [هود] أرأيتم كيف قابل أولئك الدعاة قذف أقوامهم وسبّهم وشتمهم بالصبر والحلم، والعفو والإحسان، والإصرار على دعوتهم لإنقاذهم من النار!! حتى إذا هلكت تلك الأمم وجاء فرعون فطغى وبغى، وتجرأ على ما لم يجرؤ عليه أحد: ﴿فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى﴾ [النازعات:٢٤] أراد الله تعالى أن يُقيم عليه الحجة قبل أن يهلكه فاصطفى موسى عليه السلام لدعوته: ﴿فَأَرَاهُ الْآيَةَ الْكُبْرَى﴾ وقال له: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى﴾ وهنالك أدرك موسى عليه السلام ثقل التكليف ومشقّة الأمر، فسأل الله أن يؤهله بما يُعينه على ذلك من مكارم الأخلاق: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾ [طه:٢٥].

«أي: وسّعه وأفسحه، لأتحمّل الأذى القولي والفعلي، ولا يتكدر قلبي بذلك، ولا يضيق صدري، فإن الصدر إذا ضاق لم يصلح صاحبه لهداية الخلق ودعوتهم» [تفسير السعدي:٥/١٥٣]. حتى إذا دمّر الله تعالى ما كان يصنع فرعون وقومه،

وأورث بني إسرائيل ديارهم فلم يحسنوا القيام بما استحفظوا من كتاب الله، اصطفى الله تعالى محمدًا ﷺ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، وأعلمه حين اصطفاه بثقل ما كُلف به: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ [المزمل:٥] لذلك أمره بالصبر، وقصَّ عليه من أنباء الرسل ليهتدي بهديهم ويتخلق بأخلاقهم: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ [الأحقاف:٣٥]، فصبر ﷺ وصابر، وكان نصيبه من تلك الأخلاق النصيب الأوفر حتى امتن الله عليه بها ومدحه عليها، فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران:١٥٩]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم:٤] وقد تجلت هذه الأخلاق الكريمة منه ﷺ في مواقف كثيرة:

عن ابن مسعود قال: كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ يحكي نبيًا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه وهو يقول: اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون» [متفق عليه] وعنه قال: لما كان يوم حنين آثر رسول الله ﷺ ناسًا في القسمة: فأعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، وأعطي عُيينة بن حصن مثل ذلك، وأعطي ناسًا من أشراف العرب وآثرهم يومئذ في القسمة. فقال رجل: والله إن هذه قسمة ما عُدل فيها وما أُريد بها وجه الله، فقلت: والله لأخبرن رسول الله ﷺ، فأتيتُه فأخبرته بما قال: فتغيَّر وجهه حتى كان كالصِّرف، ثم قال: فمن يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله؟ ثم قال: يرحم الله موسى، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر» [متفق عليه].

تلك هي أخلاق الدعاة من الرسل، ولقد منَّ الله على كثير من أتباعهم وورثتهم بكثير منها، فاستطاعوا بما آتاهم الله من العلم النافع والأخلاق الحميدة أن ينشروا دعوة الله، وأن يبلّغوا رسالته، وأن يصلوا الخلف بالسلف، وكان من آخر من فقدنا منهم أخونا الحبيب الكريم، واسع الصدر، كثير الصبر، بعيد النظر، ذو الرأي السديد، فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن محمد صفوت نور الدين، الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية، بجمهورية مصر العربية، ذلك الدّاعية الجوّال، الذي جاب البلاد، وخرج بدعوته إلى جميع البلاد، الشيخ الذي لم يكل ولم يملّ، ولم يخلد إلى الأرض، ولم يؤثر الراحة، بل أتعب نفسه وأجهدها لله، وفي سبيل الله، لإعلاء كلمة الله، مركِّزًا في دعوته علي التوحيد الذي ركّزت عليه رسلُ الله، متخلقًا بما استطاع من أخلاقهم، ومتأدبًا بما استطاع من أدبهم، فإذا رأيته رأيت الرجل الوقور، الصبور، الحليم، الذي حمل همّ الدعوة وهمّ الفقراء والمساكين، يعامل الجميع بأدبٍ جمّ، وتواضع عظيم، ويخاطب الجميع بالرِّفق واللين، ويدعو الدّعاة من إخوانه إلى ذلك، وإلى نبذ الهُجر والسبِّ والقدح في الآخرين، اقرءوا إن شئتم ما كتبه في افتتاحية العدد قبل الأخير (جمادي الآخرة): «هذا، وينبغي لطالب الحق عندما يشرع في طلب العلم ألا ينسى أن الكون يحكمه ربّ العالمين، وأنه يرزق جميع المخلوقين، وقد وسع هؤلاء الشريرين في ملكه، وأطعمهم من رزقه، ليس غفلة ولا نسيانا فحاشاه سبحانه، إنما الدنيا دار اختبار وفي الآخرة الجزاء، فكلٌّ ينتظره جزاءه عند ربٍّ حكم عدل، لا يغفل ولا ينسى ولا ينام، لذا كان المنهج الذي نرتضيه خاليًا من الردود والهجوم، ويقف عند بيان الحق بوسائله كما كان شأن النبي ﷺ فالمؤمن ليس بطعّان ولا لعّان، ولا فاحش ولا بذئ، والمؤمن يقدّم النصيحة كما كان النبي ﷺ يقول: «ما بال أقوام يقولون كذا وكذا»، ولا يعيّن أسماءهم وأشخاصهم». ثم قدّم - رحمه الله - النصيحة للمتحمّسين من الدعاة الذين يبلغ بهم الحماس إلى درجة السبّ والشتم والتجريح للمعينين، والمجلة بين أيديكم فاقرءوها، لتروا توفيق الله للشيخ - رحمه الله - وهو يصرّح بأن منهجه في الدعوة هو منهج رسول الله ﷺ، وكأنها إعلان عن ثباته على المنهج حتى يلقي الله.

ولقد شكرتُه وأثنيت عليه ومدحته على هذه الافتتاحية الجميلة الطيبة يوم الثلاثاء ٢١ جمادي الآخرة ببيته المبارك ببلبيس، وما خطر بالبال أبدا أن أنقل من هذه الافتتاحية في نعيه، وأنا أكتب عن خلقه اليوم السبت ١٤ رجب أي بعد ثلاثة أسابيع فقط، ولكن من يعلم الغيب إلا الله؟!

وعزاؤنا فيه - رحمه الله - ما ظهر عليه من علامات حسن الخاتمة حيث تُوفي بعد صلاة الجمعة، بالحرم المكي، و«من مات يوم الجمعة أو ليلتها وقاه الله فتنة القبر» [حسن:ص.ت:١٠٧٤] اللهم اغفر لأبي عبد الرحمن، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في أهله في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين.

اللهم واحفظ جماعة أنصار السنة المحمدية.







باب السُّنة

# بدع توهن الانقياد

بقلم الرئيس العام

**محمد صفوت نور الدين**

## بدعة التلقين للميت بعد دفنه

تستخدم هذه العبارة [تلقين الميت] يراد بها أحد معنيين (تلقين المحتضر أي الذي حضره الموت ولا يزال به رمق من حياه فيمكنه أن ينطق ويتكلم كلاما بينًا فيلقن الشهادتين - الثاني من مات وفاضت روحه).

*فأما المحتضر فالسنة تلقينه لقول النبي ﷺ (لقنوا موتاكم لا إله إلا الله. من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه)، صحيح رواه ابن حبان وكان يقول (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه مسلم وفي حديث آخر (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة). متفق عليه*

*والتلقين أن يقال له قل لا إله إلا الله لما أخرجه أحمد في مسنده عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ عاد رجلا من الأنصار فقال: يا خال قل لا إله إلا الله فقال: أخال أم عم؟ فقال: بل خال فقال فخير لي أن أقول: لا إله إلا الله فقال النبي ﷺ نعم.*

*ويكون التلقين قبل الغرغرة وفيها يؤمر المحتضر أن يقول لا إله إلا الله ويفضل أن يقوم به من يستجيب له عادة ولا يلح عليه فيصيبه بالضجر فإذا قالها فلا يعيد عليه إلا أن يتكلم بكلام غيرها.*

أما التلقين بعد الموت فهو من البدع المنكره ولم يصح فيه حديث بل السنة الوقوف على القبر يدعو له بالتثبيت ويستغفر له ويامر الحاضرين بذلك لحديث عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: «استغفروا لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل.

أما حديث التلقين المنسوب لأبي أمامة الباهلي يرفعه: إذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم أحدكم عند رأسه فليقل يا فلان ابن فلان فإنه سيسمع فليقل: يا فلان ابن فلان فإنه سيستوي قاعدا فيقل يا فلان ابن فلان فإنه سيقول: أرشدني أرشدني رحمك الله. فليقل: اذكر ما خرجت عليه من دار الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول له: ما نصنع عند رجل قد لقن حجته؟ فيكون الله حجيجهما دونه.

قال الألبانى : وجملة القول أن الحديث منكر عندى إن لم يكن موضوعا. ثم قال ولا يرد هنا ما اشتهر من القول بالعمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال فإن هذا محله فيما ثبتت مشروعيته بالكتاب أو السنة الصحيحة وأما ما ليس كذلك فلا يجوز العمل فيه بالحديث الضعيف لأنه تشريع ولا يجوز ذلك بالحديث الضعيف لأنه لا يفيد إلا الظن المرجوح اتفاقا فكيف يجوز العمل بمثله فليتنبه لهذا من أراد

موقع مسجد التوحيد - بلبيس



السلامة فى دينه. فإن الكثيرين عنه غافلون نسأل الله تعالى الهدى والتوفيق (انتهى من السلسلة الضعيفة رقم ٥٩٩).

وكذلك حديث صخرة بن حبيب قال: «كانوا يستحبون إذا سوى على الميت قبره وانصرف الناس عنه أن يقال عند قبره: يا فلان قل لا إله إلا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربى الله ديني الإسلام ونبي محمد» رواه سعيد بن منصور موقوفا.

قال ابن القيم فى المنار المنيف أن حديث التلقين هذا حديث لا يشك أهل المعرفة بالحديث في وضعه وقال فى كتاب الروح: أنه حديث ضعيف ويتحصل من كلام أئمة التحقيق أنه حديث ضعيف والعمل به بدعة ولا يغتر بكثرة من فعله (منقول من سبل السلام للصنعاني (٤٩/٥٤٦).

قال تعالى: ﴿وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من في القبور﴾ [فاطر:٢٢].

وقال تعالى: ﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولَّوْا مدبرين﴾ [النمل:٨٠].

﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولَّوْا مدبرين﴾ [الروم:٥].

والكفار لا ينتفي عنهم كل سماع إنما ينتفي عنهم السماع الذي ينفعهم. فكذلك الموتى ينتفي عنهم السماع الذي ينفعهم ولكن الله يسمع من يشاء منهم ما يشاء متى شاء وليس لهم في أنفسهم سماع إنما الله يسمع من يشاء منهم ومن غيرهم.

روى البخاري ومسلم عن قتادة قال: ذكر لنا أنس بن مالك عن أبي طلحة أن نبي الله ﷺ أمر يوم بدر بأربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فقذفوا في طوى من أطواء بدر خبيث مخبث وكان إذا ظهر على قوم أقام بالعرصة ثلاث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث أمر براحلته فشد عليها رحلها ثم مشى واتبعه أصحابه وقالوا: ما نرى ينطلق إلا لبعض حاجته حتى قام على شفه الركى فجعل يناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم «يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان، أيسركم أنكم أطعتم الله ورسوله فإنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا. فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا. قال فقال عمر: يا رسول الله ما تكلم من أجساد لا أرواح لها فقال رسول الله ﷺ «والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم».

قال قتادة: أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقيمةً وحسرة وندما» (٣٩٧٦).

وأخرج البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: وقف النبي ﷺ على قليب بدر فقال: هل وجدتم ما وعد ربكم حقا. ثم قال: إنهم الآن يسمعون ما أقول، فذكر لعائشة فقالت: أنهم الآن ليعلمون أن كنت أقول لهم هو الحق» ثم ﴿فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولَّوْا مدبرين﴾.

يقول ابن كثير: كما أنك ليس فى قدرتك أن تسمع الأموات فى أجداثها ولا تبلغ كلامك الصم الذين لا يسمعون وهم مع ذلك مدبرون عنك. كذلك لا تقدر على هداية العميان عن الحق وردهم عن ضلالتهم بل ذلك إلى الله فإنه تعالى بقدرته يسمع الأموات أصوات الأحياء إذا شاء ويهدي من يشاء ويضل من يشاء وليس ذلك لأحد سواه ولهذا قال تعالى: ﴿إن تسمع إلا من يؤمن باياتنا فهم مسلمون﴾ أى خاضعون مستجيبون مطيعون فأولئك هم الذين يسمعون الحق ويتبعونه هذا حال المؤمنين والأول مثل الكافرين. كما قال تعالى: ﴿إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ وقد استدلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بهذه الآية ﴿إنك لا تسمع الموتى﴾ على توهيم ابن عمر في رواية مخاطبة النبي ﷺ القتلى الذين ألقوا في قليب بدر بعد ثلاثة أيام ومعاتبته إياهم وتقريعه لهم حتى قال عمر: يا رسول الله ما تخاطب من قوم قد جيفوا؟ فقال «والذي نفس محمد بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكن لا يجيبون» وتأولته عائشة على أنه قال: إنهم الآن ليعلمون أن ما كنت أقول لهم حق، وقال قتادة أحياهم الله له حتى سمعوا مقالته تقريعا وتوبيخا ونقمة.

والصحيح عند العلماء رواية عبد الله بن عمر لما لها من الشواهد على صحتها من وجوه كثيرة، من ذلك ما رواه ابن عباس مرفوعا: «ما من أحد يمر بقبر أحد المسلمين كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله له روحه حتي يرد عليه السلام».

وأخرج البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إذا أقعد المؤمن في قبره أُتى ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله {يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت} نزلت في عذاب القبر» (خ١٣٦٩ - ٤٦٩٩ - ٢٨٧١).

وأخرج البخاري ومسلم عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: « إن العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد ﷺ. فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله. فيقال له انظر إلى مقعدك في النار قد أبدلك الله به مقعدا في الجنة فيراهما جميعا وأما المنافق أو الكافر فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين.

والصحيح في التلقين بعد الموت أنه غير مشروع بل بدعة وكل بدعة ضلالة.

وفي فتاوى ومقالات الشيخ ابن باز قال التلقين بعد الدفن بدعة وليس له أصل فلا يلقن بعد الموت وقد ورد في ذلك أحاديث موضوعة ليس لها أصل وإنما التلقين قبل الموت. ولما سئل عمن يقول إذا كان الميت يسمع قرع النعال فإنه يسمع التلقين قال رحمه الله: «الأمور ليست بالقياس وإنما العبادات توقيفية وسماع قرع النعال لا ينفعه ولا يضره والميت إذا مات انتقل من الدنيا دار العمل وختم علي عمله وانتقل إلى دار الجزاء. اهـ.



موقع مسجد التوحيد - بلبيس



# كلمة في رثاء الشيخ صفوت نور الدين مرثيــة الحيــارى (٣)

بقلم / محمد حسين يعقوب

قدَّر الله وما شاء فعل...، إنا لله وإنا إليه راجعون...، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها. والله إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراق أئمتنا وعلمائنا ودعاتنا لمحزونون... ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. اللهم لك الحمد.

في مسلسل ذهاب العلم بموت العلماء مات العلم الشامخ، والبدر التمام، المفتي بحق، السامي على رتبة هو بها أحق، فقيه الجماعة، ومن توفرت له في الشهرة الطاعة.

الوالد البر الحنون، الأستاذ المعلم، المربي، الداعية، الإمام، القدوة.

فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين

نور الله قبره، وأكرم مثواه، وجعل الفردوس الأعلى مأواه.

مات الشيخ ميتة طيبة يغبطه والله المؤمنون عليها، نعم وهذا مقامه أسأل الله جل جلاله أن يزيد عنده علو مقامه. مات الشيخ في مكة، وما أدراك ما مكة أطيب بقعة... ومات الشيخ يوم الجمعة خير الأيام، ومات الشيخ في أول الأيام البيض من رجب... ما شاء الله ما شاء الله، لا قوة إلا بالله، بركات ونفحات، ونعم سبحان الملك يؤتي فضله من يشاء والله ذو الفضل العظيم، يرزق من يشاء بغير حساب... هو الرجل الطيب القلب، الطهور كالبرد، فلا بد أن يموت بين يدي الكعبة وهذه وفاة السعداء.. أسأل الله جل جلاله أن يحله محل الشهداء... ومات هذا الطيب وكان الملك جل جلاله أراد له أن يعافى من فتنة القبر فكفى فتنًا مر بها.

قيل لرسول الله ﷺ: «ما بال الشهداء لا يفتنون في قبورهم قال: كفى ببارقة السيوف فوق رءوسهم فتنة»، لقد مرت بالشيخ فتن عظام عبر مطارات العالم وموانيه يحمل راية دعوة التوحيد خفاقة عالية، فانجاه الله جل جلاله من فتن يتبهرج عندها الذهب. نعم والله لقد مات الشيخ ميتة يُفرَح بها، ونسأل الله جل جلاله أن يرزقنا والمخلصين دعاة أمة محمد ﷺ حسن الخاتمة؛ فالشيخ لا يحزن عليه، ونحن نوقن من فضل ربنا أن ما عند الله خير له.

ولكن الحزن علينا والخوف والقلق على مستقبل الأمة كما ذكرت في مرثية الحيارى (١) عند موت الشيخ الألباني، ومرثية الحيارى (٢) عند موت الشيخ ابن عثيمين، وها أنا في ثالثة أقول إن القلق على مستقبل الأمة أعظم من حزننا على موت العلماء، نعم يذهب بالأول فالأول ونبقى في حثالة، رحماك اللهم...، لك الله يا دين محمد ﷺ. ولقد عشت مع الشيخ سنين عن بعد وعن قرب وعن ملازمة وفي صحبة ونهلت من معين علمه وفضله ونفعني الله بسمته، ولحظه، قبل نطقه ولفظه، وإني لأعجب من تواضع الشيخ في مناجاته إياي وهو الطود الأشم، واتخاذه أذني صدفا لدرر عباراته، وهو البحر الخضم.

ولقد رأيت والله رجلا لم يزل يصل في الجد الليلة باليوم ويعتاض في الاشتغال السهر من النوم. كان آخر صحبتي له منذ شهور لليلة في نيويورك في أمريكا، وجمعنا الله تحت سقف واحد ثمانية أيام بلياليها، فاستفدت منه استفادات عظيمة لا تقدر بقيمة، وهذا يدل الشباب على أهمية المصاحبة، والمعايشة، والملازمة، والجلوس تحت ركب المشايخ والدعاة والعلماء.

أيها الأحبة في الله: إن العلماء يتساقطون، وراية الدعوة تحتاج لمن يحملها ومن يرفعها فهل فيكم أيها الشباب من يحملها ومن يسد مسد هؤلاء الأكابر؟.

## إخوتي الفضلاء:

أنتم لها فقوموا      وأنتم لها فكونوا

ولكن على بصيرة وعلم، وبوعي وصدق، وفهم وحكمة وحنكة وخبرة، وحسن نية وصدق وسلامة طوية، إنه طريق الدعوة يحتاج إلى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه حتى يقضوا نحبهم . ولذا ففي رثاء الشيخ أود أن أذكر مبلغ إفادتي من صحبته ومعرفته، لتكون للعالمين نبراسا، وللعاملين منهاجا:

### ١. علو الهمة:

نعم عرفت الشيخ عالي الهمة لا يتعب ولا يكل بل يواصل الليل والنهار العمل، وكأني بقول الشاعر يقصده:

قال له البرق وقالت له الريح      جميعا وهما ما هما

أأنت تجري معنا؟ قال لا      إن شئت أضحكتكما منكما:

هذا ارتدادُ الطرفِ قد فُتُّه      إلى المدى سبقًا فمن أنتما؟

تجده، إن كان في مصر ففي جميع محافظتها من أقصاها إلى أقصاها.

تجده، وفي مدنها وقراها، ثم إذا غادر البلاد طاف بها من أقصاها إلى أقصاها، هذا في الدعوة إلى الله لا يكل ولا يمل ولا يفتر ولا يضعف يخطب ويدرس ويدير الدعوة بهمة عالية فريدة.

أما في العلم فطالب مجتهد، وعالم جهبذ لا يفتر، أشهد بالله أني في صحبته الأخيرة ما رأيته في محل الإقامة إلا وفي يده الكتاب، يقرأ ويخطط ويكتب، بحاثة لا يكل ولا يمل. وأما في العبادة فعابد، متاله، ناسك، متهجد لا يفتر عن الصلاة والذكر ولا يفارقه مصحفه، زاهد في الدنيا راغب في الآخرة هكذا رأيته، وأذكر له كلمته الجميلة في تواضعه المعروف، وبشاشته الطيبة، وسماحة خلقه الكريم، إذا وضعنا الطعام وجهزت له الإفطار يقول (إحنا ياما أكلنا) وهكذا كان دأبه في متاع الدنيا، ورأيته قوامًا، كثير الصلاة والذكر.

وهكذا إخوتي الشباب حملة الأمانة لابد من همة عالية، ونية صحيحة تبلغ بها ما يريد منك ربك، أما الانشغال بالشهوات وتعلق القلب بالدنيا فإنه يدمر القلب ويؤمر النفس، فلا سبيل حينها للإخلاص ولا أمل في التضحية بحظ النفس.

وهكذا تعلمنا من الشيخ الدأب في الطاعة، وكثرة الحركة للدعوة والبذل عبر هضم حق النفس وعدم التطلع إلى متاع الدنيا الزائل.

### ٢. الحكمة:

عرفت الشيخ رحمه الله رحمة واسعة حكيما في كل تصرفاته يشهد بذلك الأقارب والأباعد، وقد وضح ذلك منذ توليه رئاسة الجمعية بل وقبل ذلك، وقد حكى لي الشيخ في إقامتنا الأخيرة نماذج خطيرة لحكمته أثناء عمله كمدرس ومدير لمدرسة ثانوية. وسبحان الملك جل وعلا كنت أقول دائما إن عامل الخبرة في الدعوة مهم جدا إلى جانب العلم، فالعلم وحده لا يكفي فقد يُفْسِد الإنسان غرورا أو جهلا بمواضعه، فلابد له من خبرة طويلة تؤدي إلى حكمة بالغة، ولذلك كثيرا ما أقول أن الداعية الذي يحجب نفسه عن الناس ويعيش عالمًا خاصا به ويخاطب الناس من خلف الكتب والمكاتب، فإن معالجته دائما للمشاكل الحياتية للناس تكون سطحية أو غير واقعية، ولذلك استفاد الشيخ من خبرته العملية في التدريس والإدارة المدرسية لتكون رصيدا له في الدعوة، فتجد أن كل الناس يحبونه ويوقرونه حتى الذين يخالفونه في الرأي وماذاك إلا لحكمته في التعامل مع الجميع، فصار الشيخ بهذا النهج العظيم يتحلى بالحكمة في إدارة العمل الدعوي والحكمة في التعامل مع المدعوين، والحكمة في نشر الدعوة، والحكمة في إجابة الفتاوى، تجد الحكمة في مقالاته وكتاباته وبحوثه ومحاضراته وندواته، وكم أثمرت هذه الحكمة من ثمرات يانعة يلتذ بها أصحاب الدعوة هذه الأيام، وقد تعلمنا من الشيخ بهذه الحكمة ترتيب الأفكار والعناصر في المحاضرات والدروس احتراما لعقلية المستمع وإتماما للفائدة بالخروج من المحاضرة بفوائد محددة تدفع إلى عمل وتثمر علما واضحا. فليت شباب الدعوة يتأسى بالحكمة والصبر وعدم التسرع والفهم وطلب الخبرة الدعوية من الأكابر

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

واحترام عقلية الآخرين والرحمة بالمخالف.

**٣.غنى النفس:**

لمحت هذه الصفة الغالية في الفترة الأخيرة من خلال صحبتي الشيخ: وهي صفة للنفس عجيبة، وما أُتِيَ من أتى من الدعاة وأهل العلم والإخوة إلا بسبب فقر النفس.

قال رسول الله: ليس الغنى عن كثرة العرض إنما الغنى غنى النفس.

رأيت الشيخ لا يتشوف إلى زعامة ولا إلى تصدر ولا إلى مال ولا إلى شهرة هذا فيما رأيته والله ظاهرا، وهي صفة هامة لشباب الدعوة ولمن يريد حمل هذه الراية بعد الأكابر وهذه الصفة رأيتها أظهر في مشايخنا رحمهم الله ابن باز وابن عثيمين على الأخص غني النفس، يا لها من صفة لو اتصف بها الجميع لحلت مشاكل كبيرة من مشاكل الدعوة.

فاخي حامل الراية: لا تكن فقيرا لمدح الناس ولا فقيرا لحبهم ولا فقيرا لما لهم، ولا تكن فقيرا للشهرة ولا فقيرا للظهور. لا تفتقر لثناء الناس عليك ولا يتعلق قلبك بهم وكن غنيا بالله تعالى دائم المراقبة له سبحانه. اللهم ارزقنا غنى النفس.

**٤.التواضع والرفق واللين:**

أخبرنا أخي الحبيب أبو أحمد محمد حسان أكرمه الله أن الشيخ ابن باز كان يعظم قدر الشيخ صفوت نور الدين رحمهما الله تعالى وأسكنهما الفردوس الأعلى من جناته حتى أن الشيخ ابن باز رحمة الله عليه أبى أن يقبل الشيخ صفوت عليه رحمة الله رأسه. هذا قدر الشيخ صفوت نور الدين عند العلماء والعالم من شهد له العلماء بالعلم ومع ذلك كان الشيخ صفوت رحمه الله متواضعًا إلى أقصى حد كذا رأيته والله أعلم.

ومما يميز تواضع الشيخ أنه تواضع بدون تكلف فليس تواضعا مصطنعا بل وكأنه طبع فطر عليه الشيخ، فما رأيت الشيخ مغرورا ولا معجبا أبدا ولا متباهيا بشيء ولا متعاليا على أحد، بل والرفق واللين أصل عنده وأنا أقول معترفا بالحق وهو واجب وفريضة إن في نفسي حدة وفي طبعي شدة وكان الشيخ يغلبني برفقه ولينه في التعامل مع الآخرين ويوصيني بذلك.

فيا إخوتي حملة الراية عليكم بالتواضع.

علام يحتقر أحدنا أخاه؟ (بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم) وبم نتعالى؟ وبم نعجب ونغتر وبم نتكبر ونحن لا ندري بما يختم لنا؟ اللهم ارزقنا حسن الخاتمة، وأكرر وأحب أن أكرر أنني معجب غاية العجب بخاتمة الشيخ، أغبطه عليها فاللهم ارزقنا حسن الخاتمة، التواضع والرفق واللين أسس عظيمة لمن يريد حمل الراية ليكون من أنصار هذه الدعوة الصالحة إلى الله تعالى.

**٥.الإخلاص لدعوته:**

كان الشيخ رحمه الله يحب جمعية أنصار السنة حبًا جمًا مخلصًا لها تمام الإخلاص في كل موضع، وكل حال وكل مكان، جرت بيننا مناقشة طويلة عن بعض من يخالفون الجماعة وكان من مآخذه - رحمه الله - عليهم أنهم لا ينشرون المجلة - أي يشترونها ويوزعونها - فقللت من أهمية ذلك فغضب الشيخ غضبًا شديدًا وقال: إذًا كيف يكون التواصل بين أصحاب المنهج الواحد، فتعلمت منه رحمة الله عليه الإخلاص لدعوته، والصدق في نصرتها، نعم يا حملة الراية؛ إننا بحاجة إلى أن نتمسك بمنهجنا بوضوح تام وأن ننصر دعوتنا بكل ما نستطيع وألا نتخلى عن مبادئنا، وألا نتنازل عن أصولنا.

خلاصة القول يا شباب أن ما تعلمته من الشيخ كثير فرحمة الله وصلواته وبركاته على الشيخ، وما قصدت إلا إظهار النفع والنصح لشباب الدعوة الذين نحن في حاجة ماسة لأن يكونوا خير عون على نشر الدعوة وحمل رايتها فهيا يا شباب: جاء دوركم والدعوة أمانة في أعناقكم فكونوا على قدرها أسأل الله أن يستعملنا لنصرة الدين وأن يرزقنا في ذلك الإخلاص في القول والعمل، وأن يعافينا من البلاء، وأن ينجينا من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم ارحم الشيخ وعلماء المسلمين ودعاتهم واجعلهم في أعلى عليين.



عدد خاص

# لا راد لقضاء الله

بقلم / أحمد فهمي أحمد

الحمد لله لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا. قال تعالى في كتابه الكريم ﴿كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون(٥٧) والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين (٥٨) الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون﴾ [العنكبوت:٥٧-٥٩].

وأصلي وأسلم على رسول الله ﷺ الذي قال له ربه ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠]. وقال له أيضا: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء:٣٤-٣٥]. وبعد:

فقد هز قلوبنا نبأ وفاة فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعتنا جماعة أنصار السنة المحمدية. وهو الذي بفقده خسر العالم الإسلامي عامة وجماعة أنصار السنة المحمدية خاصة، داعيا إلى الله على بصيرة. ولكن حسبنا أن رسول الله ﷺ توفي ولم تتوقف الدعوة إلى الله بوفاته. ولكنها سنة الله في خلقه جميعا فالأجل قدره الله رب العالمين لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [آل عمران:١٤٥].

لقد كان من فضل الله عليه أن يموت بمكة يوم الجمعة الثالث عشر من رجب وذلك من علامات حسن الخاتمة لحديث النبي ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» أليست هذه بشارة؟

لقد بدأت معرفتي بأخينا صفوت منذ أكثر من ثلاثين عاما حيث كانت لي محاضرة شهرية في بلبيس، تعرفت خلالها عليه وتوالت لقاءاتنا بعد ذلك في المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية وفي بعض رحلات الحج، وفي الأمانة العامة للتوعية الإسلامية في الحج بمكة المكرمة، فرأيت فيه إنسانًا طيب الخلق، هادئ الطباع، محبًا للدعوة إلى الله مدافعا عن هدي رسول الله ﷺ، وجدت فيه إنسانًا يحبه كل من يعرفه عن قرب.

ولقد وصيته في مرضي الذي كنت أظن أنه مرض موتي أن يؤم الناس في صلاة الجنازة إن كان موجودا في البلد الذي أموت فيه، ولكن كان أمر الله قدرًا مقدورا، حدد الله الآجال في علمه الذي لم يطلع أحدًا عليه ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان:٣٤].

ثم إنه في دروسه - رحمه الله - كان يحث الناس ويركز على طاعة الله ورسوله، وأحسبه كذلك كان مطيعًا لله ورسوله ولا أزكي على الله أحدا.

ولقد روى ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ وهو محزون فقال له النبي ﷺ: «يا فلان مالي أراك محزونا؟» فقال يا نبي الله، شيء فكرت فيه. فقال: «ما هو؟» قال: نحن نغدو ونروح ننظر إلى وجهك ونجالسك، وغدا ترفع مع النبيين فلا نصل إليك. فلم يرد عليه النبي ﷺ شيئا فأتاه جبريل بهذه الآية ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩]. فبعث النبي ﷺ إليه فبشره.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله: إنك لأحب إليَّ من نفسي وأحب إليَّ من أهلي، وأحب إليَّ من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتيك فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت أنك إذا دخلت الجنة رُفعت مع النبيين، وإن دخلتُ الجنة خشيتُ ألا أراك، فلم يرد عليه النبي ﷺ حتى نزلت ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء:٦٩].

فاللهم احشر فقيدنا مع هؤلاء الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. اللهم أبدله دارًا خيرًا من داره، وأهلاً خيرًا من أهله، وزوجًا خيرًا من زوجه. اللهم تغمده برحمتك ووسع له في قبره واجعله روضة من رياض الجنة. وألهمنا يا رب وألهم والديه وأهله الصبر على فراقه واجمعنا به مع المتقين في الفردوس الأعلى.

وإن القلب يحزن، والعين تدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراق أخينا محمد صفوت نور الدين لمحزونون.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# السيرة الذاتية لفضيلة الوالد الشيخ محمد صفوت نور الدين -رحمه الله-

*الشيخ الهمام الفقيه الأصولي، الداعية إلى الله، صاحب الصوت الرقيق، والقلب الخاشع، واللسان الذاكر، والوجه البشوش، أحد أفراد العالم، وحسنات الزمان فما يختلف في ذلك اثنان، رفع الله ذكره في كل مكان، ودارت بأحاديثه وخطبه الركبان، بقية السلف في الزهد والإخلاص وحسن البيان الشيخ الجليل. والداعية النبيل، والعالم النحرير:*

*أبو عبد الرحمن / محمد صفوت بن نور الدين أحمد مرسي.*

ولد رحمه الله في عام ألف وتسعمائة وثلاثة وأربعين في شهر يونيه وذلك في قرية الملايقة إحدى القرى التابعة لمركز بلبيس بمحافظة الشرقية في مصر.

في أسرة عريقة محبة للسنة، ووالده هو الشيخ نور الدين- حفظه الله- أحد دعائم السنة ومن الغيورين عليها، وكان يرأس فرع جماعة انصار السنة المحمدية ببلبيس وكان يعمل مدرسًا حازمًا يهابه الكبير قبل الصغير، فتعلم من أبيه الكثير.

وفي هذه البقعة الطيبة ترعرع الشيخ حتى نضج واستوى عوده ودخل كلية التربية عن حب لمادة العلوم والكيمياء التي كان يستخدم معلوماته فيها أحيانا بعد ذلك في الدعوة إلى الله تعالى.

وفي البقعة نفسها كان يلازم أول مشايخه الذين تربى وتتلمذ على أيديهم وهو الشيخ عبد الله أحمد مرسي وهو عمه ووالد زوجه وهو أول من بدأ دعوة التوحيد في قريته ومنها كانت انطلاقة الدعوة لتعم القرى التي حولها، ثم إلى محافظة الشرقية ومدنها، وكان للشيخ عبد الله أكبر الأثر في توجيه وتكوين شخصيته فلازمه وصاحبه فترة طويلة من الزمن وكان الشيخ عبد الله يستقطب علماء السنة إلى هذه القرية من أمثال المشايخ: عبد الرحمن الوكيل، ومحمد خليل هراس، ورشاد الشافعي وغيرهم وسط طوفان الجهل الجارف، والبدعة المتمكنة من النفوس.

فلاقى عنتًا ومشقة حتى علَّم الناس الدعوة الحق ولطالما ذكر الشيخ وفاة شيخه وما كتب الله له من حسن الخاتمة حيث كان على فراش الموت وهو في النزع الأخير يقرأ قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ثم قال: إن هذا اليوم يوم عظيم يفرح فيه المؤمن. وختم الله صحيفته بهذه الكلمة المباركة وإنها لمن البشريات.

ولأنه في هذه الفترة التي مرت بها الأمة من ضياع العلم، وانتشار الجهل وفشو البدع سلك الشيخ مسلكًا علميًا يؤصل من خلاله ويسير به على درب الدعوة، فكان يرحل إلى العلماء مع ندرتهم، وكلما ألَمّت به مسالة أو استعصت عليه معضلة فزع إليهم ونهل من علمهم فكان كثير الملازمة لشيخه الشيخ/ محمد خليل الهراس، والشيخ عبد الرحمن الوكيل وكان أستاذه في علم الحديث الشيخ/ محمد نجيب المطيعي صاحب تتمة كتاب المجموع.

وسافر الشيخ إلى ليبيا في إعارة وذلك في أوائل السبعينيات ومكث أربع سنوات، ثم أحس أن الدعوة في مصر بحاجة لمن يقوم بها فرفض المكث أكثر من هذا وعاد إلى مصر فارسًا من فرسان الدعوة.

وهكذا بدأ مع العلم والعلماء وسار على هذا الدرب لا تمر عليه ساعة إلا وهو يدرس مسالة أو يكتب بحثًا أو يجيب على فتوى فلا تخلو ساعة من أوقاته من عمل صالح.

وبينما هو يرتفع يومًا بعد يوم في المقام العلمي والدعوي إذ يلحظ من يلازمه أنه يشعر في قرارة نفسه بانه جاهل قليل العلم فربما عرض بحثا كتبه على تلميذ له ليدقق فيه وهو بكل تواضع شغوف إلى ما يستدركه عليه فلا يضجر من استدراك أو إضافة حتى ولو كانت من تلاميذ تلاميذه ولهذا رفعه الله كما قال عليه الصلاة والسلام «... ومن تواضع لله رفعه...».

وعند عودته من ليبيا اهتم بشئون الدعوة ومشكلات الفروع فما يسمع بمشكلة في فرع إلا سافر ليحلها، ويذكر من عاصر هذه الفترة أن بعض الفروع فشا فيهم (بدعة تكذيب الأحاديث) أو تحكيم

**بقلم / أحمد بن سليمان**

العقل في النص؛ فتصدى لذلك- رحمه الله- وألقى عدة محاضرات حتى كشف الله الغمة ورجع معظم الناس إلى الصواب.

## مكابدته لتحمل مشاق الدعوة إلى الله

كنا نشفق عليه كثيرًا من عمله الدؤوب في الدعوة إلى الله تعالى لا يستريح يومًا من محاضرة، ولا يغلق بابه أو هاتفه دون أحد يلتمس منه معونة في دين أو دنيا، ولا يرد سائلا أراد التعلم والاستفادة منه، فربما مر عليه نصف النهار وهو لم يتناول إفطاره، وقد يتناول غداءه بعد العشاء.

وأحيانا يجلس على الطعام فتاتيه الفتاوى والاستفسارات عبر الهاتف وربما طرق أحدهم الباب فيخرج لملاقاته فتمر الأوقات الطويلة حتى يمل أهل البيت ثم ترفع المائدة ولم يستكمل طعامه...! بالله من يستطيع ذلك؟ اللهم إلا من رزق الإخلاص في القول والعمل.

والله كم حرم أهله منه لخروجه المتتابع في الدعوة إلى الله فكان ياتي من عمله - وكان يعمل مدرسًا ثم مديرًا للمدرسة الثانوية - فيذهب إلى البيت كي يستعد لمحاضرة في أحد البلاد النائية لا يستريح من عناء العمل، ولو دقائق، ثم يخرج يركب القطار وهو أقل وسيلة للانتقال في مؤنته وتكلفته فقد كان فقيرًا، ومع ذلك ينفق من ماله

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

وهو في أشد الحاجة إليه فهو كما قال الله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ وهكذا كل يوم، لا يستريح يومًا، ولا يفتر ساعة من نهاره، بل عمل واجتهاد وإنفاق للوقت والمال، وكأنه والله خلق للدعوة ونشرها، واصطفاه الله لنشر رسالته وبثها، فكم مرض من أجلها، وفارق أهله وأحبابه لبقائها، ولو نظرت إلى وظائف يومه لرأيت العجب العجاب، يستيقظ قبل الفجر يقرأ تفسيرًا لآية أو حديث ثم ينطلق إلى بيت من بيوت الله يلقي محاضرة قد تطول في بعض الأيام إلى شروق الشمس، وربما يبعد المسجد فيطوي المسافات على قدميه وهو يهرول إدراكًا للصلاة ثم يعود إلى بيته، ليستريح برهة من الوقت وربما دق الهاتف أثناء ذلك فلا يغمض له جفن، ثم يقوم إلى مكتبته ليبحث مسألة أو يكتب مقالاً أو يراجع بحثًا ثم ينطلق قبيل العصر وأحيانًا الظهر إلى محاضرة ربما كانت في أقصى مشارق البلاد أو مغاربها وربما جُمعتْ له محاضرتان بعد العصر وبعد المغرب!! فمن ذلك كان يرحل يوم الإثنين الثالث من كل شهر فيلقي محاضرة في دسوق بعد العصر بعد أن يقطع مسافة تقرب من ثلاث ساعات بالسيارة ثم منها إلى كفر الشيخ ليلقي محاضرة بعد المغرب ويعود إلى بيته في منتصف الليل وبعد كل ذلك يقوم قبيل الفجر ليعيد الكرة مرة أخرى!! وهكذا ظل يعمل في الدعوة أكثر من خمسة وثلاثين عامًا بهذه الهمة وهذا النشاط.

فانظر كم لاقى من المشاق كل يوم، وكم تجرأ عليه سفيه وغمزه طويلب متعالم، أو حقود جاهل.

فلله دره كم لاقى في سبيل الدعوة.

ويحكي لي أنه ذهب يومًا لإلقاء محاضرة بدلا من أحد الدعاة المشاهير- والشيخ في أول طريق الدعوة- فما أن جلس الشيخ إذ بالحضور نفروا والمسجلات رفعت وهو ينظر إلى ذلك بكل ثبات وحلم فما اهتز ولا تلعثم ولا غضب فجلس وفتح الله عليه في هذه المحاضرة، وهذا من ثمار الإخلاص لله عز وجل.

### ما خلفه من تراث

الشيخ - رحمه الله - لم يتحفنا بمصنفات في فروع المعرفة، وذلك لأسباب من أهمها أن الشيخ كان يزدري نفسه ولا يرى أنه أهل لذلك وربما كتب بعض تلامذته أضعاف ما كتب وهو لم يتأهل لذلك! فشتان بين من يُخمل ذكره وهو وجيه، ومن يُعلي قدره وهو وضيع.

ولكن الشيخ ترك لنا تراثًا ضخما من مقالاته وأبحاثه في مجلة التوحيد من خلال الافتتاحية، وباب السنة، مع كم هائل من خطبه ومحاضراته التي طاف بها في شتى بقاع الأرض؛ كم من ضال اهتدى بها، وعاص تاب بعدها، ومريض شفي بسماعها وطالب علم استقام بها، وجاهل استضاء بنورها.

فوالله ما علمنا طريق الهداية إلا لما جلسنا بين يديه فكان أول من فتح قلوبنا وآذاننا لسماعه، فكان ملء العين والسمع والفؤاد.

ثم إن للشيخ عدة أبحاث قليلة المبنى عظيمة المعنى كرسالة موقف أهل الإيمان من صفات عباد الرحمن وأخرى بعنوان التربية بين الأصالة والتجديد، وأيضًا المسجد الأقصى ودعوة الرسل، وغير ذلك الكثير.

وأحيانا كان يسر لي قائلا ما الفائدة من هذا الكتاب؟ ما كتبه السابقون يغني عنه.

وكان يعيب على هؤلاء الذين يضعّفون حجم الكتاب مرات؛ بحواش وتعليقات لا فائدة منها ويقول: هذا نفخ للكتاب، ورأى يومًا كتابًا لأحدهم عن المرأة لم يتقنه صاحبه فقلب فيه ثم قال: يبدو أن كاتبه لم يتزوج!!

هذا ولقد كان رحمه الله شغوفًا بجمع الكتب واقتنائها، وكان يقتطع جزءًا من راتبه كل شهر ليجمع الكتب، حريصا على معرفة كل جديد، حتى تكونت لديه مكتبة عامرة لا تخلو غرفة من بيته من هذه المصنفات حتى في حجرة نومه وضع فوق الفراش أرففًا ووضع عليها ما تمس الحاجة إليه من أبحاث ومصنفات وأشرطة؛ فيجعل لذلك وردًا قبل النوم.

### أهم ما تميز به

إن من لازم الشيخ - رحمه الله - لا يستطيع أن يحصر الصفات الحميدة والأخلاق النبيلة التي اتصف بها الشيخ لكن من أبرز ذلك.

#### ١- علو همته

ولو تتبعنا ذلك لوجدنا أن الأمر يطول فهو في الدعوة قد حاز قصب السبق وبلغ شأوًا عظيمًا في نشرها، حتى لقد كنا نرفق به من هذاالجهد فكان يقول: إني رأيت الموت بعيني - وكان ذلك إثر عملية جراحية له - فقلت لنفسي ما تطلبين؟ فقالت: أرد لأعمل في الدعوة إلى الله. فقلت لها فأنت في الأمنية فاعملي، وجلس يومًا مع شيخه الألباني - رحمه الله - فقص عليه الشيخ ما يقوم به من دعوة إلى الله وشكا له بعض المعوقات فرد عليه الشيخ الألباني وقال له: إن استطعت أن تموت على هذا فافعل، فامتثل الشيخ - رحمه الله - قوله وسار على هذا الدرب حتى قبضه الله تعالى وهو على ذلك.

وأما همته في التعلم والتحصيل فإنك ترى العجب، ما دخلت عليه يوما في بيته إلا والكتاب في يده؛ على الطعام، وعلى الفراش، وهو يسير، وهو قائم، وإذا حضر جماعة عنده وكانت لهم حاجة فقضاها الشيخ لهم ثم أرادوا مزيدًا من الجلوس معه يفتح الكتاب ثم يقرأ ويسمع الحاضرين ولا يضيع اللحظات بغير فائدة.

وكان له ورد من القراءة في السيارة، في ذهابه، وعند إيابه طلب أن نضع له مصباحًا في السيارة ليستفيد من أوقاته في رجوعه فربما قطع نصف اليوم في الطريق، ولهذا كان يتعجب بعض إخوانه ويقول متى تكتب؟! ومتى تقرأ وأنت لا تفتر يوما من سفر أو مجلس أو فض قضية بين متخاصمين أو صلح بين اثنين؟! لكن التوفيق بيد الله سبحانه وتعالى.

#### ٢- تواضعه:

مع ما حباه الله عز وجل من إجلال الناس وهيبتهم له ومع ما آتاه الله من علم راسخ، وبيان ناصع؛ تراه أعظم الناس تواضعا وخفضا للجناح، لا يعبأ بالدنيا وزخارفها مقبلا بقلبه وقالبه على الله كان أحيانا يلبس ثيابًا يأنف أحدنا من لبسها، ويجلس مع الفقراء بل ويدنيهم منه ويتفقد أحوالهم ويحمل همهم، ولا يحب الشهرة ولا الإطراء، ولكم سمعناه وهو ينكر على بعض من يقدم له بين يدي المحاضرة ويقول لنا: يا إخواني إن كلمة الرئيس العام ليست منصبًا علميًا إنما هي ترتيب إداري لينتظم العمل بين أفراد الجماعة، وتطلب منه المحاضرات في زوايا صغيرة فيجيب، أو مدرسة فيرحب، وما رد دعوة أحد قط لذا اجتمعت القلوب عليه.

هذا وقد اتصف الشيخ - رحمه الله - بصفات عديدة لا نستطيع حصرها ولا أدري أأتكلم على

موقع مسجد التوحيد - بلبيس



حلمه أم صبره، أم حفظ لسانه وطول صمته، وحكمته في الدعوة إلى الله تعالى.. ثابتًا في عقيدته ومبدئه في الدعوة لا يميل مع كل ريح، وأذكر موقفًا لطالما ردده أمامي وهو أنه لما وقعت أحداث البوسنة والهرسك وتأثر المسلمون بالمذابح الدامية التي تقع لإخوانهم المسلمين دعي إلى محاضرة في هذه الفترة، فانتظر الحضور أن يتحدث الشيخ عن هذه الأحداث الدامية، لكنه فاجأ الناس وأخذ يتحدث حول حديث عثمان بن عفان في وصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم، الذي رواه عنه حمران بن أبان، فكأنه سقط في أيديهم، فالتفت الشيخ إليهم وقال لهم: أين أنتم من الجهاد وبيوت المسلمين تعج بالمعاصي، إن حمران كان مولى لعثمان من سبايا عين التمر، فدخل بيوت المسلمين فتعلم العلم والعمل ثم صار إمامًا وراويًا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم. أتظنون لو أن إخواننا في البوسنة دخلوا ديارنا أيتعلمون الإسلام كما تعلمه حمران؟! فعند ذلك أيقنوا بحقيقة المحنة وكيف ومن أين نبدأ.

إن ذلك ليدل على رسوخ قدمه رحمه الله وثباته عند الزلازل والفتن.

**بشريات للشيخ رحمه الله:**

إن من المعلوم من دين الإسلام أن الله تعالى إذا أحب عبدًا ادخر له عملا صالحًا فقبضه عليه، وإن من تمام النعمة على الشيخ أن يسر له أداء العمرة، ومن العجيب أنه خرج من بيته ولأول مرة بلباس الإحرام ورأينا عينيه تذرفان على غير ما تعودنا منه.

وفي يوم الوفاة وكان يوم جمعة صلى الجمعة في الحرم المكي ثم ذهب إلى المسكن، وبينما هو على بابه إذ شعر بألم، فأخذ يهلل ويقول: لا إله إلا الله ثلاث مرات ثم توجه بنفسه إلى القبلة ونام على شقه الأيمن، ثم شرب جرعة من ماء وردد بعدها الشهادة، ثم فاضت روحه رحمه الله ويسر الله له رفقاء من أهل العلم والصلاح، فقاموا بغسله وتجهيزه، وقد صلى عليه في الحرم الشيخ صالح بن حميد في جمع غفير من أهل التوحيد والإيمان، فانظر أي نعمة هذه؛ في بلد الله الحرام يدفن وفي المسجد الحرام يصلى عليه وقبلها بأيام لبس ملابس الإحرام وأدى عمرته وآخر ما تلفظ به لا إله إلا الله والنبي عليه الصلاة والسلام يقول من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة.. ويشهده جمع هائل حتى امتلأت ساحات الحرم عن آخرها، ثم ترى له الرؤى الصالحة والنبي عليه الصلاة والسلام يقول: «لم يبق بعدي إلا المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له» ومن ذلك أن إحدى بناته في اليوم الثاني من وفاته ترى له رؤيا خير.

رأت أنها كانت هي تجلس مع أخواتها؛ إذ قالت لهن وهي تبكي وهل يعوض الأب!! فدخل الشيخ عليهم وقال لها اسكتي فقد أعطوني قصرًا من ذهب في الرياض. فقالت زوجه له: لا تذهب الآن، اذهب في رجب.

مات الشيخ رحمه الله وخلف من الأولاد تسعة: ثلاثة من الذكور، وستًا من الإناث.

فنسأل الله عز وجل أن يرزق زوجه وأولاده وأهله الصبر على فقده، وأن يجعلهم خير سلف لخير والد، فلا يُنسى من دعوة صالحة أو صدقة جارية، وإنه والله كان والدًا لكل شباب الدعوة إلى الله؛ إليه يرجعون، وبأقواله ينتصحون، وبتوجيهاته يأتمرون... فرحمه الله، وأسكنه الفردوس الأعلى مع سيد الدعاة وإمام الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام.

إننا لا نستطيع أن نوفي حقه بهذه الكلمات، ولا بأضعافها، فلو فتحنا الباب عن فضائله لفني القرطاس وانقطعت الأنفاس، فذاك بحر لا ساحل له. فاللهم اغفر ذنبه، ونور قبره، وتقبله عندك في الصالحين.





# ختامٌ جميلٌ لشيخٍ جليلٍ

**بقلم: مصطفى العدوي**

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها.

وهكذا وبين يدي الساعة يقل العلم ويقبض العلماء، ففي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل..». [البخاري (٨١)، ومسلم (٢٦٧١)].

وفي الصحيحين كذلك من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق عالمًا اتخذ الناس رؤوسًا جُهّالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلُّوا وأضلوا». [البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣)].

وقد قال الله سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾.

وهكذا تتوالى علينا المصائب، وتجدد علينا الأحزان، فالعين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا علينا.

هكذا نبتلى بفراق الأحبة الأعزاء، والأئمة الفضلاء، والدعاة النجباء، والعلماء الأوفياء، و﴿لِلَّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾.

وهكذا:

تمر بنا الأيام تترى وإنما
نساق إلى الآجال والعين تنظر

و﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾.

ابتلينا بفقدان أخ عزيز وشيخ جليل وعالم فاضل وهادٍ من هداة الحق نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله.

كم حمل هذا العالم الجليل الراحل من جميل الخصال ومحاسن الفعال والخلق الكريم.

دعا إلى الله على علم وبصيرة مصاحبًا ذلك بالخلق الحسن الجميل الكريم. كل ذلك مصحوبًا بالعمل الصالح.

فما أجل العلم والعمل إذا اجتمعا، فهكذا يكون الربانيون. ويا لها من روعة إذا كُلِّل ذلك بالخلق الكريم والسمت الحسن والتواضع وهضم النفس ابتغاء مرضاة الله الكريم.

-علَّم هذا الشيخ الكريم الناس بحسن خُلُقه وحسن سمته مع تعليمهم بعلمه وحكمته.

-مزيدٌ من التواضع يُخجل به من أمامه، ويشهد له بتواضعه وحسن خلقه القريب والبعيد.

-بُعدٌ وابتعادٌ عن الثرثرة والمهاترات والقيل والقال.

-إنصافٌ من النفس، وبذل العلم والسلام للعالم، والإنفاق من الإقتار.

-فتاوى رشيدةٌ، وآراء مسددة، وحكمةٌ مَنَّ الله بها عليه.

-كم غيَّر هذا الرجل من أقدام في وجوه الخير!؟

-وكم أصلح بين الناس!؟ وكم حاضر ودرَّس ودارس وجالس من أهل العلم والفضل.

-كم وجَّه من توجيه وقدَّم من إرشاد.

-كم غض من الطرف وستر ولم يفضح!؟

-كم نصح وبيَّن ونهى عن منكر!؟ وكم من مقالة توجيهية كتب وأرشد.

-كم أمر بصدقة ومعروف وإصلاح بين الناس، فنسأل الله أن يؤتيه الأجر العظيم.

-كم من مسجد بُني على يديه، وكم افتتحت من دور الأيتام وتحفيظ القرآن.

-نحسبه- والله حسيبه- من الأئمة الذين هدوا بالحق وبه كانوا يعدلون.

-نحسبه والله حسيبه قد أدى كثيرًا مما عليه، ولولا قوله تعالى في حق الإنسان: ﴿كَلاَّ لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ لتكلمنا، ولكن ربنا أعلم بنا وبالخلائق أجمعين.

ولكن بحسب هذا الرجل الكريم- والله يغفر له ويرحمه- أنه قضى رحلة الحياة في وجوه الخير وأعمال البر والإحسان.

حياة مُلئت بالعلم والعمل والدعوة إلى الله والسعي الجاد الدؤوب لنصرة هذا الدين وإعلاء كلمة الله عز وجل ونصرة سنة رسوله ﷺ. نحسبه كذلك، والله حسيبه.

ثم ختام حسنٌ جميل، في شهر رجب الحرام، ثم أداء عمرة طيبة جميلة- جعلها الله متقبلة- ثم جمعة مكفرةً للخطايا- بإذن الله- كل هذا في بلد الله الحرام، ثم وفاة ودفن بمكة المكرمة، نسأل الله أن يجعله مع المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفقيًا.

فهنيئًا له ثم هنيئًا، نسأل الله أن يُكلل ذلك كله بالفردوس، وأن يفسح له في قبره، وينور له فيه، وأن يتجاوز عن هفواته، وزلاته وأخطائه وعثراته، إن ربي سميع مجيب.

فرحمة الله عليك أيها الأخ العزيز، والوالد الفاضل، والشيخ الكريم، والعالم الجليل، جعلك الله في عليين، وجعل من جنة الفردوس مأوى لك ومقامًا كريمًا.

أستودعك الله، ثم أستودعك الله، ثم أستودعك الله.

وإلى أهل بيته الكرام، نحسبهم- والله حسيبهم- للإيمان والصبر والاحتساب أهلاً، هينئًا لكم أيها الكرام الأفاضل بحسن ختام ميتكم وسيرته الحسنة التي سارها في دنياه.

لا أظنه يخفى عليكم قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾، لا إخاله يخفى عليكم قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، ثم لا يخفى عليكم أن الموت والحياة خلقتا للابتلاء، فليكن عملكم من أحسن الأعمال وقولكم من أحسن الأقوال، فاحملوا لواء الدعوة إلى الله خلفًا لأبيكم رحمه الله، وأصلحوا كما أصلح، وأكثروا له من الدعاء والاستغفار ووجوه البر والإحسان التي تعلمونها تصل إلى الأموات.

فاصبروا واحتسبوا، وسلوا الله له فسيح الجنان.

وإلى إخواننا من أهل العلم وحملته والدعاة إلى الله عز وجل والوعاظ وفقهم الله لكل خير.

اجتمعوا معشر الإخوان ولا تفترقوا.. ائتلفوا ولا تختلفوا.. اقتربوا ولا تبتعدوا.

اعرفوا للأخوة الإسلامية حقها، فالمؤمن أخو المؤمن.. استروا ولا تفضحوا.. اجتهدوا ولا تكسلوا.. لينوا بأيدي إخوانكم.

قوموا بما أوجبه الله عليكم وفقكم الله، خذوا بأيدي عباد الله إلى طريق الله عز وجل، أخرجوا الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، سلوا الله التوفيق على الدوام.

إن المصائب والمُلمات تحتاج إلى وفاق ووئام، وتكاثر الأعداء وتكالبهم يحتاج إلى اجتماع للكلمات والقلوب، وقد قال ربكم: ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾.

فاجتمعوا معشر إخواني على كلمة سواء تبتغون بها وجه الله عز وجل والله ناصركم، ومؤيدكم وهو نعم المولى ونعم النصير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.





# كلمة رثاء

بقلم / أبي إسحاق الحويني

إن الحمد لله تعالى نحمده، ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله تعالى فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أن محمدًا عبدُهُ ورسوله. أما بعدُ.

فإن أصدقَ الحديث كتابُ الله تعالى، وأحسن الهدي هديُ محمدٍ ﷺ، وشرُّ الأمور محدثاتُها، وكلُّ محدثةٍ بدعةٌ. وكلُّ بدعةٍ ضلالةٌ، وكلُّ ضلالةٍ في النار.

فهذه نفثاتُ مصدور، وأنفاسِ مقرور، وزفراتُ مهموم، وأنَّاتُ مكلوم، وحيرةُ مكروب، ولوعةُ محروب، وبكاءُ باكٍ لا ترقأ دموعُهُ، ولا تسكن ضلوعُهُ، ولا يهدأ هجوعُهُ، مع رُزْءٍ جليل أصابنا، وخطبٍ عظيم أناخ ببابنا بموت حبيبنا وصاحبنا في الله تعالى سماحة الشيخ محمد صفوت نور الدين. رحمه الله تعالى وطيب ثراه، وأجزل له المثوبة بأحسن مما كان يعمل. جاءه الأجلُ فشق إليه الطريق، وأماط عنه حياطة الشفيق، ونضا عنه طبٌّ كلِّ طبيب، فقبض ملك الموت وديعته في الأرض، ثم استودع مسامعنا من ذكره اسمًا باقيًا، ومحا عن الأبصار من شخصه رسمًا فانيًا. فاللُّهم تقبَّل عمله، واغفر زلَّته، غير خالٍ من عفوك، ولا محروم من إكرامك. اللَّهمَّ أسبغ عليه الواسع من فضلك، والمأمول من إحسانك اللَّهمَّ أتمم عليه نعمتك بالرضى، وآنس وحشته في قبره بالرحمة، واجعل جودك بلالا له من ظمأ البلى، ورضوانك نورًا له من ظلام الثرى. مات أبو عبد الرحمن والحاجة إلى مثله ماسَّة، فقد كان والله عظيم الحلم، قديم السلم، محسنًا لإخوانه، متواضعًا، ما رأيتُ مثله في ذلك، حتى كان يوقرنا أكثر من توقير أبنائنا لنا، مما أحلَّه في قلوبنا المحل الأسمى الذي ينبغي أن يكون لمثله، فعلى مثله فليبك الباكون، ويتفجع المتفجعون، والله المستعان.

إن عشت تفجع بالأحبَّة كلهم
وفناءُ نفسك لا أبالك أفجعُ

وقد اقتضت حكمةُ الله تعالى أنه جعل كلَّ شيءٍ يولد صغيرًا ثم يكبر، إلا المصيبة، فإنها تولد كبيرة كبرًا قد يهدُّ الجبال الراسيات، ثم تصغر صغرًا حتى تضمحلَّ، ولولا ذلك لمات الناس من الكمد موتًا ذريعًا، فإن نجزع فبسببِ جلال المصيبة، لا سيما وقد سبقه إلى حيثُ يصير الناس شيخا الدنيا في زمانهما، وهما الإمامان الجليلان شيخنا عبد العزيز بن باز، وشيخنا ناصر الدين الألباني ومعهما أئمةُ آخرون مثل الشيخ عبد الرزاق عفيفي، وحمود التويجري، وعطية سالم، وابن عثيمين في آخرين أناخوا بباب ربهم العظيم، فعلى مثل مصابنا فليكن الجزع، لكننا كلما تذكرنا مصيبتنا بموت نبينا ﷺ هان علينا ما نجده، فإلى الله المشتكى مات أبو عبد الرحمن والحاجة إلى مثله تتنامى في زمن القحط والجدب والعقم، وكم من متوثب يتحفز، وماكرٍ يتوقر ليقفز من هذا النقب من أهل البدع والأهواء والضلالات، كان أبو عبد الرحمن ومن سبقوه ممن سميتُ شجًى في حلوقهم، وقذًا في عيونهم ردحًا طويلا من الزمان. وكأني بهؤلاء المبتدعة المارقين وقد تنادوا مصبحين وممسين، وقد اجتمعوا حول نيرانهم، وحول عجولهم مرَّةً أخرى. يرقصون ويصرخون بفرح مجنون، ظنًا منهم أنه بموت هؤلاء العلماء قدْ خلت لهم الأرض. وبئس ما ظنوا، فإن هؤلاء العلماء خلَّفوا وراءهم رجالا يحملون مشاعل الهداية، يمدون المسلمين في طريقهم إلى الله عزَّ وجلَّ؛ ففي الزوايا خبايا وفي الناس بقايا.

فيا حبيبنا: إنني أكتب هذه الكلمات وأمامي بعض ما خرج للناس مما كتبته يمينك مما شفيت به العليل ورويت به الغليل، مما يزيلُ شبهةً، ويزيح ظلمةً، ويجلو غشاوةً إلا غشاوةً من دمع تأبى أن تفارق عيني.

إذا مُا دعوتُ الصبر بعدك والبكا
أجاب البكا طوعًا ولم يُجب الصبرُ
فإن ينقطع منك الرجاءُ فإنه
سيبقى عليك الحزنُ ما بقى الدهر

وإنا لفراقك يا أبا عبد الرحمن لمحزونون، ولا نقول مايُغضب ربَّنَا وإنا لله وإنا إليه راجعون.





موقع مسجد التوحيد - بلبيس

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

كلمة التحرير

# بشارات أثلجت صدري أيها الوالد!!

بقلم: رئيس التحرير

الحمد لله القائل: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾، وما خطر في نفسي يومًا من الأيام أن يخط قلمي كلمات اكتبها عن الوالد والشيخ والمعلِّم .. والمربي، لقد تركني فجأة بلا مقدمات .. تركني وحيدًا . حيث لم أكدْ أصدق أنه الموت.. وأنه هادم اللذات، والقلب حزين مفعم والعين ذارفة دمعها.. والجسد هزيل.. سافرت معه.. وعدت وحيدًا.. بعد أن سافر سفرًا بعيدًا.. ندعو الله أن يجمعنا به في أعلى عليين من الجنة!!.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمُ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٣٢]، طيبة نفوسهم بلقاء الله، معافين من الكرب وعذاب الموت، يقولون: سلام عليكم طمأنة لقلوبهم، ورضىً بقدومهم: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ يعجلونهم بالبشرى وهم على أعتاب الآخرة؛ جزاءً وفاقًا بما كانوا يعملون.

وقال تعالى: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ . فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ . وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ . فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٨٨- ٩١].

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا كان في إقبال من الآخرة. وإدبارٍ من الدنيا. نزلت ملائكة من ملائكة الله كأن وجوههم الشمس، بكفنه وحنوطه، فيقعدون منه حيث ينظر إليهم، فإذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والأرض» [أخرجه ابن منده في «كتاب الأصول» قال الترمذي في إتحاف السادة المتقين] (١٠-٤٠١).

وقال رسول الله ﷺ: «إن المؤمن إذا قبض أتته ملائكة الرحمة بحريرة بيضاء فيقولون اخرجي راضية مرضيًا عنك إلى روح الله تعالى وريحان ورب غير غضبان، فتخرج كأطيب ريح المسك، حتى إنه ليناوله بعضهم بعضًا فيسمونه بأحسن الأسماء له حتى يأتوا به باب السماء فيقولون: ما أطيب هذه الريح التي جاءت من الأرض!!! كلما أتوا سماءً قالوا ذلك؛ حتى يأتوا به أرواح المؤمنين. فهم أفرح به من أحدكم بغائبه إذا قدم فيسالونه! ما فعل فلان؟ فيقولون: دعُوهُ حتى يستريح، فإنه كان في غم الدنيا» [أخرجه أحمد في المسند والنسائي في المجتبى].

## مواعظ الموت... فليعتبر الغافلون!

حقيق على من عرف أن الموت مورده والقيامة موعده والوقوف بين يدي الجبار مشهده أن تطول في الدنيا حسرته وفي العمل الصالح رغبته ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ﴾ [لقمان:٣٣]، فإياكم وما شغل الدنيا فإن الدنيا كثيرة الاشتغال.

هل ينتظر أهل غضاضة الشباب إلا الهرم؟ وهل بضاعة الصحة إلا السقم وهل طول البقاء إلا مفاجأة الفناء، واقتراب الفَوْتُ، ونزول الموت وأزف الانتقال، وإشفاء الزوال، وضفر الأنين، وعرق الجبين، وعظم القلق، وقبض الرمق.

جعلنا الله وإياكم ممن أفاق لنفسه، وأعد عدة تصلح لرمسه، واستدرك في يومه ما مضى من أمسه قبل ظهور العجائب، ومشيب الذوائب، وقدوم الغائب، وذم الراقب، إنه سميع الدعاء.

أخي من لك إذا سكن الألم، وسكت الصوت، وتمكن الندم، ووقع بك الموت، وأقبل لأخذ الروح ملك الموت، وجاءت جنوده وقيل من راق ونزلت منزلا ليس بمسكون، وتعوضتَ بعد الحركات السكون، فيا أسفًا لك كيف تكون، وأهوال القبر لا تطاق، وفرّق مالك وسُكنت الدار، ودار البلاء فما إذ دار، وشغلك الوزر عمن هجر وزار، ولم ينفعك ندم الرفاق.

فيا ساكن اللحد غدًا أين الوالدون وما ولدوا، وأين الجبارون، وأين ما قصدوا وأين أرباب المعاصي على ماذا وردوا؟؟ أما جنوا ثمرات ما جنوا وحصدوا، أما قدموا على أعمالهم في مالهم ووفدوا، أما خلوا في ظلمات القبور؟ بكوا والله وانفردوا، أما ذلوا وقلُّوا بعد أن عتوا.

## الشهادة في سبيل الله

وإني والله أحْسَبُكَ أيها الوالد شهيدًا فقد كانت الدعوة إلى الله تعالى هي حياتك.. والتقرب إليه بغيتك.. وقد فاضت روحك.. وأنت تجاهد من أجل نشر دعوة التوحيد.

من مات وقتل شهيدًا في سبيل الله نجاه الله من فتنة الملكين وعذاب القبر وفي ذلك أحاديث عطرة وردت عن رسول الله ﷺ منها:

(١) حديث عبادة بن الصامت. وكذا من حديث قيس الجذامي رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: للشهيد عند الله ست خصال: يُغفر له من أول دُفْعَةٍ من دمه ويرى مقعده من الجنة، ويجار من عذاب القبر، ويأمن الفزع الأكبر، ويحلى حلية الإيمان، ويزوَّج من الحور العين، ويشفَّع في سبعين إنسانًا من أقاربه» [رواه ابن ماجه (٢٧٦٧) كتاب الجهاد وصححه الألباني].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما تعدون الشهيد فيكم؟» قالوا: يا رسول الله من قُتل في سبيل الله فهو شهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذًا لقليل»، قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: من قُتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد، والغريق شهيد» [رواه مسلم].

وقال ﷺ: «ومن صلى عليه مائة من المسلمين غفر له».

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبع يجرى للعبد أجرهن وهو في قبره بعد موته: من علم علمًا أو أجرى نهرًا، أو حفر بئرًا، أو غرس نخلا، أو بنى مسجدًا،

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

أو ورَّث مصحفًا، أو ترك ولدًا يستغفر له بعد موته» [حديث حسن: حسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٦٠٢)].

وأخرج البزار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا احتضر. أتته الملائكة بحريرة فيها مسك وضبائر ريحان فتُسلُّ روحه كما تُسل الشعرة من العجين. ويقال أيتها النفس المطمئنة أخرجي راضية مرضيًا عنك إلى روح الله تعالى وكرامته، فإذا خرجت روحه وُضعت على ذلك المسك والريحان وطويت على الحريرة وذهبت به إلى عليين» [حديث صحيح].

«إن المؤمن في قبره لفي روضة خضراء. فيرحب له (في) قبره سبعين ذراعا، وينور له كالقمر ليلة البدر أتدرون فيم أنزلت هذه الآية ﴿ فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ﴾ قال: أتدرون ما المعيشة الضنك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم قال: عذاب الكافر في قبره، والذي نفسي بيده إنه يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا، أتدرون ماالتنين؟ تسعون حية لكل حية سبع رؤوس يلسعونه ويخدشونه إلى يوم القيامة» (ص الترغيب ٣٥٥٢).

«قيل يا رسول الله وما منا أحد إلا يكره الموت قال إنه ليس بكراهية الموت إن المؤمن إذا جاءه البشرى من الله عز وجل لم يكن شيء أحب إليه من لقاء الله وكان الله للقائه أحب وإن الكافر إذا جاءه ما يكره لم يكن شيء أكره إليه من لقاء الله وكان الله عز وجل للقائه أكره (ص الترغيب ٣٤٨٥).

عن عبد الله بن إدريس عن أبيه وعمه عن جده عن أبي هريرة قال سئل النبي ﷺ ما أكثر ما يدخل الجنة قال التقوى وحسن الخلق وسئل ما أكثر ما يدخل النار قال الأجوفان الفم والفرج (حسن) . الصحيحة ٩٧٧ .

وقد كان رحمه الله يتسم بحسن الخلق، وبشاشة الوجه، والتقوى

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء بنعمتك وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال قال رسول الله ﷺ من قالها في يومه وليلته فمات في ذلك اليوم أو تلك الليلة دخل الجنة إن شاء الله تعالى ( صحيح ) (ماجة .٣٤٢٤)

وقد عهدنا عليه رحمه الله كثرة ترديده بهذا الحديث الشريف.

أما عن موته رحمه الله في مكة فكفى بذلك حديث رسول الله ﷺ عن مكة قائلا:

«ما أطيبك من بلد! وأحبك إلي! ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك». صحيح المشكاة (٢٦٥٦) . «والله إنك لخير أرض الله وأحب أرض الله إلى الله . عز وجل . ولولا أني أخرجت منك ما خرجت». صحيح المشكاة (٢٦٥٧)

وكان آخر كلماته . رحمه الله . يردد لا إله إلا الله

فعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة (صحيح) . الأحكام ٣٤ .(ص ابى دواد . ٢٦٧٣)

وفي رواية أخرى:

«من قال : لا إله إلا الله (مخلصا) دخل الجنة» . (صحيح). وورد عن جابر بلفظ : أن معاذا لما حضرته الوفاة ، قال : اكشفوا عني سجف القبة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا من قلبه دخل الجنة . وإسناده صحيح على شرط الشيخين .(السلسلة الصحيحة ٢٣٦٥)

وأخيرًا نرجوا الله عز وجل أن يجمعنا بعلماءنا رحمهم الله جميعًا في أعلى عليين في جنات النعيم.

وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ يقول: «الله أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرأوا إن شئتم فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وفي الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها واقرأوا إن شئتم وظل ممدود وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها واقرأوا إن شئتم ﴿ فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور ﴾» . ( حسن . سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٩٧٨ . وأصله في البخاري)

فسلام الله عليك أيها الوالد فقد ظهرت البشارات.

## الموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة

ومن البشارات التي أفاض الله بها على الوالد رحمه الله وفاته يوم الجمعة.

فعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر» [النسائي ١٩٨/٤ الترمذي ١٠٦٤ وسنده صحيح].

إن الخطب جلل، والمصاب عظيم، والمفاجأة قاسية، فإن القلب ليحزن والعين لتدمع ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا وإني لفراقك يا والدي لمحزون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

## « الساعات الأخيرة في حياة الوالد رحمه الله »

في يوم الجمعة الموافق ١٣ رجب ١٤٢٣هـ دق الشيخ رحمه الله جرس التليفون في غرفتي لإيقاظي لصلاة الفجر. وأدينا الصلاة في الحرم المكي وعدنا واستراح كل في غرفته وفي العاشرة صباحا تناولنا طعام الإفطار وأتممنا الاستعداد لصلاة الجمعة ونزلنا إلى الحرم أنا والشيخ صلاح الديب الذي كان يسكن بالغرفة المجاورة للشيخ وطلب مني الوالد رحمه الله بعض الوريقات لكتابة عناصر خطبة الجمعة... وذهبنا إلى الحرم وجلسنا نتلو آيات الله قبل الخطبة وأدينا صلاة الجمعة وشربنا من ماء زمزم وخرجنا من الحرم إلى الفندق الموجود أمام الحرم مباشرة وما أن دخلنا إلى استقبال الفندق واتجهت إلى الاستعلامات لأحضر مفاتيح الغرف وأدرت وجهي حتى وجدت الشيخ يشهق شهقات مرددًا لا إله إلا الله ووجهه وجهه للكعبة واتكأ على جانبه الأيمن وفاضت روحه الطيبة وغسلَ الشيخ وكفن ثم صلي عليه في الحرم صلاة الجنازة عقب صلاة المغرب حيث أدى عليه الصلاة ما لا يقل عن مليون مصل.. وصلى الجنازة عليه فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن حميد إمام الحرم ورئيس مجلس الشورى السعودي ثم دفن في لحده في مكة المكرمة.

اللهم ارحمه رحمة واسعة... وعوضنا عن مصابنا خيرًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# ورحل المربّي الوقور ذو الهمة العالية

بقلم: محمد حسان

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وبعد.

فالهمة رزق من الله تعالى، والله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر.

وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارمُ
وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: اعلم أن العبد إنما يقطع منازل السير إلى الله تعالى بقلبه وهمته لا ببدنه، والتقوى في الحقيقة هي تقوى القلوب، لا تقوى الجوارح، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢]، وقال تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

وأشار النبي ﷺ إلى صدره الشريف وقال: «التقوى هاهنا...».

وإذا النفوس كنَّ كبارًا
تعبت في مرادها الأجسام

فمن الناس من يحمل هم الدين، ومنهم من يحمل هم الطين!! ومنهم من يحمل هموم دعوته وأمته، ومنهم من يحمل هموم نفسه وأسرته، وشيخنا الفاضل المربي فضيلة الشيخ صفوت نور الدين رحمه الله تعالى رحمة واسعة كان من أولئك الرجال أصحاب الهمم العالية، نذر نفسه لله تعالى، وأوقف أنفاسه وأوقاته للدعوة إلى الله بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة.

فوالله لقد كانت همتي تعلو كلما جالست الشيخ وتتبعت أحواله، وكل طلاب الشيخ ومحبيه يعلمون يقينًا أنه كان لا يعرف الكلل والملل، فمن مسجد إلى آخر، ومنه إلى بيت ليحل إشكالاً أو ليصلح بين متخاصمين، وعليه من الحشمة والأدب والوقار ما يُلزم الجميع بالرجوع إلى أصرة الأخوة في الله، وقد تصافحت القلوب قبل الأيدي وامتزجت الأرواح بفضل الله ثم بفضل كلمات هذا المربي الوقور.

ولا أنسى هذا المشهد حينما رأيت الشيخ رحمه الله يحمل بعناء شديد كرتونة ضخمة من مجلة التوحيد، ووقف الشيخ الوقور بنفسه في أحد المؤتمرات الإسلامية الكبيرة في ولاية نيويورك بأمريكا ليوزع المجلة على الحضور، ثم انتقلنا من نيويورك إلى لوس أنجلوس، وإذ بالشيخ رحمه الله يحمل حقيبة كبيرة، فأسرعت لأحملها، فلم أستطع، فلما سألته مداعبًا: ما الذي بداخلها يا شيخنا؟ فقال: وهل نحمل إلا التوحيد!!

ومن أجمل المواقف أيضًا التي لن أنساها أن عشاء الشيخ رحمه الله في ليلة من الليالي كانت قيمته ما يزيد على سبعين ألف جنيه!!

نعم إنها ليلة لا تُنسى، يوم كنا مع الشيخ في افتتاح أول مؤتمر إسلامي لمدرسة النور بمدينة بروكلين في ولاية نيويورك، وقام الشيخ الوقور بنفسه ليحث الناس على التبرع بسخاء لصالح المدرسة، بل والله لقد رأيت الشيخ بعيني يحمل صندوقًا ونزل من على المنصة ليتجول بنفسه بين الحضور لجمع التبرعات، ومع



ذلك فاجأ الشيخ الجليل رحمه الله الجميع وهو يقول: من منكم يريد أن يستضيفني الليلة على العشاء؟ فبادر الجميع بلا استثناء على عجل لنيل هذا الشرف، وإذ بالشيخ بذكائه المعهود وبديهته السريعة يطرح على هذا الجمع سؤالاً آخر، فيقول: يا تُرى كم سيتكلف عشاء الشيخ عند أحدكم؟

فمنهم من قال: خمسمائة دولار، ومنهم من قال: مائتان، ومنهم من قال مائة.

فقال الشيخ: فأنا أريد قيمة عشائي عند كل من كانت لديه النية الصادقة أن يستضيفني الليلة على العشاء.

فضحك الجميع؛ وإذ بهم يحضرون قيمة عشاء الشيخ بالدولار والذي حسبناه ليلتها فوجدناه يزيد على السبعين ألفًا، والذي ما جمعه الشيخ إلا لصالح مدرسة النور، أسأل الله أن يجعل هذا في ميزان حسناته.

ولا أنسى أيضًا هذا المشهد حينما جاءني الشيخ بنفسه رحمه الله في تواضع مهيب في غرفتي بدار الزواوي في مكة المكرمة شرفها الله ليقول لي: هيا بنا فنحن على موعد لتناول الغداء مع سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله، ولم أتمالك والله نفسي من البكاء حينما رأيت سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله يقوم من مجلسه بصورة ملفتة ليصافح الشيخ صفوت رحمه الله ويحاول الشيخ صفوت أن يقبل رأس سماحة الشيخ عبد العزيز، ولكنه يأبى، فلقد كان يُجل الشيخ صفوت رحمه الله إجلالاً كبيرًا.

كثيرة هي المواقف التي تستحق أن تُسجل وأن يعرفها المسلمون عامة وشباب الصحوة وطلاب العلم خاصة، فالشيخ كان مربيًا فاضلاً مثالاً في حسن الخلق وجمال الأدب.

وها هو الشيخ رحمه الله قد أتم مَسْراه ومات واقفًا بُعَيْدَ طاعة من أجلِّ الطاعات في بيت الله الحرام، وكأنه يأبى إلا أن يُسلم الراية لأبنائه وطلابه وهو واقف ليواصلوا المسيرة من بعده على ذات الطريق وهم يرددون قول الله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

نعم إنها مصيبة، ولكن فلنتذكر مُصابنا برسول الله ﷺ.

رحم الله أبا عبد الرحمن رحمة واسعة، وأسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقًا. وجبر الله الأمة وعوضها خيرًا، إنه ولي ذلك ومولاه، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# ناصر السُّنة تفتقده أنصار السُّنة

بقلم / مجدي عرفات الأثري

الحمد لله الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم، الذي خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدًا عبده رسوله البشير النذير الذي قال له ربه ﴿ إنك ميت وإنهم ميتون ﴾ والذي صح عنه أنه قال: ﴿ من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها من أعظم المصائب ﴾. نعم الموت مصيبة كما أخبرنا ربنا جل وعلا ﴿ وأصابتكم مصيبة الموت ﴾ فنقول كما أخبر ربنا عن الصابرين ﴿ إنا لله وإنا إليه راجعون ﴾ وكما قال نبينا ﷺ معلمًا: «اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها» مات شيخنا الحبيب محمد صفوت نور الدين الذي كان صفوة من أنصار السنة ونورًا لأنصار السنة ولدين رب العالمين مات شيخنا الأمين محمد صفوت نور الدين الذي كانت رؤيته تسر الناظرين من المؤمنين وقديمًا قال بعض السلف «إني لأُخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي» ولكن عندما سمعت بموت إمام أنصار السنة فكأني فقدت كل أعضائي فلم أدر ما أقول إلا (إنا لله وإنا ليه راجعون اللهم اجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها) اخلف لنا خيرًا من صفوت نور الدين الذي قاد أنصار السنة طيلة إحدى عشرة سنة إلا أربعين يومًا، [فلقد أجمع أنصار السنة على توليته الرئاسة على غير رغبة منه في يوم الخميس ٢٣ شعبان سنة ١٤١٢هـ وكان قد تولى لجنة الفتوى بالمركز العام في نفس العام في شهر صفر]. قادها إلى الأمام لنصرة السنة وقمع البدعة عرف ذلك من عرف وأنكره من جهل، قادها إلى الاجتماع والائتلاف وبَعُدَ بها عن الفرقة والاختلاف (فالجماعة رحمة والفرقة عذاب) كما قال سيد الأنام عليه الصلاة والسلام، قادها بالحكمة والموعظة الحسنة يصلح بين المتخاصمين ويؤلف بين المختلفين، يتقبل انتقاد المنتقدين وتوجيه الموجهين ونصح الناصحين، بل وجهل الجاهلين، كل ذلك بصدر رحيب ووجه طليق، حفاظًا على رباط الجماعة من الانفكاك وحرمتها من الانتهاك، جاب البلاد شرقًا وغربًا وشمالا وجنوبًا بل وخارج البلاد يدعو إلى التوحيد بالمنهج السديد ما ترك فرعًا من فروع أنصار السنة إلا زاره وتحدث فيه، بل وغير أنصار السنة دعا فيه إلى السنة وقمع البدعة، وكتب الكتابات في المجلات وعلى رأسها قائدة التوحيد مجلة التوحيد (حفظها الله) وافتتح كتاباته بعد توليه الرئاسة بمقال تحت عنوان (بيان الرئيس العام) بين فيه أهمية الدعوة إلى الله وأنها تكليف الله سبحانه وتعالى لأنبيائه ورسله وهي أيضًا تشريفه لهم وجماعات الدعوة تتشرف بحمل هذه الأمانة، وأصّل - رحمه الله - أصولا للسالكين خلف النبيين والمرسلين سبيل الدعوة إلى الله تعالى منها:

١ - ضبط السلوك في الدعوة على منهج الرسول ﷺ ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾.

٢ - الإخلاص لله عز وجل وطلب الأجر منه سبحانه وتعالى وحده.

٣ - التوكل على الله وطلب العون منه سبحانه وتعالى ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾.

٤ - الدعوة قديمة في مسيرتها قام بها سلفنا الصالح ونود أن نلحق بهم على الحق الذي جاءنا في القرآن والسنة بفهم سلف الأمة لقوله ﷺ: «من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله» رواه البخاري.

٥ - الدعوة الجماعية دعوة مباركة لقوله تعالى ﴿ وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعداون ﴾ ونهى عن أن يتحول فرع الجماعة العامل إلى فرد واحد فتضيع بركة الدعوة الجماعية.

وتكون هذه الدعوة الجماعية التي نتعاون فيها قائمة على:

أ - تصحيح العقيدة في قلوب الناس بكل وسائل الدعوة المتاحة والمشروعة.

ب - الاعتناء برسالة الله التي أرسلها لنا بالتشجيع على حفظ القرآن والسنة.

جـ - الاعتناء باللغة العربية وتدريسها في مساجدنا لأنها تقوّم اللسان وتصحح الأفهام.

د - التعاون في مشروع تعليم المعلوم من الدين بالضرورة في مشروع محو الأمية الدينية المتفشية.

هـ - أن نعمل على تكوين جيل من الدعاة المتخصصين لملء الفراغ الواسع في أمر الدعوة إلى الله عز وجل.

قال رحمه الله: على هذه الملامح ينبغي أن يحاسب بعضنا بعضًا وأن نتنافس في تحقيقها وتوسيع نطاقها ﴿ وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ﴾ وذلك في منهج متكامل وأسلوب متعاون واتزان مع كل العاملين في حقل الدعوة إلى الله مستفيدين من كل الجهود المبذولة والإمكانات المتاحة والله من وراء القصد أهـ كل ذلك في حدود ما تقدم بالكتاب والسنة وفهم سلف الأمة، هكذا بدأ رحمه الله حياته القيادية لأنصار السنة واستمر على ذلك حتى ختم حياته المشحونة بالجهاد في سبيل الله بمقالين في عدد المجلة الماضي أحدهما يحذر فيه من العصبية الجاهلية ويحث فيه على التمسك بالنظام الإسلامي الشامل لسائر مناحي الحاية، والآخر فيه التحذير من سفك الدم الحرام والتحذير من كل ما يؤدي إليه، وآخر ما كتب وسينشر بعد إن شاء الله (رحمة النبي ﷺ بأصحابه) فيه إشارة إلى ما كان عليه الرؤوف الرحيم بالمؤمنين ﷺ حتى ناتسى به في ذلك، ثم يذهب إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك العمرة حتى يكفر الله بها عنه الذنوب ويصلي الجمعة التي يكفر الله بها من الجمعة إلى الجمعة ومن علامات حسن الخاتمة الموت يوم الجمعة وينطق بالشهادة التي عاش عليها ولها، يموت عليها حتى يبعثه الله عليها يوم القيامة تحت لواء سيد الموحدين ﷺ، أقول... تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، لا نبكيه شخصًا بل نبكيه حكيمًا قاد أنصار السنة، رحمك الله يا نور الدين ونوّر قبرك إلى يوم الدين وجمعنا بك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم ارفع درجاته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وأفسح له في قبره ونوّر له فيه، واخلف علينا - أنصار السنة - بمن يقوم مقامه لرفع راية التوحيد ونصرة السنة وقمع البدعة.

أقول يا أنصار السنة اجتمعوا ولا تتفرقوا وائتلفوا ولا تختلفوا (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وليكن همكم استمرار الدعوة إلى الله من كتاب الله إلى كتاب الله ومن سنة رسول الله ﷺ إلى سنة رسول الله ﷺ وعلى ما كان عليه سلفنا، اللهم ثبتنا على دينك وخذ بنواصينا إلى الحق وسددنا في دعوتنا إلى الحق، والحمد لله رب العالمين أولا وآخرًا.

وصلى الله على نبينا محمد وسلم تسليمًا كثيرًا.







www.altawhed.net

# ثم رحل حامي السُّنَّة.. العلاَّمة المجاهد

بقلم: أ.د. علي السالوس

﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾

كانت مصيبة الموت يصعب تحملها، هزتنا هزًا عنيفًا، وذلك عندما علمنا بوفاة العالِم الجليل الشيخ صفوت الشوادفي، رحمه الله رحمة واسعة، وجمعنا معه في الفردوس الأعلى.

وأشفقنا آنذاك على جمعية أنصار السنة المحمدية، فأنَّى لها أن تعوِّضه؟! وعلى مجلة التوحيد، فكيف ستواصل مسيرتها بعد عمودها الرئيسي؟

وتلقى الشيخ محمد صفوت نور الدين تلك الصدمة بصبر وثبات، واستطاع بفضل الله تعالى أن يحافظ على الجمعية، وعلى مجلتها «التوحيد».

واستمر نشاط الجمعية كما كان، واستمرت المجلة بعد أن أعطاها من جهده ووقته وعلمه الكثير، بل زاد توزيعها زيادة غير عادية.

وما إن اطمأننا على الجمعية وعلى مجلتها حتى فجعنا بالمصيبة الكبرى، وفاة العلاَّمة المجاهد رئيس مجلس الإدارة الشيخ: صفوت نور الدين رحمه الله تعالى رحمة واسعة، وجمعنا معهما في الفردوس الأعلى.

وكان لي شرف الاشتراك مع الشيخ- رحمه الله- في لقاءات ومؤتمرات داخل مصر وخارجها في أمريكا، فكان نعم المحاضر، ونعم المناقش، ونعم المجادل بالحق والتي هي أحسن. في سمت العلماء وتواضعهم وهدوئهم، يتحدث ويناقش ويجادل، لم أره مرة يجترئ على الفتيا بغير علم، بل دائمًا يسند أقواله بالأدلة المعتبرة، مستمسكًا بالكتاب العزيز والسنة المطهرة، وما رأيته مرة يغضب لنفسه.

كان- رحمه الله- لا يكاد يستقر في مكان؛ فهو ينتقل من مدينة إلى مدينة، ومن محافظة إلى محافظة، بل من دولة إلى دولة، ويدعو إلى الله تعالى على بصيرة، يجاهد في سبيل الدعوة إلى الله وإعلاء كلمته، ويبذل من المجهود- وهو شيخ- ما يعجز عنه كثير من الشباب!

فكان- رحمه الله- خير عون لأنصار السنة المحمدية، وشجى في حلوق أهل البدع والزندقة، فكم جاهد من أجل إحياء السنن، ومحاربة البدع.

### من يتولى الإشراف والتخطيط؟!

بعض الإخوة الكرام خارج مصر أرادوا القيام بمشروعات خيرية داخل مصر، مثل طبع كتب وتوزيعها في سبيل الله لمن ينتفع بها، ويعم نفعه، وإنشاء مؤسسة لإحياء نوع من التراث الإسلامي، وسئلت عمن يتولى الإشراف والتخطيط لمثل هذه الأعمال، ففكرت في القوي الأمين، ذي الخبرة الواسعة، والكفاءة العالية، الذي يجعل جهده ووقته وخبرته ابتغاء وجه ربه الأعلى، ثم قلت لهم: إنه الشيخ الجليل صفوت نور الدين، أما وقد كانت الصدمة منذ ساعات فقط، فلا نستطيع أن نوفي أخانا الحبيب- هذا الرجل المجاهد- أن نوفيه حقه، ومما خفَّف من مثل المصيبة أنه لقي ربه معتمرًا، وصُلِّي عليه في الحرم الشريف، بعد أن صَلَّى صلاة الجمعة، ودفن في أشرف بقعة في الأرض.

ولم نعد نملك إلا الدعاء الخالص، وسؤال الله عز وجل أن يسكنه الفردوس الأعلى، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.

اللهم إنا نشهد له، وما شهدنا إلا بما علمنا، اللهم فاجعل شهادتنا رحمة له، ورفعًا لدرجاته، وتكفيرًا لسيئاته.

وسبحان الحي الذي لا يموت، وسبحانه وتعالى.





# مصيبة الأمة بموت الأئمة

بقلم: عبد المحسن بن محمد العجيمي
مدير إدارة التوعية والتوجيه بفرع الرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمنطقة الرياض - السعودية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فقد انفرد ربنا جل وعلا بالدوام والبقاء، وتنزه عن الموت والعدم والفناء، فهو جلت حكمته وتقدست أسماؤه، باق على الدوام، قادر قاهر، حيٌّ لا يموت، له المرجع وإليه المآل، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

فالموت عاقبة كل حي، وخاتمة كل شيء، ونهاية كل موجود: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠) ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾، قضاء نافذ وحكم شامل، وأمر حتم لازم، لا مهرب منه ولا مفر: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

ونحن إذ نقول هذا نؤمن بأن الموت حق وأنه مآل محتوم لكل مخلوق، ونرضى بقضاء الله وقدره، ولكن المصيبة تعظم، والفاجعة تكبر، عندما تصاب الأمة بموت أئمتها في العلم والدعوة، فموتهم ثلمة في دينها، وصدع في حصنها، ورزية على جمعها، كيف لا؟! وقد اختصهم الله جل وعلا بالعلم وزينهم بالتقوى وشهد لهم بالخشية، فقال: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

نقل عن حبر الأمة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾. قال: خرابها بموت فقهائها وعلمائها وأهل الخير منها. وكذا قال مجاهد أيضًا: هو موت العلماء، وقد قيل:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبى عاد في أكنافها التلف

فهم كالنجوم في السماء يهتدى بها، وكالأوتاد في الأرض تثبتها، وكالغيث المدرار ينبتها، قال فيهم الإمام أحمد رحمه الله: يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون على الأذى، يحيون بكتاب الله تعالى الموتى، ويبصِّرون بنور الله أهل العمى.

ونقل عن الحسن رحمه الله قوله: موت العالم ثلمة في الإسلام، لا يسدها شيء ما اطرد الليل والنهار.

وإن من المصائب التي حلت بالأمة، وصدعت بنيانها، وهزت أركانها، موت داعية التوحيد في أرض الكنانة، العالم الرباني الإمام المتَّبع، والناسك الزاهد سماحة الشيخ الإمام محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر رحمه الله رحمة واسعة، وأنزل على قبره الضياء والنور والفسحة والسرور وتقبله في عباده الصالحين وأنزله منازل السعداء وأناله مراتب الشهداء.. آمين.

لقد أمضى الشيخ زهرة شبابه وأفنى عمره في خدمة العلم والدعوة إلى التوحيد وبيان منهج السنة والجماعة في الفهم والاعتقاد والاتباع.

لقد تربى الشيخ في كنف جماعة أنصار السنة المحمدية التي كان داعية في صفوفها ثم مديرًا لإدارة الدعوة والإعلام فيها، ثم رئيسًا عامًا لها، ويشهد كل من عرفه أنه تحمل الأمانة بصدق ومضى في سبيل الدعوة بعزم، وقاد دفة الجماعة بحكمة وحنكة.

لقد عرفت الشيخ رحمه الله وعرفه غيري عالمًا فذًا، وشيخًا متواضعًا، وزاهدًا عابدًا ورعًا،

يعظم قدره بحسن تعامله ودماثة أخلاقه.

وليس المقام مقام تعداد لمآثره، أو تبيان لمواقفه، وإنما هو: تنفيس خطه قلمي، عله أن يخفف ما في صدري من الحزن على فقده والألم على بعده، فالعين تدمع والقلب يحزن ولا أقول إلا ما يرضي ربنا: وإني- والله- على فراقه لمحزون.

ولكن عزائي أن خاتمته- بفضل الله- حسنة، لقد قبض الله روحه على رأس الستين من عمره بعد أداء العمرة والمكث في المسجد الحرام طيلة أربعة أيام يشغل وقته بقراءة القرآن والذكر والدعاء والطواف بالبيت، حتى إذا ما أدى مع المسلمين صلاة الجمعة ١٣/٧/١٤٢٣هـ وتضلع بعدها من ماء زمزم خرجت روحه الطيبة من جسده الطاهر وسالت كما تسيل القطرة من في السقاء، وكان آخر كلامه من الدنيا: «شهادة أن لا إله إلا الله»، وصُلِّيَ عليه- في المسجد الحرام- بعد صلاة المغرب من اليوم نفسه ودفن في مقبرة الشرائع، فالحمد لله على قضائه وقدره، لقد كان نبأ وفاته مفاجئًا، إذ لم يكن رحمه الله يشتكي من شيء، فنزل الخبر علينا كالصاعقة فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا أجد عزاءً يصبرني إلا ما رواه ابن ماجه في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت: فتح رسول الله ﷺ بابًا بينه وبين الناس، أو كشف سترًا، فإذا الناس يصلون وراء أبي بكر، فحمد الله على ما رأى من حسن حالهم، رجاء أن يخلفه الله فيهم بالذي رآه، فقال: «يا أيها الناس، أيما أحد من الناس، أو من المؤمنين أصيب بمصيبة فليتعزَّ بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري، فإن أحدًا من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي».

ولله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى، وأحسن الله عزانا وعزاء أهله وأسرته ووالديه وأبنائه وبناته وأقرانه وطلابه ومحبيه، وخلف علينا وعليهم جميعًا بخير. آمين.

## كلمة رثاء

**الدكتور إبراهيم بن محمد أبو عباة**
**رئيس جهاز التوجيه والإرشاد**
**بالحرس الوطني، المملكة العربية السعودية**

لله ما أعطى ولله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى.. لا شك أن وفاة فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية مصيبة كبيرة وخسارة عظيمة للعالم الإسلامي وللدعوة الإسلامية في جمهورية مصر العربية والعالم الإسلامي.

ولقد كان رحمه الله يمثل بمنهجه المعتدل ووسطيته توجه جماعة أنصار السنة المحمدية التي تهتم بسلامة المعتقد وسلامة المنهج.

واستطاع بما حباه الله من خلق رفيع وتعامل جيد وسلوك حسن أن يكتسب قلوب الكثيرين ممن تعامل معهم وتعرفوا على الشيخ..

كما يتميز الشيخ بالحكمة في دعوته واللين في معاملته وهذا هو منهج الإسلام ومنهج الرسول ﷺ: «ولو كنت فظًا غليظ القلب لانفضوا من حولك».

نلاحظ أن فقد فضيلته خسارة للإسلام والمسلمين ولكنه ذهب إلى رب كريم رحيم عظيم سيجد ما قدم من أعمال جليلة وأعمال كبيرة لخدمة هذه الدعوة المباركة ولا نشك أبدًا أن من يخلف الشيخ من العلماء والدعاة الأجلاء سيسيرون على هذا المنهج المعتدل الرشيد الرزين الذي استطاع الشيخ أن يحقق به مكانة رفيعة في الأوساط الإسلامية.

فنحن والعالم نشعر بحزن عميق لفقد فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين لكن نحمد الله عز وجل على كل حال ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وحمدًا لله أن وفاته كانت يوم الجمعة وبجوار الحرم المكي.

نسأل الله تعالى أن يتغمد فقيدنا الكبير بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يجمعنا به في مستقر رحمته وأن يلهم أهله وذويه ومحبيه وإخوانه حسن العزاء.





موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

## نهضت به الجماعة حتى صار لها قوة!!

**الشيخ صالح السدلان**

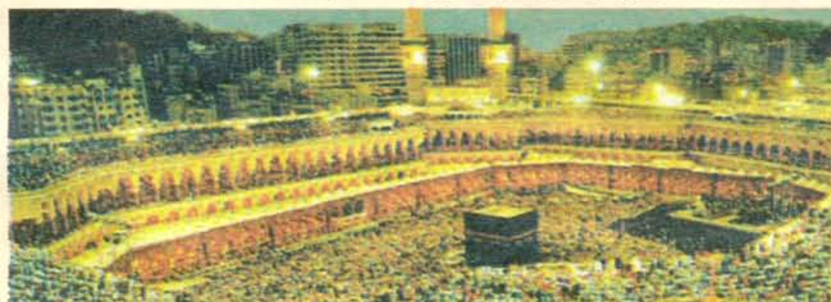
الشيخ صفوت نور الدين سابع رئيس لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر، ودامت مدة رئاسته لها ما يزيد على عشرة أعوام شهدت الجماعة خلالها ازدهارًا غير مسبوق من التنظيم والعمل المؤسس الناجح.. فقد أبدع الشيخ في رئاسة الجماعة، حيث ساهم مساهمة فعّالة في نشر دعوة التوحيد في ربوع مصر والعالم الإسلامي، وقد أرسى قواعد الجماعة على المنهج السلفي الصحيح على منهج أهل السنَّة والجماعة في إطار ضوابط لم تتعارض مع الحكومات، مما كتب لدعوته الاستمرارية والنجاح.. فكان - رحمه الله - يركز على تصحيح ما لدى الناس من الأخطاء ونشر دعوة التوحيد الخالصة النقية، كما له - رحمه الله - مشاركات فعّالة في مجلة التوحيد التي كان يرأس إدارتها من خلال الأبواب الثابتة التي كان يحررها بنفسه ومن أبرزها باب السنَّة الذي شرح فيه كثيرًا من الأحاديث الصحيحة، فكانت كتاباته دسمة ومفيدة، ذات تحليل عميق يجذب القارئ.

ولحسن خلق الشيخ وحكمته وسياسته اللبقة جمع العلماء والدعاة حوله في جماعة أنصار السنَّة وأحبوه وأخلصوا للعمل معه، فنهضت الجماعة به وبهم حتى صار لها قوة ضاربة في أعماق العالم الذي تألم وحزن لوفاة هذا الشيخ الكبير الذي ملأ الدنيا علمًا ودعوةً، تأثر بدعوته المباركة كثير من طلبة العلم في أنحاء العالم، وقد رعى جيلاً قادرًا بفضل الله على حمل لواء الدعوة ونشر التوحيد في العالم، فكان - رحمه الله - يجوب العالم داعيًا وعالمًا جليلا مخلصًا لدعوته التي أضفى عليها بحكمته ورؤيته الثاقبة الوضوح والجلاء مما أكسبه احترام وحب الجميع.

والشيخ لم يستقل برأي، ولا ينتصر لرأيه، بل كان يتشاور مع إخوانه ويحقق سبل التعاون مع العلماء والدعاة في مصر وخارجها حتى وصل بجماعة أنصار السنَّة المحمدية إلى أزهى عصورها.

فالشيخ ضرب أعظم المثل في التواضع وحبه للدعوة، يقدر رأي الآخرين من المتعاونين معه داخل الجماعة.

لذا لمحنا آثار هذا العمل في اتساع نشاط الجماعة وقد التقيت بالشيخ مرات كثيرة في المملكة العربية السعودية وفي مصر، وفي كثير من دول العالم فوجدت فيه الالتزام بالمنهج السلفي الصحيح، وكان على موعد معي في الرياض للتفاهم في بعض الأمور، وقد وافته المنية في مكة المكرمة نسأل الله أن يتغمده برحمته وأن يقوي جماعة أنصار السنة وأن يشد أزرها وأن يوفقهم وأن يسدد خطاهم.



# ثلمة في حصن الدعوة

**بقلم/ فضيلة الدكتور سعد عبد الله البريك**

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه الكرام إلى يوم الدين وبعد..

فقد منيت الساحة الدعوية وجلَّ مصابها في مصر، بل في العالم الإسلامي أجمع ظهر يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب لعام ثلاثة وعشرين وأربعمائة وألف للهجرة بأرض مكة المكرمة، برحيل علم من أعلام الدعوة إلى الكتاب والسنَّة على منهج السلف الصالح جملة وتفصيلا، ألا وهو الشيخ المجاهد السلفي القدوة، ناشر السنَّة، أبو عبد الرحمن «محمد صفوت نور الدين» رئيس عام جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر، ولا يسعنا في مثل هذا المقام إلا أن نقول ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦]. اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها، وإن العين لتدمع والقلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا هو حسبنا ونعم الوكيل.

وجماعة أنصار السنة المحمدية التي كان يرأسها الشيخ - رحمه الله - غنية عن التعريف فهي منذ أن أسسها العلامة الشيخ محمد حامد الفقي - أسكنه الله فسيح جناته - كانت وما تزال - زادها الله قوة ومنعة - الركن الحصين والسد المنيع للذَّب عن سنَّة المصطفى ﷺ ومحاربة الشرك والبدع ونبذ الشعوذة والخرافات حتى عظم نفعها، والشيخ - رحمه الله - منذ أن أخذ على عاتقه همَّ الدعوة صابرًا محتسبًا يبغي مرضاة ربه عاملاً بقوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل:١٢٥]، محبًا لعلماء الأمة، معظِّمًا لجهودهم، مقتديًا بأعلامهم العاملين بالكتاب والسنَّة بفهم سلف الأمة، مشاركًا في توعية المسلمين ومحذِّرًا من المؤامرات والخطط التي تحاك ضدهم، غيورًا على دين الله عزَّ وجل، مظهرًا ومقتديًا بسنَّة نبيه ﷺ، ناطقًا بالحق في مرضاة الله، ذابًا بقلمه ولسانه عن كتاب الله وسنَّة رسوله ﷺ، نابذًا للتقليد والتعصب حريصًا على توجيه الشباب إلى العلم الشرعي وتعليمه ونشره مع الرؤية الدقيقة لأثر هذا العلم في مواجهة التعصب والطيش والعجلة والحماس الذي قد يضر بعموم الأمة ومستقبلها الدعوي، كثير التأكيد على أن معالجة الغلو في الدين أو ما يسمى اليوم بالتطرف، أو الإرهاب لا يمكن مواجهته إلا بنشر العلم الشرعي هكذا عرفناه - رحمه الله -.

وإن كان مما يهوِّن علينا وعلى الأمة هذه المصيبة، هو تذكرنا لمصيبتنا العظمى، ألا وهي مصيبتنا برسول الله ﷺ، حيث قال: «إذا أصيب أحدكم بمصيبة، فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب».

اللهم تقبل عمله، وأسبغ عليه الواسع من فضلك، والمأمول من إحسانك. اللهم أتم عليه نعمتك بالرضا. وآنس وحشته في قبره بالرحمة، واجعل جودك بلالا من ظمأ البلى، ورضوانك نورًا له في ظلام الثرى. والله - وحده - الهادي إلى سواء السبيل.



# مات شيخ أنصار السنة.. الشيخ محمد صفوت نور الدين

**كتب / إبراهيم رفعت**

بوفاة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية ورئيس مجلس إدارة مجلة التوحيد في مصر، فقدَ العالم الإسلامي عالمًا جليلا وهب حياته لخدمة الدعوة الإسلامية ونشر التوحيد والعقيدة الصحيحة في ربوع العالم، فكان منهجه - رحمه الله وأسكنه فسيح جناته - يرتكز على تصحيح ما لدى الناس من عقائد فاسدة بالحكمة والموعظة الحسنة، وربى أجيالا قادرة - بعون الله - على إكمال المسيرة..

كان للشيخ سمت طيب ووجه بشوش وجانب لين، أحبه كل من عرفه وتأثر به..

وحمل الشيخ صفوت هم الدعوة الإسلامية في صدره أينما ذهب.. سواء في المؤتمرات العلمية التي تقام داخل مصر أو في دول الخليج وغيرها.. أو في العالم الغربي الذي زار مؤسساته الإسلامية وألقى فيها محاضراته القيمة.. وبذل فيها عطاءه الذي لا ينضب.

رحم الله الشيخ صفوت الذي فارقت روحه الطاهرة جسده الكريم.. واصطفاه الله إلى الدار الآخرة وصلى عليه في يوم الجمعة بالحرم المكي بعد صلاة المغرب وحملت الجموع نعشه فوق الأعناق ليوارى جسده الطاهر.. والشيخ - رحمه الله - كان يدعو ويلح في الدعاء أن يموت بالحرم المكي ويدفن في مكة المكرمة.

وكل عزائنا فيه للمسلمين الذين فقدوا عالمًا ربانيًا وداعيًا من دعاة الإسلام. اللهم أسكنه دارًا خيرًا من داره وأهلا خيرًا من أهله.. اللهم اجعله في روضة من رياض الجنة.

# مات قدوة الدعاة

**بقلم الشيخ/ متعب الطيار**

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

لقد ترك رحيل فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الداعية والمعلم رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية بمصر أثرًا عميقًا في نفوسنا، ولكن يخفِّف هذا الألم والحزن ما نعرفه عن هذا الشيخ الفاضل والداعية المبارك الذي هو قدوة صالحة للدعاة، ونموذج رائع لطلاب العلم والمصلحين نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدًا أبدًا، ومما نغبط عليه هذا الشيخ أن الله سبحانه وتعالى قبضه في أشرف مكان وأشرف زمان وبعد أن هيأه لعمل صالح قبضه عليه وهو العمرة، وأرجو أن تكون هذه من علامات حسن الخاتمة إن شاء الله، وإنني أتذكر هذا الشيخ من خلال لقاءاتي الكثيرة به سواء في الحج أو في بعض المجالس الحافلة والعامرة بالدعوة إلى الله.. أرى فيه الوقار وأرى فيه السمت الصالح والتواضع الجم وحسن الوعظ، مع الحرص على هدي السلف والصدور عن الكتاب والسنة ومما أعجب له وأغبط عليه هذا الشيخ؛ كثرة أسفاره في الدعوة لدينه حتى إنني إذا تصفحت بعض المجلات التي تعنى بأخبار الدعوة إلى الله والمؤتمرات والملتقيات العالمية إذا الشيخ في مقدمة الصفوف على رأس المشاركين مع ما أسمع عنه جزاه الله الجزاء الأوفى من كثرة التنقلات في أرض الكنانة بمصر حرسها الله ولكن لا نقول في هذه المناسبة إلا أحسن الله عزاء الأمة فيه، ونخص أهله وأبناءه وزوجه والعلماء والدعاة في مصر والعالم الإسلامي أجمع وجميع المسلمين، ولا يسعنا إلا أن نمتثل قول الرسول ﷺ إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا على فراقك يا شيخ صفوت نور الدين لمحزونون ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ [البقرة:١٥٦] اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلفنا خيرًا منها والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.



موقع مسجد التوحيد - بلبيس

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# ماذا تعلمنا من الشيخ صفوت نور الدين

**بقلم/ وحيد بن عبد السلام بالي**

الحمد لله الذي كتب لنفسه البقاء، وكتب على خلقه الفناء، وقال في محكم كتابه ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾.

واليوم يودع العالم الإسلامي عالمًا من علمائه، وداعية من دعاته، إنه فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين، رئيس جماعة أنصار السنة بجمهورية مصر العربية.

### تواضع الشيخ:

كان الشيخ - رحمه الله - متواضعًا لا يرى لنفسه فضلا على أحد، برغم علمه واطلاعه على أحوال المسلمين.

قلت له مرة: يا شيخ أنتم علماؤنا نلجأ إليكم في حل مشكلات العلم.

قال: نحن علماء مجازًا.

وسمعته في إحدى محاضراته يقسم الناس إلى ثلاثة أقسام: علماء، وطلاب علم، وعوام. قال: وأنا من العوام، ولكن العوام يمكن أن ينصح بعضهم بعضًا.

وكان من تواضعه أنه كان يلبي الدعوات لإلقاء المحاضرات ولو في قرية صغيرة قليلة العدد، ولا يفرق بين كثرة العدد وقلته، وإنما يبلغ دعوة ربه كيفما تيسر.

### التأني في الفتوى:

كان - رحمه الله - غالبًا لا يقطع في الفتوى بالحل أو الحرمة إلا إذا كان الحكم واضحًا جليًا، وإلا نصح السائل، وقال له الأحوط كذا وكذا، وأحيانًا يقول: نبحث المسألة، فكان من صفاته الواضحة ومزاياه الجلية، التأني في الفتوى والتثبت فيها.

### حفظه للسانه رحمه الله:

جالسته كثيرًا رحمه الله فما سمعته مرة اغتاب أحدًا، فقد كان حافظًا للسانه - رحمه الله - وأشد كلمة سمعتها منه عن رجل كان يقع في الشيخ ويشتد عليه فقال الشيخ: هذا غاية أمره أن يكون طالب علم.

### سعة صدره رحمه الله:

كان - رفع الله مقامه - فسيح الصدر، واسع الأفق، يحتوي الخلافات بين الإخوة بابتسامته العريضة، ونظرته الحنونة، ويذكرهم بما بينهم من رباط العقيدة وأخوة الإيمان، فسرعان ما ترى الخلاف قد انتهى وعاد الحب والألفة والمودة.

### بذل وقته وجهده للمسلمين:

كان - أنار الله قبره - يرد على الهاتف حتى في أوقات راحته، ويلقي همومه جانبًا ويستمع للسائل، والمستفتي حتى ينتهي، وإن أطال، ولا يضجر من كثرة الاتصالات ولا من زحام الفتاوى، ولا يخلي الجواب من التذكير بالله عز وجل.

### حسن الخاتمة:

من الكرامات الظاهرة، وعلامات القبول الواضحة، موته على عمل صالح فقد سافر - رحمه الله - من مصر إلى مكة لأداء العمرة، وبعد انتهائه من أدائها وفي يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٣هـ صلى الجمعة بالمسجد الحرام، وبعد الصلاة بقليل فاضت روحه رحمه الله.

وقد روى الإمام أحمد وحسنه الألباني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة، أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».

فنسأل الله أن يتقبله في الصالحين، وأن يرفع درجته في عليين، وأن يبارك في ذريته أجمعين. إنا لله وإنا إليه راجعون. اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها.



عدد خاص

# في ذمة الله أخي صفوت فالرزء جسيم والخطب جلل

**بقلم . السيد عبد الحليم**

**جمعية الإيمان الإسلامية بنيويورك**

لقد كان نبأ وفاتك كوقع الصواعق على القلب، ونزول القواصف على النفس، مما أذهب باللُّب، وقلت: أرثيك بعبارات مشجية، وألفاظ محزنة، تهز القلوب، وترسل الدموع، وتسيل العبرات، وتخرج الزفرات حرّى مرتاعة، تتقرح منها المآقي، وتنطلق القرائح في ميدان الآلام، فأنشد مع السابقين:

هل للفتى من بنات الدهر من واق
أم هل له من حمام الموت من راق

وأسلِّم مع القائل:

وإذا المنية أقبلت لا تُدفعُ
وإذا المنية أنشبت أظفارها
ألفيت كل وسيلة لا تنفعُ

أم أضع عصا الترحال، أمام قول الكبير المتعال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

وأصبر وأحتسب كما علمنا الإله جل في علاه، وأقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾، وذلك هو ديدن المؤمنين، وسبيل المحتسبين الصابرين فالأمر أمره، والحكم حكمه، والقضاء قضاؤه.

حكم المنية في البرية جاري
ما هذه الدنيا بدار قرار

وما كان يخطر ببالي يوم نشأتنا الأولى بقريتنا المتواضعة «الملايقة» أن نفترق؛ لأننا تربينا على لبان التوحيد في فرع أنصار السنة المحمدية الذي سُجّل منذ عام ١٩٥٨م، وكنت الأزهري الوحيد في القرية، وبفضل من الله احتضنا طلاب المدارس والجامعات بقريتنا والقرى المجاورة لنا، وكانت إشراقات التوحيد تغمر القريب والبعيد، وكانت الصولات والجولات، والندوات والمناظرات، مع أصحاب العقائد المبتدعات، وكم كانت المدارات، والمهادنات، والمصادمات، وكنا في الدعوة كفرسي رهان، فمنذ نعومة الأظفار، ونحن نقحم المهامه والقفار ونركب الصعب ونجوب الأخطار، لا نبالي إلا بإرضاء الله الواحد القهار، لا يثني من العزم بريق دنيا، ولا وعيد معاند، حتى عمت الدعوة من القرى إلى مدينة «بلبيس» العامرة، وأنشأنا فرعًا آخر لجماعة أنصار السنة المحمدية، وازدادت قوافل الموحدين، وأفل نجم المبتدعين على كثرتهم، ودارت الأيام مع ركب الإيمان، وجاءت المناصب.. والحي لا تؤمن عليه الفتنة، وتباعدت بيننا الديار، ونأت بنا الأيام الدائرة، كل بتأويله، وأسلوبه في الدعوة إلى الله، وإن كان الهدف المنشود واحدًا.

وهكذا يمضي الدعاة... وتمضي الحياة.. واليوم لا تثريب عليك، يغفر الله لي ولك، وهو أرحم الراحمين.

فلقد مضيت إلى ربك ولسان حالك يقول:

ركضًا إلى الله بغير زاد
إلا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد
وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وحسبنا أن نقول لأنفسنا:

فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لن تُطاعي

فإن لله ما أعطى، وله ما أخذ، وبوأك فسيح جناته، وألهم ذويك ومحبيك الصبر والسلوان، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عدد خاص

# إن للموت لآية

بقلم / أبي العطا عبد القادر محمود

الحمد لله ذي الملك والملكوت والعز والجبروت، الكل يفنى ويموت وهو الحي الذي لا يموت، سبحانه هو القائل: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨]، وهو القائل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، قال له ربه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

إننا نعيش حياتنا في دار الشمس، دار الدنيا، ولنا بعدها داران: دار البرزخ، ودار الجنة إن شاء الله.

وإن لكل مسلم ثلاثة مواقف ينفرد فيها وحده عند الموت، يعاني من السكرات وحده، ويدخل القبر ويسأل فيه وحده ويبعث يوم القيامة ويقف بين يدي الله ليحاسب وحده، فكل مسلم يسأل نفسه ما الذي أعده لهذه الدور ؟ وما الذي أعده لهذه المواقف ؟.

فيا نفس حتى متى إلى الدنيا سكونك ؟ وإلى عمارتها ركونك ؟ أما اعتبرت بمن مضى من أسلافك ؟ ومن وارثه الأرض من ألافك ؟ ومن فُجعت به من إخوانك ؟ ونقل إلى الثرى من أقرانك ؟ فهم في بطون الأرض بعد ظهورها، محاسنهم فيها دواثر.

انظر إلى الأمم الماضية والملوك الفانية، كيف اختطفتهم عقبات الأيام، ووافاهم الحمام، فانمحت من الدنيا آثارهم، وبقيت فيها أخبارهم، وأضحوا رممًا في التراب إلى يوم الحشر والمآب.

فتلك هي الدنيا، إنها دار الفناء، فبالأمس القريب كان معنا شيخنا ومعلمنا الشيخ صفوت نور الدين، واليوم نقول: رحمه الله، فقد كان المعلم صاحب المنهج وصاحب دعوة إلى التوحيد الخالص جاب بها بقاع الدنيا كلها فلنعتبر، ونستعد لهذا اليوم الذي قد يداهمنا بعد لحظات.

وإن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها، فلنصبر ولنحتسب، ونعتصم بالله جميعًا. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الوداع يا شيخنا

بقلم: علي الوصيفي

تلك هي اللحظة التي يفارق فيها الحبيب حبيبه، والابن أباه، والزوجة زوجها، والجار جاره، والأخ أخاه، والتلميذ شيخه إلى أمل اللقاء معًا مرة أخرى ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥]، تلك اللحظة هي لحظة الموت التي تذكّر القلوب بالمحاسن والفضائل، لحظة الموت هي التي تدمع العيون وتحزن القلوب؛ فالفراق حار، والمصيبة جلل، فقد فقدنا عضوًا من أعضائنا، فكيف إذا كان هذا العضو هو رأسنا؟ لحظة الموت تذكرنا بعظم الجليل الباقي القائم بذاته على نفسه وعلى غيره، تذكرنا بكمال حياة الله تعالى ودوام أفعاله واستغنائه عن الخلائق، لحظة الموت تشعرنا بعظم ذلنا وفقرنا وتغيرنا ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، لحظة الموت تقربنا إلى منزلة الخوف من الله تعالى، والخوف من عذابه، والخوف من لقائه، ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١].

لحظة الموت تذكرنا بحاجتنا الشديدة إلى عفو الله ومغفرته، وهذا أعظم مطلوب وأرجى موعود، ولذا أمر النبي ﷺ الصحابة بطلب العفو والمغفرة لكل مسلم عند دفنه فقال ﷺ: «استغفروا لأخيكم واسألوا الله له التثبيت فإنه الآن يسأل». [أخرجه أبو داود والحاكم والبيهقي، انظر صحيح الجامع للعلامة الألباني (٩٤٥٠)].

وفي هذا إشارة إلى نبذ الجفاء والقسوة والصلف، والسعي إلى إنشاء خلق التجاوز عن الخصومات وامتلاء القلب بالرحمة والشفقة: «ولا تنزع الرحمة إلا من شقي». [رواه أحمد وغيره، وانظر صحيح الجامع (٧٤٦٧)]. خاصة في هذا الوقت.

وهذا هو ما وصف به الله تعالى أهل السنة خلافًا للشيعة الروافض، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: ١٠]، لحظة الموت تذكرنا بالحكم الجليلة والمفاهيم الراقية العميقة، لحظة الموت تذكرنا بالمرءوة والرجولة، لحظة الموت تذكرنا بالعلم والحجة وقوة الملكة وحسن البديهة ورباطة الجاش.

أما شيخنا فقد كان كثير الفضائل، ويكفيه أنه كان مجاهدًا تحت لواء التوحيد والسنة، فأسأل الله تعالى أن يجعل جهاده في ميزان حسناته يوم القيامة، فقد كان في جهاده لنشر التوحيد والسنة سيال القلم، سهل المنطق والبيان، وفي دروسه قوي العبرة، عظيم الحجة، فقد كانت الحكمة تخرج على لسانه كأنها سلاسل من ذهب في أبهى زينة وأعظم بريق، وقد اكتنف شيخنا شعارًا موجزًا يعبر عن منهاج الدعوة في أنصار السنة المحمدية، أحسبه كان يريده أن يصب في قلوب الموحدين صبًا، ويحيا به الشباب السلفي الأصيل علمًا وعملاً واعتقادًا، ويدندن به الدعاة على منابرهم، وفي محافلهم على المبتدعين الضالين؛ ليردوهم إلى صراط الله المستقيم، هذا الشعار هو «كتاب وسنة بفهم سلف الأمة»، وكان ينتقل به في البلدان ويدعو به في الليل والنهار.

ولقد جمع الله له ببركة التوحيد محاسن كثيرة، وأرجو من الله تعالى أن يكون أراد له بها حسن الخاتمة، وهذا من جود فضل الكريم الذي يجود بالنوال قبل السؤال، فكيف بمن قدم بين يديه الزاد والسؤال، فلقد خرج شيخنا من بيته بعد أن انتهى من تزويج ابنته، وودع إخوانه من قدامى أنصار السنة وشبابها قاصدًا بيت الله الحرام، فأدى مناسك العمرة، وبعد أيام قلائل مات على أعتاب بيت الله الحرام، بعد أن أدى صلاة الجمعة، ودفن بجوار الأئمة الأعلام في مكة المكرمة؛ ابن باز والعثيمين وصلاح عرفات، وعبد الرحمن الوكيل، رحمهم الله جميعًا، فجمع الله تعالى له خير الزمان مع خير المكان مع خير الأصحاب، نحسبهم كذلك والله حسيبهم ولا نزكي على الله أحدًا.

ونحن إذ ننعى شيخنا العالم الجليل الشيخ محمد صفوت نور الدين- رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته- وهو الرئيس السابع لجماعة أنصار السنة المحمدية رافعة لواء التوحيد في مصر، بل وفي كثير من بلدان العالم، من خلال دعاتها الأفاضل، وعبر مجلتها المرموقة «مجلة التوحيد»، فإننا لا ننعاه لأنفسنا، وإنما ننعاه للأمة الإسلامية، بل نحن في الحقيقة نعزي الإسلام في مصيبته والدعوة في أحد فرسانها والعلم في أحد رجالاته، فموت العلماء إنما يجدد في الأمة مصابها في النبي ﷺ؛ لأن «العلماء ورثة الأنبياء». [«صحيح الجامع» (٦٢٩٧)].

فإذا قبض العلماء فقد انحسر ميراث النبوة حتى إذا لم يَبْقَ أحد مهم «اتخذ الناس رءوساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». [متفق عليه].

وشيخنا فارقنا ونحن في أمس الحاجة إلى علمه وحكمته، ولكن ليس هذا بإرادته، ولكنها إرادة ربه تعالى ذكره، وحكمته البالغة، وقضاؤه المبرم الذي لا مرد له، «فإنا لله وإنا إليه راجعون».

فالله الله في الإيمان وجب علينا أن نصبر وأن نحتسب، والله الله في الإيمان نسأله سبحانه ألا يفتنا بعده، وألا يحرمنا أجره، وأن يغفر لنا وله، وأن يجعل تجمعنا من بعده تجمعًا موصولاً بالمحبة والإخاء، واستمرارًا لدعوة التوحيد والسنة بلا نزاع ولا شقاق، ليكون ذلك في ميزان حسناته وحسناتنا يوم القيامة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، فنسألك اللهم أن ترحمه برحمتك الواسعة، وأن تغفر لنا وله، وأن ترفع درجاته في المهديين، وأن تخلفه في عقبه في الغابرين، وأن تبدله دارًا خيرًا من داره وأهلاً خيرًا من أهله، وأن تجزيه عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء. (اللهم آمين)، وصلِّ اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# «عظم المصاب وما عسانا أن نقول»

## جماعة أنصار السنة.كفر الدوار

### جمال مغازي

نقول: العين تدمع والقلب يحزن وإنا لله وإنا إليه راجعون وإنا على فراقك يا شيخنا لمحزونون.

نقول: كان أبًا رحيمًا وعالمًا جليلا متسامحًا في حقه لا تسمع منه كلمة سوء ما سمعنا قط كلمة نظن أنها لا تصعد إلى الله «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه».

نقول: كان إذا رأيناه ذكرنا بالله، حدثني أحد الحاضرين لدرسه قال والله أنا أنتفع برؤيته أكثر مما أنتفع بكلامه مما يظهر على ملامحه من لهجة صادقة ووجه يتودد إلى محدثه ناصحًا له مشفقًا عليه.

نقول: كم تحمل الأذى وصبر ولم يرد الإساءة بمثلها بل كان دائم العفو والصفح واسع الصدر في لين ورفق ليس له مثيل حتى ظن البعض أن صمته إقرار منه للخطا وما كان ذلك بل كان صمته لدفع السوء ودرء الأذى وحفظ اللسان وسلامة الصدر وبقاء عرى الأخوة. ذكره أحد إخوانه بسوء قبل موته فلما بلغه خبر الوفاة قال يا ويلنا ليتني ما تكلمت في حقه وما ذكرته بشيء بسوءة.. من لي به الآن اتحلل من كلامي قلت لو كان يسمعك الآن غفر لك ولعله قال «اللهم اغفر لكل من آذاني وذكرني بسوء».

نقول: كانت الدعوة إلى الله كل همه فكونوا كذلك يا دعاة التوحيد كان يخطب الجمعة بدمياط ويعطي درس المغرب بكفر الدوار ربما خرج يوم الجمعة فجرًا ليلتقي بإخوانه بمنيا القمح ويتناول الإفطار معهم ويخطب الجمعة بفرع بنها ويحاضر دروس المغرب بكفر الدوار فكان والله مؤيدا كما قال لي الشيخ أبو إسحاق الحويني حفظه الله.

نقول: كم انتفع بعلمه الكثير وتعلمنا منه الكثير وكاني أراه الآن محدثا واعظا بدرس الجمعة بكفر الدوار.

قال: «الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق»

فقال: إذا أمطت الأذى عن الطريق وذكرت الله (لا إله إلا الله فقد جمعت أعلى مراتب الإيمان بفعلك لأدنى مراتبه).

وقال مبينا عظمة الإسلام والفرق بينه وبين غيره من المذاهب والأديان قال: القومية أن تزيل الأذى من طريق قومك فقط.

أما الإسلام فان تزيل الأذى عن طريق الناس المسلم وغير المسلم؛ بل من أمام البهائم والحيوانات.

ثم قال يعلم الشباب الحكمة والرحمة:

فكيف بمن يضع قشرة موز في الطريق فزلت منها الأقدام بل كيف بمن يضع الزجاج في الطريق فيتاذى منه المارة والسيارات ثم قال فكيف بمن يضع..... (قنبلة) فيقتل ويصيب ويقول كل يبعث على نيته.

نقول: نعم كم انتفعنا بعلمه وانتفع خلق كثير، قال يوما في درسه: إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين. فقال: عجبًا قال رسول الله ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث منها علم ينتفع به ثم قال مات الفراعنة وماتت حضارتهم معهم لأن الكهنة احتفظوا بأسرار هذا العلم لأنفسهم وما تركوه لينتفع به من بعدهم.

ثم قال: وأهل الصنعة يحتفظون بسر صنعتهم لأنفسهم جهلا منهم (إن الله هو الرازق ذو القوة المتين) ولو علموها لغيرهم لانتفعوا بذلك حتى بعد موتهم لحديث (علم ينتفع به). فبلغ من تاثير الحاضرين أن أحد إخواننا (وهو حلواني شهير) قام بكتابة (سر صنعته) المقادير والطريقة وعلقها في محله لينتفع بها غيره.

نقول: وبلغ من سعة علمه وقدرته على البيان أن شرح حديث «نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها» الحديث في أكثر من عشرين محاضرة وقد اختصر الحديث في آخر المحاضرات.

نقول: كان والله لا يحب الفرقة ولا يعادي أحدًا من أهل الإيمان أن تعدد جماعات الدعوة أمر وارد ومحمود ولكن التعصب لها مذموم وأن التعصب لا يكون إلا لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ أذكر يوما قام أحد الشباب الثائرين يعيب على الدعوة فلما تكلم الشيخ ما عقب على كلامه بل قال اذكر الخير فينتشر ولا تذكر الشر فيندثر، وقبل ان ينتهي من محاضرته الرائعة (أبعاد البدعة) فهم كل الناس المنهج الصواب دون الحديث عن أباطيل الآخرين.

نقول: لو ظل الإنسان يتحدث ويكتب ما توقف ولكن عزاءنا أنه مات في شهر حرام في بلد حرام في المسجد الحرام ونحسب ذلك من حسن الخاتمة. إن شاء الله.

والآن...

يا دعاة التوحيد

نقول: الأمر خطير والخطب جلل والمصاب عظيم وإن مما يهون الخطب أن تسيروا على الدرب.

نقول:

يا دعاة التوحيد

ترك الشيخ أمانة في أعناقكم والأمر يحتاج إلى بذل الجهد المزيد والله على أعمالكم شهيد.

نقول:

يا دعاة التوحيد

كما مات الشيخ تموتون وإلى ربكم ترجعون فماذا أنتم قائلون يوم يقوم الناس لرب العالمين؟ وإنا لله وإنا إليه راجعون اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده وألحقه بالشهداء والصالحين وثبت أقدامنا حتى نلقاك وارزقنا حسن خاتمة الممات.



# المناسبة بين وفاتين

بقلم: علي حشيش

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا﴾، فإن النكبة فادحة، والرزء جسيم: ﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾، حتى لا نقول ولا نكتب إلا ما يرضيك.

لقد انتقل إلى رحمة الله يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٣هجرية فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين أحمد مرسي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية.

ثم نظرت إلى رجب منذ خمسة وأربعين عامًا فوجدت أن مؤسس الجماعة انتقل إلى رحمة الله في الساعة الخامسة وخمس دقائق من صباح يوم الجمعة ٧ رجب سنة ١٣٧٨هجرية، وهو الشيخ الإمام محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة.

ثم تدبرت في تاريخي الوفاتين فوجدت التناسب في اليوم وفي الشهر:

أولاً: إن اليوم يوم جمعة، والشهر شهر رجب.

وإذا كان شهر رجب كما قال الحافظ ابن حجر في «تبيين العجب» (ص٢٣): «لم يرد في فضل شهر رجب حديثٌ صحيحٌ يَصْلُح للحجة».

فإن فضل يوم الجمعة ثابتٌ حيث ثبت في صحيح مسلم (ح٨٥٤) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خُلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أُخْرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة».

ثانيًا: الوفاة ليلة الجمعة أو نهارها من علامات حسن الخاتمة؛ لقوله ﷺ: «ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله فتنة القبر»، أخرجه أحمد (٦٥٨٢، ٦٦٤٦) من طريقين عن عبد الله بن عمرو، والترمذي من أحد الوجهين، وله شواهد عن أنس وجابر بن عبد الله وغيرهما، وبهذا الحديث ثابتًا، فاللهم ارزقنا حسن الخاتمة.

ثالثًا: الزمن بين الوفاتين خمسة وأربعون عامًا خلالها جاء رؤساء أيضًا ثم ذهبوا رحمهم الله، منهم الشيخ عبد الرزاق عفيفي، والشيخ عبد الرحمن الوكيل، والشيخ رشاد الشافعي، والشيخ محمد علي عبد الرحيم، رحمهم الله جميعًا، فما ذهبت بذهابهم الجماعة، فالدعوة باقية يحفظها الله، ونحن زائلون، وهذا هو فهم الأمة في مثل هذه المواقف، فقد ثبت في «صحيح البخاري» (ح٤٤٥٤) من حديث أبي سلمة عن عبد الله بن عباس: «أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى عمر أن يجلس، فأقبل الناس إليه وتركوا عمر، فقال أبو بكر: أما بعد، فمن كان منكم يعبد محمدًا ﷺ فإن محمدًا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]».

وقال: والله لكأن الناس لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر، فتلقاها منه الناسُ كلهم، فما أسمع بشرًا من الناس إلا يتلوها، فأخبرني سعيد بن المسيب أن عمرَ قال: والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فَعَقِرت حتى ما تُقلني رجلاي، وحتى أهويت إلى الأرض حين سمعته تلاها، علمت أن النبي ﷺ قد مات.

قلت: انظر إلى عمر رضي الله عنه أبى أن يجلس فأجلسه النص.

رابعًا: فلا يبقى عليها والد ولا ولد:

والنبي ﷺ قد رأى الموت في ولده إبراهيم، فقد ثبت في «صحيح البخاري» (ح١٣٠٣) من حديث أنس بن مالك قال: دخلنا على النبي ﷺ -وإبراهيم يجود بنفسه- فجعلت عينا رسول الله ﷺ تذرفان، فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه: وأنت يا رسول الله؟ فقال: يابن عوف، إنها الرحمة، ثم أتبعها بأخرى، فقال ﷺ: «إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون».

خامسًا: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧].

اللهم لا تفتنا من بعده، ولا تحرمنا من أجره، واغفر لنا وله، اللهم هذا عبدك «محمد صفوت نور الدين» قد أفضى إليك بما قدم، اللهم تغمده برحمتك، واجعل قبره روضة من رياض الجنة، اللهم آنسه في مرقده، ووسع له في منزله، اللهم ارزقه أهلاً خيرًا من أهله، ودارًا خيرًا من داره، اللهم احشره في زمرة الصديقين والشهداء والصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين.

هذا ما وفقني الله إليه وهو وحده من وراء القصد.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# ورحل الإمام العَلَم

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه، ونحمد الله عز وجل رضىً بقضائه واحتسابًا لأجر الصبر على بلائه.

الحمد الله الذي كتب الفناء على كل شيء، فقال في كتابه: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ. وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٢٦، ٢٧]، وقال تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [القصص: ٨٨].

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، والصلاة والسلام على من كان موته للناس أعظم مصاب شهدته الأرض، ومن مات له عزيز فليتعز برسول الله ﷺ الذي قال له ربه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقال سبحانه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وبعد: فإن المصاب جلل، والخطب فادح والفراغ جدُّ كبير، فقد أصيبت الأمة الإسلامية في أعز ما تملك.

أصيبت في علمائها وأئمتها، وأصبحنا نعيش زمان قبض العلماء، فقد قال النبي ﷺ: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء».

**بقلم: معاوية محمد هيكل**

وقال الحسن البصري: موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار.

فقد فجعنا فجيعة عظمى اهتزت لها قلوب الموحدين، وذرفت لها دموع الصالحين، فقد فقدنا ويا أعز ما فقدنا- الإمام العلم- شيخنا ومعلمنا، الشيخ صفوت نور الدين. ولكننا لا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون، وكما علمنا نبينا ﷺ: إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع، وإنا لفراقك يا إمامنا لمحزونون.

ففي زمان كسوف شمس العلماء وذهاب الأخيار والفضلاء، أفل نجم جديد في سماء التوحيد، ورحل عن عالمنا علمٌ بارز من أبرز علماء الإسلام وأعلامنا النبلاء وإمام جليل بار من أئمتنا النجباء، جند حياته كلها وقلمه ولسانه لخدمة ونصرة دينه، حتى أتاه اليقين.

فعزاؤنا يا شيخنا أنك للتوحيد قد دعوت، وحياتك له قد وهبت، وطوّفت به في بلاد الدنيا فشرقت وغرّبت، وعلى طريق السنة قد مضيت، ودافعت عنها ونافحت.

فقد كان لمقالاتكم ومحاضراتكم الأثر المبارك في قلوب جماهير الأمة، كما كان لها وقع السهام على رؤوس اللئام، فمازال الشرك يعصب رأسه من جراح عميقة ثخينة غرزها فيه قلمك ولسانك بالأمس، وإذا كانت المنية يا شيخنا قد وافتك على قدر، فإن ما غرسته من خير لأمتك باق لك في الذكر والأثر: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ...﴾ [يس: ١٢].

ونحن من ثمار غرسك، فأهل الحق يموتون ويبقى ذكرهم، ولأن مصابنا يا شيخنا فيك جلل، فنحن والله لا نقوى أن نقول: قد مات لنا ميت، بل نقول: قد مات فينا ميت. نوّر الله بالإيمان قبرك، وأفسح لك فيه مد بصرك، وجمعك بصحبك وسلفك وبارك الله لك في عقبك، وعوضنا الله خيرًا في فقدك. اللهم آجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها.

وأنتم يا أهل السنة، يا صفوة الأمة، قد مضى الشيخ وأفضى إلى ربه، تاركًا لكم الأمانة والمسئولية، فكونوا عند حسن ظن الناس بكم، فالدعوة مُتربص بها في الداخل



والخارج، فخافوا الله واتقوه، واعلموا أنكم ملاقوه: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦]، «ولا تحاسدوا ولا تنافسوا ولا تباغضوا ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخوانًا».

وبادروا بالعمل الدءوب في الدعوة إلى الله تعالى، وكما قال الحسن: فإنما هي الأنفاس لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم، إنكم أصبحتم في أجل منقوص، والعمل محفوظ، والموت والله في رقابكم والنار بين أيديكم، فتوقعوا قضاء الله في كل يوم وليلة، لقد فضح الموت الدنيا، فلم يترك لذي لب فرحًا، وإن امرًا هذا الموت آخره لحقيق أن يزهد في أوله، وإن أمرًا هذا الموت أوله لحقيق أن يخاف آخره، وإنك والله لأن تصحب إخوانًا يخوفونك حتى تدرك أمنًا خير لك من أن تصحب أقوامًا يؤمنونك حتى تلحقك المخاوف.

وكان سعيد بن جبير يقول: لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت أن يفسد عليَّ قلبي.

وقال عون بن عبد الله: كم من مستقبل يومًا لا يستكمله، ومنتظر غدًا لا يبلغه، لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره.

أعاننا الله وإياكم على حمل أمانة التوحيد، ووقانا الله الفتن ما ظهر منها وما بطن.

والله من وراء القصد.

# رحمك الله يا شيخنا

بقلم د. عمر بن عبد العزيز قريشي
الأستاذ بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:

فرحمك الله يا شيخ محمد صفوت نور الدين، واسمحوا لي أن أقف مع هذه الكلمات: رحمك الله كما كنت رحمة لإخوانك، وكما كنت مؤمنًا بالله تعالى.

«يا شيخ»، فلقد كنت شيخًا بحق، ومن مثلك في عالم الشيوخ، بل كنت بدرًا بين الشيوخ.

«محمد» حيث كنت تابعًا لنبيك محمد ﷺ متأسيًا به، متخلقًا بخلقه.

«صفوت»، فكنت صفوة بين الصفوة من الصالحين.

«نور الدين» وكنت نورًا طوال حياتك لهذا الدين.

فقد جعل الله لك من اسمك نصيبًا، فكان مسمى وواقعًا مجسمًا، نحسبك كذلك، والله حسيبك، ولا نزكي على الله أحدًا، ولكن نحن شهداء الله في الأرض.

رحمك الله يا شيخ صفوت نور الدين، فقد خَبَت هذا النور بموتك، وحرمان الدعوة منك، ولئن كان الموت مصيبة، كما سماه الله ﴿فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ﴾ [المائدة: ١٠٦].

فإن موت العالم مصيبة لا تلم، وثغرة لا تسد، ونجم قد طمس، وكوكب قد انطفأ، ولِمَ لا، وموت العلماء هو سمة آخر الزمان، وعلامة من علامات الساعة، وهو أمر لا يبشر بخير، بل ينذر بشر، اقترن بفتن آخر الزمان، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس، ولكن يقبض بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رءوسًا جهالاً، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا». [متفق عليه].

رحمك الله يا شيخ صفوت، فلقد كنت نموذجًا من نماذج السلف الصالح التي تحتذى في زمن كثرت فيه الفتن، وماجت موج البحر، فلقد عرفتك في حياتك عالمًا متواضعًا، كريمًا، سمحًا، رحيمًا، متمسكًا بالمنهج القويم، تسير على الصراط المستقيم، رحمك الله رحمة واسعة، فقد كان موتك مبشرًا بعلامات حسن الخاتمة، فقد قبضك الله عز وجل على عمل صالح وفقك إليه.

رحمك الله يا شيخ صفوت نور الدين. سمعت خبر وفاتك وأنا بمدينة السويس، وأعلن الشيخ حافظ سلامة خبر وفاتك على المصلين بمسجد الشهداء، وصلوا عليك صلاة الغائب- كما صلاها النبي ﷺ على النجاشي، وإن كان فيها خلاف فقهي- ومثلك لا يحتاج إليها، وقد صلى عليك الآلاف في بيت الله الحرام.

فأكدت للناس خبر موتك، ثم رأيتك في نفس الليلة تخاطبني، وكأنك تعتب عليَّ: أنا لم أمت يا شيخ عمر!! فحزنت- في الرؤيا- أني أخبرت الناس بموتك، مع أني لم أتثبت من الخبر.

ولكن تأولت الرؤيا- إذ أصبحت- على أنها الشهادة في سبيل الله؛ لقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ١٥٤]، وقوله تعالى: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٦٩- ١٧١].

والشهادة في سبيل الله ليس قتلاً فحسب، بل كما قال ﷺ: «ما تعدون الشهيد فيكم؟» قالوا: يا رسول الله، من قتل في سبيل الله فهو الشهيد، قال: «إن شهداء أمتي إذن لقليل». قالوا: فمن هم يا رسول الله؟ قال: «من قتل في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد، ومن مات في الطاعون فهو شهيد، ومن مات في البطن فهو شهيد، والغريق شهيد». رواه مسلم عن أبي هريرة.

وكيف لا؟ وأنت قد خرجت في سبيل الله معتمرًا، ثم وافتك منيتك في بلد الله الحرام، فكانت هذه بشارة أخرى بأن الله أكرمك بالشهادة في سبيل الله، وقد قال ﷺ: «من سأل الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء، وإن مات على فراشه». [رواه مسلم].

هذا فيما نعلم، ولا نزكيك على الله، ولكن النبي ﷺ قَبِلَ شهادة أصحابه حيث «مرت جنازة فأثنوا عليها خيرًا، فقال: وجبت، ثم مرت جنازة أخرى، فأثنوا عليها شرًا، فقال: وجبت، فقالوا: ما وجبت يا رسول الله؟ قال: هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شرًا فوجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض». أو كما قال ﷺ.

فرحمك الله يا شيخ صفوت نور الدين، وإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا على فراقك يا صفوت نور الدين لمحزونون، و﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾.







# عزاء لازم.. وكلام واجب

كتبه: د. السيد العربي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

ففي الوقت الذي تتجرع فيه الأمة الغصة بعد الغصة، بداية من تدنيس أقصاها واحتلال أرضه وقتل شعبه، إلى ما يلاقيه أبناؤها في كل بقاع الأرض من قتل وتشريد واغتصاب على أيدي أعداء الله، وفي هذا الوقت الحرج تحل بنا مصيبة وفاة شيخنا محمد صفوت نور الدين- أحد دعاة الخير في هذه الفترة العصيبة والأيام والأعوام الماضية- تغمده الله بواسع رحمته، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: وإنا على فراقك يا أبا عبد الرحمن لمحزونون.

ولم يكن مصابنا بالشيخ أمرًا هينًا؛ إذ أن موته وموت الدعاة من أمثاله وموت العلماء، هو نذير شر للأمة، والله تعالى يقول: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [الرعد: ٤١]، وفسر ابن عباس رضي الله عنهما في رواية عنه نقص الأرض أي خرابها وموت علمائها وأهل الخير فيها، وكذا قال مجاهد أيضًا: هو موت العلماء.

وفي هذا المعنى قال أحمد بن نزال:

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
ومتى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبى عاد في أكنافها التلف

وروى الطبراني وأحمد عن أبي أمامة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال في حجة الوداع: «خذوا العلم قبل أن يقبض أو يرفع». فقال أعرابي: كيف يرفع؟ فقال: «ألا إن ذهاب العلم ذهاب حملته» ثلاث مرات. [والحديث أصله في الصحيحين].

ومن هنا لا بد أن نعلم أننا مقبلون على أمور بعضها أشد من بعض، وذلك بسبب فقد العلم وأسبابه المتمثلة في موت العلماء وذلك في غضون أشهر قليلة لا يُكمل عددُها السنتين أو يزيد أو يقل، وهي مدة في عمر الأمة لا تُعد لقلتها، ولكن أصاب الأمة فيها المصاب العظيم وهو فقد العلم وأسبابه، وفشو الجهل، وكثرة القتل، وتسلط الرويبضة، وتوسيد الأمر إلى غير أهله، وغير ذلك من المصائب التي حطت بالأمة حطًا، وفي هذه الأيام، بل قل: الساعات يُقبض الدعاة وبقية الخير من أهل العلم، ومن هذا مصابنا في رجل من أهل السنة ومن دعاة الخير، أنا أشهد له بالأدب الجم، والعلم أيضًا والحكمة، والعقل الذي يظهر فيه الرشد ولين الجانب وهدوء الأفاضل ذي الشيم، كما أشهد له ببذل الخير منذ أكثر من خمس وعشرين عامًا على ما وعيت.

أسأل الله أن يجعل هذا وكل سعي الخير منه في ميزانه وحسناته ولا يضيع عليه منه شيء ويعظم له الأجر والمثوبة ويخلفه به خيرًا في الدنيا في أهله وأولاده وذريته ويرفع ذكره بالخير، ويحشرنا وإياه مع النبيين والصديقين والشهداء في الآخرة، فهو ولي ذلك والقادر عليه. اللهم ارحم عبدك محمد صفوت نور الدين رحمة واسعة، وأكرمه بفضلك ومنك وجودك وكرمك يا أرحم الراحمين.. والحمد لله رب العالمين.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

# السبق العلمي

بقلم/ محمد عاطف التاجوري

منذ ما يقرب من عشرين عامًا، عندما كنت مع الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله تعالى في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية وقد سأله سائل عن الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله تعالى وعن علاقته به فقال له هذه الكلمة التي مازلت أتذكرها في العديد من المواقف: (سبقنا علمًا وفهمًا).

هكذا كانت كلمة الشيخ صفوت الشوادفي رحمه الله وهو المعروف بكلماته القصيرة المعبرة عن شيخه الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله عز وجل وهي تعبر عن السبق العلمي والفقهي الذي كان عليه شيخنا الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله رحمة واسعة، وهذا ما كان يلمسه منه ويعرفه عنه كل المحيطين به، وكل تلاميذه من استنباطاته الواسعة من النصوص الشرعية وبالرغم من سماعنا للنص القرآني أو النبوي العديد من المرات وقراءتنا عنه في العديد من الكتب، إلا أننا كنا نسمع من شيخنا الجليل رحمه الله عز وجل شروحًا جديدة واستنباطات لم نسمعها أو نقرأ عنها من قبل.

لم يكن شيخنا الفاضل رحمه الله هو الوحيد الذي حاز هذه الفضيلة، ولكنه كغيره من علماء الإسلام في جميع العصور، كانوا على هذه الفضيلة، وكم كنا نقرأ ونعجب من استنباطات شيوخ أهل السنة والوجوه التي يخرجون بها من تدبرهم للنصوص الشرعية حتى إن النص القصير من النصوص الشرعية سواءً كانت قرآنية أم نبوية يستخرجون منه الفوائد التي تزيد أحيانا على مائة فائدة.

هذا هو السبق العلمي المطلوب في أيامنا وقبل ذلك وبعد ذلك، وقد تكون هذه الكلمة غير مستعملة إلا في العلوم المادية فقط، أو هكذا اعتدنا، ولكنها في العلوم الشرعية والأمور الدينية أكثر طلبًا، وأكثر إلحاحًا ففي العلوم الشرعية حياة القلوب، وبالنصوص الشرعية نعرف ديننا الذي هو طريق آخرتنا نحن محتاجون إلى السبق العلمي فكما يقال النصوص ثابتة والحوادث متجدده، وهناك احتياج دائم لربط الحوادث المتجددة بهذه النصوص الثابتة من خلال هذه الاستنباطات من تلك النصوص.

ولا شك أن صاحب السبق العلمي لنْ يصل إلى ذلك إلا إذا أحكم الأصول التي تقوم عليها هذه الاستنباطات من النصوص.

أدعو نفسي وإخواني إلى استكمال هذه المسيرة والسير على نفس الدرب، أولا بإحكام الأصول التي يقوم عليها تدبر النصوص، وثانيًا بالتدبر المستمر في النصوص الشرعية لإيجاد الحلول المطلوبة للمشكلات القائمة، والتي لن تعالج أو تحل إلا بهذا الطريق. رحم الله شيخنا رحمة واسعة، وأدخله فسيح جناته، ورزقه الفردوس الأعلى، وألحقنا به في جنات النعيم.



# ورحل الشيخ «بقية السلف الصالح»

بقلم/ متولي البراجيلي

لما رأيت الشيخ للمرة الأولى أثناء محاضرة له وكنت من قرائه قبل ذلك أُخِذْتُ...

وتوهمت أن رجلا من السلف الصالح - رضي الله عنهم جميعًا - هو الذي يتحدث إلينا، فقد كان النور يتلألأ في وجهه، ويتدفق في طيات كلامه، وكلما تحدث الشيخ استغرقني هذا الاحساس، أنني أمام رجل من بقية السلف الصالح - أحسبه كذلك والله حسيبه ولا أزكي على الله أحدًا.

وقتها عقدت العزم على أن لا أترك محاضرة للشيخ أبدًا، ولكن هيهات، قصرت الهمة وتفسخ العزم وتشتت الإرادة أمام شواغل الدنيا والجري وراء الرزق المقسوم.

وعندما بدأت في التردد على المركز العام، منيت نفسي بالجلوس بين يدي الشيخ، ولكن أحجمت لهيبته، حتى تجرأت ودققت باب مكتبه الذي قلما كان يغلقه إلا لبعض الضرورات الإدارية، وأُخِذْتُ للمرة الثانية، بجميل تواضع الشيخ الذي استقبلني وكأني عزيز عليه قد عاد لتوه من سفر، وأصغى إليَّ، لكني لم أتكلم واكتفيت بالمصافحة واستأذنت في الانصراف فأذن لي بابتسامة ودودة، قلت وقتها - في نفسي - سبحان الله، فأخلاق الشيخ جميلة وهادئة وعميقة، تمامًا ككتابته، وهذا نادر في زماننا هذا، فكم رأينا من أناس تتسع الفجوة بين تنظيرهم العلمي وبين واقعهم الحياتي. ولم يتغير إحساسي هذا بالشيخ على كثرة ما رأيته بعد ذلك، في كل مرة ألقاه فيها كأني أراه للمرة الأولى.

وكنت إذا سألت الشيخ في مسألة ما، أحالني الشيخ إلى غيره، فقد كان يتورع عن الفتوى طالما وجد إلى ذلك سبيلا، حتى مسائل الطلاق كان يحيل السائل إلى لجان الفتوى قائلا: إن الطلاق من مسائل القضاء وليس من مسائل الإفتاء.

ويوجه السائل ألا يدور على العلماء يسألهم واحدًا تلو الآخر، ويقول: إذا أفتاك عالم تثق في علمه فاعمل بقوله ولا تتتبع العلماء تسألهم في ذات المسألة»، كما يفعل بعضهم عندما يسأل عشرات العلماء في مسألة واحدة حتى يجد ما يوافق هواه.

وكان يشرك جلساءه في مناقشة ما يأتيه من فتاوى، وإن كانوا أقل منه علمًا، وكاد مرة أن يدفع الهاتف إليَّ لأرد على شخص عنده شبهات في أصول الاعتقاد، فقلت له: لو فعلت فضيلتك ذلك، ما استطعت التكلم في وجودك.

وعندما كتبت مختصرًا في الحج والعمرة ترددت في عرضه على الشيخ حتى قدمته إليه، فما وجدت منه على كثرة شواغله وصغر عملي إلا كل ترحاب.

فاقترن عندي المركز العام بالشيخ، والشيخ بالمركز العام.

حتى أني لا أتخيل أن آتي المركز العام ولا أجد الشيخ مرة ثانية، قابعًا خلف مكتبه بهدوئه وتواضعه الذي يضفي على المكان وعلى كل من يجلس إليه السكينة والطمأنينة. لكنها سنة الله التي لا تتخلف «كل نفس ذائقة الموت».

فإنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا في الشيخ صفوت، واخلفنا خيرًا منه.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# عايشته تلميذاً

**إبراهيم بركات**

اللهم أجرنا في مصيبتنا في وفاة شيخنا محمد صفوت نور الدين، إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أبا عبد الرحمن لمحزونون.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الحمد لله أولا وآخرًا على أقداره ومشيئته عز وجل. لقد عاش شيخنا في حركة دائبة ودعوة إلى الله عز وجل دون ملل أو تعب قرابة نصف قرن من الزمان وقدر الله أن تأتيه المنية في خير بقعة وخير يوم بعد صلاة الجمعة وهذا مما يصبرنا ويقلل من هول الفجيعة لفراقه رحمه الله رحمة واسعة.

لقد عايشت الشيخ تلميذا وولدًا له وهكذا كان يعاملني. ولن أقدر على ذكر بعض مواقفه التربوية مع الجميع لقد كان رجل عامة وشيخًا مربيًا ومفتاح خير، تعلوه البشاشة ويغير حقد الغير إلى محبته بعد لقائه، وشدة المعاند إلى لين ومودة. من حسن الخاتمة أن يختم الشيخ شرح العقيدة الواسطية في درسه المبارك بالزقازيق يوم السبت الماضي السابق لوفاته، لقد أعطى الشيخ الكثير والكثير، وحسن الخاتمة يدل بإذن الله على قبولها وهكذا السنن نتعلم منه أن الله حي لا يموت والإنس والجن يموتون فلنجهد في إحياء ما كان يدعو إليه الشيخ رحمه الله في إعلاء راية التوحيد ونشر السنة وجمع كلمة المسلمين.

العزاء ليس لأهل الشيخ ولكن العزاء لمصر وللعالم أن يعوضهم خيرا وأن يجزل الثواب والأجر لفقيدنا الراحل .



# ورحل الشيخ المجاهد

**بقلم: محمود غريب الشربيني**

*الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه.. وبعد:*

*فإن العين لتدمع، وإن القلب ليحزن، وإنا على فراقك يا شيخنا لمحزونون.*

*رحل عنا بعد رحلة مُلئت نشاطًا وحيوية، وحلمًا وحكمة وبصيرة في الدعوة والتربية، رحل عنا بعد أن سطر لنا صفحات نقية، رحل عنا صاحب الهمة العالية، رحل عنا صاحب الوجه البشوش.*

*ولقد عشنا مع فضيلة الشيخ الرئيس العام سنوات طويلة في مجال الدعوة قبل رئاسته للجماعة وفي أثنائها، ولقد اتسم الشيخ بصفات قلما تجمعت في غيره، أثرت فيمن حوله من الدعاة والمربين، ومن هذه الصفات:*

### ١- النشاط:

هو عدم التغافل عما لا ينبغي التغافل عنه، أو هو عدم التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه.

قال الراغب في الذريعة: من تعطّل وتبطّل انسلخ من الإنسانية، بل من الحيوانية، صار من جنس الموتى، وحق الإنسان أن يتأمل قوته ويسعى بحسب ذلك إلى ما يُفيده السعادة، ويتحقق أن اضطرابه (أي نشاطه) سبب وصوله من الذُّل إلى العزِّ، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الضعة إلى الرفعة، ومن الخمول إلى البناء، وعليه أن يعلم أن من تعود الكسل ومال إلى الراحة فقد الراحة، وقد قيل: إذا أردت ألا تتعب، فاتْعَبْ لئلا تتعب.

ومن نظر في حياة الشيخ رحمه الله علم مدى حرصه أن يكون حيًا لا ميتًا، فكان يجوب البلدان كل يوم، يتحرك في كل مكان، لم يتعود الكسل، ولم يخلد إلى الراحة، بل كان نشيطًا في دعوته، نشيطًا في قيادته، رحمه الله رحمة واسعة.

### ٢- حسن الخلق:

قيل: حسن الخلق قسمان: أحدهما مع الله عز وجل، وهو أن تعلم أن كل ما يكون منك يُوجبُ عذرًا، وأن كل ما يأتي من الله يُوجبُ شكرًا، فلا تزال شاكرًا له معتذرًا إليه سائرًا إليه بين مطالعة منته وشهود عيب نفسك وأعمالك.

والثاني: حسن الخلق مع الناس؛ وجِمَاعُهُ أمران: بذل المعروف قولاً وفعلاً، وكف الأذى قولاً وفعلاً.

روى أبو داود عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقًا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حَسُنَ خُلُقُهُ».

وروى أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن المؤمن ليدركُ بحسن خُلُقِه درجةَ الصائم القائم».

ومن عامل الشيخ بل ومن التقى به يعلم إلى أي مدى تمثلت هذه الخصلة بخلقه ولا نزكيه على الله.

### ٣- البشاشة:

هي سرور يظهر في الوجه يدلُّ به على ما في القلب من حب اللقاء والفرح بالمقابلة.

روى مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئًا، ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ طلق».

### ٤- حسن السمت:

وهو حسن المظهر الخارجي للإنسان من طريقة الحديث والصمت، والحركة والسكون والدخول والخروج والسيرة العلمية في الناس، بحيث يستطيع من يراهُ أو يَسْمَعهُ أن يَنْسِبَهُ لأهلِ الخيرِ والصلاحِ والديانةِ والفلاح.

روى أبو داود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الهَدْيَ الصالحَ والسَّمْتَ الصالح والاقتصادَ جُزْءٌ من خمسةٍ وعشرينَ جُزءًا من النبوة».

### ٥- الوقار:

هو الإمساك عن فضول الكلام والعبث، وكثرة الإشارة والحركة، فيما يستغنى عن التحرك فيه، وقلة الغضب، والإصغاء عند الاستفهام، والتوقف عن الجواب، والتحفظ من التسرع، والمبادرة في جميع الأمور.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إذا سمعتم الإقامة فامشُوا إلى الصلاةُ وعليكم بالسكينة والوقار، ولا تُسرِعوا، فما أدرَكْتم فصلوا، وما فاتكم، فاتموا».

### ٦- خفض الصوت:

ألا يرفع الإنسان صوته عن القدر المعتاد، خاصة في حضور من هو أعلى منه مكانة. قال تعالى: ﴿وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ..﴾ [لقمان: ١٩]، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلاَ تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات:٢].

### ٧- الصمت وحفظ اللسان:

والصمت هو إمساكٌ عن قولِ الباطل دون الحق، وحفظ اللسان أن يصون المرء لسانه عن الكذب، والغيبة والنميمة، وقول الزور، وغير ذلك مما نهى عنه الشارع الحكيم.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه».

### ٨- السماحة:

هي الجود عن كرم وسخاء. وقيل: بذل ما لا يجب تفضلاً.

والتسامح مع الغير في المعاملات يكون بتيسير الأمور والملاينة فيها.

روى البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى».

### ٩- الحلم:

ضبط النفس والطبع عند هيجان الغضب.

وقيل: الحلم: ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك.

### ١٠- التواضع:

وهو الاستسلام للحق وترك الاعتراض في الحكم.

روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «ما نقصت صدقةٌ من مالٍ، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله».

وروى مسلم عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم في خطبته: «ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علمني، يومي هذا» الحديث، وفيه: «إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ ولا يبغي أحدٌ على أحد».

هذه ثلة من صفات شيخنا ولا نزكيه على الله، وغيرها الكثير، فكان رحمه الله نعم الأخ ونعم الأب، ونعم المربي، ونعم الشيخ، ونعم القائد، أسأل المولى سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يسكنه فسيح جناته، إنه ولي ذلك والقادر عليه، ونسأله سبحانه أن يلهم أهله الصبر، كما نسأله سبحانه أن يوحد صف المسلمين، وأن تجتمع كلمتهم على الحق.

والله من وراء القصد.



عدد خاص

# الشيخ محمد صفوت نور الدين

## الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية

## ١٣٦٣-١٤٢٣هـ-١٩٤٣-٢٠٠٢م

## «عالم فطن غزير العلم واضح المنهج»

بقلم: فتحي أمين عثمان

**اسمه:** محمد صفوت بن نور الدين أحمد مرسي.

**مواليد:** ١٩٤٣/٦/٢٠م بمدينة بلبيس.

**مؤهلاته:** بكالوريوس علوم وتربية.

**وظائفه:** عمل بوزارة التربية والتعليم حتى صار مديرًا عام بالتعليم.

تولى رئاسة جماعة أنصار السنة المحمدية بعد وفاة الشيخ محمد علي عبد الرحيم- خامس رؤساء الجماعة- عام ١٤١٢هـ- ١٩٩١م، فصار بذلك أول رئيس من الجيل الثاني.

وقد تم انتخابه بالإجماع في يوم الخميس ٢٢ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢/٢/٢٧م.

**وفاته:** توفي رحمه الله يوم الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢/٩/٢٠م بعد صلاة الجمعة في المسجد الحرام بمكة، وصلي عليه في المسجد الحرام بعد صلاة المغرب ودفن في مقابر مكة.

وبذلك فاضت روحه إلى بارئها بعد حياة حافلة بالجهاد والدعوة في سبيل الله، بغير كلل ولا ملل.

ومما يعتبر من حسن الخواتيم أن الله قبضه إليه يوم الجمعة بعد أن أدى قبلها بيوم أو يومين عمرة.

ولقد كان رحمه الله في فترة الستينات من القرن العشرين طالبًا بالجامعة ولم تشغله دروسه العلمية عن أن يستمع إلى شيوخ جماعة أنصار السنة المحمدية في بلدته بلبيس وفي المركز العام للجماعة، من أمثال الشيخ، عبد الرحمن الوكيل، والشيخ خليل هراس، رحمهما الله.

ولقد عوض ما فاته من التلقي على يد شيوخ الجماعة الأول أمثال الشيخ محمد حامد الفقي والشيخ أبو الوفاء درويش؛ لأنه كان حريصًا على معرفة إنتاجهم العلمي في كتبهم وفي مجلة الهدي النبوي التي كانت تصدر عن أنصار السنة المحمدية.

وقد شغل الشيخ رحمه الله منذ الثمانينات وظيفة أمين عام الدعوة زمن رياسة الشيخ محمد علي عبد الرحيم، وكانت له مساهمات كبيرة في الكتابة في مجلة التوحيد، حتى إذا صار رئيسًا للجماعة أولى مجلة التوحيد عناية فائقة وساهم في تطويرها والكتابة فيها والفتيا على صفحاتها، حتى شبت عن الطوق، وانتشرت في غالب بلاد العرب والمسلمين، وبلغ مجمل ما يطبع منها مائة ألف نسخة.

### مساهماته في خارج البلاد

لم يكتف رحمه الله بما كان يقوم به من إلقاء الخطب والدروس اليومية في فروع ومساجد الجماعة، بل امتد نشاطه إلى خارج البلاد محاضرًا في بلاد الغرب، كما شهد عددًا كبيرًا من المؤتمرات العلمية التي كانت تعقد لمناقشة هموم الدعوة والمسلمين.

وكان آخر مؤتمر برياسته هو المؤتمر الذي عقد بالمركز الدولي لدعاة التوحيد والسنة بمسجد العزيز بالله، وقد انتهت أعماله قبل سفر فضيلته إلى السعودية بيومين تقريبًا، وكان شعار المؤتمر «القدس».

### مساهماته في الصحافة الدينية

كان رحمه الله يحسن استقبال الصحفيين ويدلي لهم بآرائه، وكان مرتب الفكر والمنهج بارعًا في الرد على ما يثيره الصحفي من علامات استفهام حول بعض المسائل الخلافية، وكان يتكلم عن منهج الجماعة ورجالها ومسيرتها ولا يتكلم عن نفسه، وقد تم ذلك بأسلوب واضح وعبارات تدل على أن

الرجل عالم فطن عزيز العلم واضح المنهج.

ومن أبرز حواراته ما كان على صفحات اللواء الإسلامي مع فضيلة شيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي يوم أن كان مفتيًا للجمهورية، ود. أحمد عمر هاشم من جهة، والشيخ صفوت نور الدين، وصفوت الشوادفي من جهة أخرى.

والخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية.

أما عن منهجه في إدارة شئون الجماعة وسياسة رجالها، فقد كان رحمه الله حريصًا كل الحرص على مال الجماعة، وكان رحمه الله يحمي إخوانه من غيرهم، بل وأحيانًا من أنفسهم، وأشهد الله أني لم أر رجلاً له قبول عند الناس بعد الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله إلا الشيخ صفوت نور الدين.

ومما يدل على غزير أدبه ومحبته لأنصار السنة أنه كان يقول لكل واحد منا: لا تهلك نفسك، نريدك معنا.

ومن عجب أنه قال لي تلك العبارة، قبل سفره بيوم: لا تهلك نفسك، نريدك معنا.

وكان يشعر كل واحد منا أنه له فائدة كبيرة، وأن وجوده مهم لمسيرة الدعوة، ولا ننسى أن من صفات القائد لهذه الجماعة أنه كان يلقى الناس بوجه طلق، وأنه كان يحقق قول الرسول الكريم: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

أما إخلاصه في محبته إخوانه الشيوخ الذين سبقوه في الجماعة فحدث ولا حرج، لقد كان حريصًا بل شغوفًا بمعرفة كل جوانب حياتهم ومعارفهم وأخلاقهم وإنتاجهم العلمي وبحوثهم وكتبهم وآرائهم، وكان كثيرًا ما يقول لي عندما أعرض عليه مشروع إخراج بعض كتابات السابقين: «اكتب يا شيخ فتحي حتى يعرف الإخوة أننا على نفس المنهج كتاب الله وسنة رسوله بفهم سلف الأمة».

ولقد قدم لمجموعة من كتب تراث شيوخ الجماعة مثل كتاب شرح أحاديث الأحكام للشيخ حامد الذي يشعر بسعادة كبيرة كلما أخبرته عن قرب تمام الكتاب، وقد قدم لكتب كثيرة أصدرتها الجماعة، ولكن تلك المقدمات لم تكن مدحًا وتقريظًا مطلقًا، بل كانت تحمل نظرة واعية وفهمًا جيدًا لمسيرة الجماعة، مما يمكن أن نسميه «نظرات في منهج ومسيرة الجماعة».

### مكانته عند العلماء

كانت للشيخ مكانته العلمية عند سائر الجمعيات الدينية والهيئات العلمية في مصر، أما مكانته خارج البلاد فقد كان رحمه الله صاحب مكانة خاصة عند الشيخ عبد الرزاق عفيفي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية السابق ونائب رئيس لجنة الفتوى بالسعودية، وكان بينهما مراسلات كثيرة، كما كان له من المكانة اللائقة به ولجماعته عند سماحة الشيخ ابن باز وابن عثيمين وابن حميد والسبيل والفوزان والعديد من علماء بلاد الجزيرة.

وكانت له أيضًا مكانة عند الشيخ عبد الرحمن عبد الخالق والشيباني بالكويت.

ولا أجد ما أقوله لأنصار السنة إلا ما قاله الشيخ عبد العزيز بن راشد النجدي عند وفاة الشيخ محمد حامد الفقي مؤسس الجماعة، حيث نصح أنصار السنة بالآتي:

«اعملوا يا أنصار السنة على تطهير القلوب والعقول، وخصوصًا في هذا الزمن الذي كثر فيه إلحاد الماديين، واستهتار الجهلة بالدين، فاصبروا وصابروا يا أنصار السنة، فبالابتلاء يمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، وعليكم أن تقوموا بما أوجب الله عليكم من تبليغ دعوة التوحيد إلى الناس أفرادًا وجماعات».

رحم الله شيخنا الحبيب رحمة واسعة، وأسكنه أعلى عليين في الجنة مع الأنبياء والشهداء والصالحين، واللهم ألهم آله الصبر، واخلفهم خيرًا. والله من وراء القصد.





موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# آخر خطبة جمعة خطبها الشيخ.. رحمه الله.

قال رحمه الله:

*إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلن تجد له وليًا مرشدًا.*

*وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند، ولا شبيه، ولا مثيل، ولا قرين له، فتعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدًا؛ فهو الواحد الأحد، وهو الفرد الصمد، وهو الذي بيده ملكوت السماوات والأرض، وهو الذي يجير ولا يجار عليه.*

*وأشهد أن خيرة خلق الله، والمصطفى رحمةً وهداية للناس جميعًا. سيدَ الأولين والآخرين وإمام الأنبياء وخاتم المرسلين، سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم، ومن اهتدى بهديه واستن بسنته، وسار على طريقته وانتهج نهجه إلى يوم الدين.*

أما بعد..

إخوة الإسلام: فإن العبد عندما يعتريه الألم تنصرف كل أحاسيسه ومشاعره إلى ذلك الألم الذي أصابه، وتتحرك سائر الأعضاء لإزالة الألم أو تخفيفه. فإذا انقضى ذلك الألم؛ صار بالنسبة للعبد تاريخًا وذكرى، لكنه ينبغي أن يستفيد من دروس الألم التي تمر به، وأن يتعلم منها، فيعلم العبد أن الألم الذي يمر به ينبغي أن يذكره بطول السلامة التي سبقت؛ فيعلم أن مُسدي النعم السابقة هو الله، رب العالمين؛ فيحمده على السلامة التي طالت. ثم يتذكر العبد أنه عندما يتكلم حال الألم ينبغي أن يتكلم بما ينجيه، لا بما يهلكه ويرديه؛ فإن الكثير من الناس إذا أصابه الألم تسخط؛ فإذا أفاق نَدِم على تسَخُّطِه.

### سلاح الإيمان أنجع سلاح

لا أُريدُ أن أُقَدِّمَ بهذه المقدمة فحسب للألم الذي يصيب العبد في بدنه، إنما أتحدثُ عن آلام تُصيب أمّة؛ فتستشعر المهانة والمذلة التي تُصيبُ المسلمين في بلادهم، والتي تجعل عدوهم يتسلط عليهم فيأخذون في البحث، كيف نتخلص من هذه المهانة؟ وترى الأصوات الحماسية تعلو، تدعو الناس إلى أن يجابهوا قوة أعدائهم بقوةٍ مماثلة، وكيدَهم بكيدٍ مماثِلٍ، ومكرَهم بمكرٍ يشبهه؛ حتى يستردوا للأمّةِ عزتَها، ومجدَها، وقوتَها. وذلك قد يكون مأمورًا به كما في قول الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوةٍ ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

لكن، اعلم أن أنجع السلاح الذي يتسلحُ به المؤمن فيتفوق، أو يفقده فيتدنى، إنما هو سلاح الإيمان. ولذلك أقول:

* يجب علينا أن ننظر إلى حياة النبيِّ ﷺ والمسلمين في القرون الفاضلة، والتي أمرنا ربُّ العزة أن نتعلم منها وأنزل فيها قرآنًا يُتلى، والتي أشار النبيُّ ﷺ إلى أن فيها العظة والعبرة والتعلم كما قال ﷺ: «خير الناس: قرني، ثم الذين يلونهم، ثم

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

الذين يلونهم» فننظر إلى الآلام، إلى البلايا، إلى النكبات، إلى المصائب التي نزلت بالمسلمين في أول عهدهم، وهم كانوا أجدر بأن يُجري الله عزَّ وجلَّ على أيديهم الكرامات؛ فتنقلبُ لهم معايير الأمور؛ وتسير لهم الأرض سيرًا؛ وينقلبُ لَهُمُ الترابُ ذهبًا؛ وتستحيلُ لهُمُ الصحراء جنات وبساتين؛ فتفيض معهم الأموال، وتقوى الأبدان، لأنهم تبعوا خير خلق الله، وناصروا نبيَّ الله ورسولَهُ، وجاءوا بهذه الدعوة التي يدعونَ بها إلى الله عزَّ وجلَّ، لكنْ ينبغي للمسلم أن يعرفَ أن رسولَ الله ﷺ بُعثَ أولَ ما بُعَث فكان الكفرُ في بيته، والتكذيبُ من أهله. فبقي أبو طالب أكثرُ المدافعينَ عنه على كفره حتى مات. وكان أشدُّ الناسِ إيلامًا له وتعذيبًا: عمُهُ أبو لهب.

ولم يُسلمْ من أعمامه إلا الحمزة والعباس.

## الله متم نوره

كان هذا من البلاء؛ والبلاءُ أنَّ قومهُ وهم أهلُ العصبية الجاهلية يتعصبون لكل رجلٍ يظهرُ فيهم.

وقد تعصبَ بنو حنيفة إلى مسيلمةَ الكذاب، ونافحوا عنه، ودافعوا، ولكنَّ أهلَ مكةَ لم يدفعوا عن النبيِّ ﷺ، صناديدُهم، وكِبارُهم قاموا يُكذبونه، وذلك بلاءٌ عظيم. إذ انتقلنا إلى ما كان من شأن أصحابه بلال بن رباح، وما حدث له من البلاء، وعمّار، وأبيه، وأمه. وقد قتلت سُمية، وقُتل ياسر والد عمّار من تعذيب أهل مكة، ولم يحول الله - عزَّ وجلَّ - لهم الأرض ذهبًا، ولم يجمع عليهم قلوبَ الأعداءِ حُبًا، إنما اشتد بِهُمُ التعذيب. فلما شكوا إلى النبيِّ ﷺ، قال لهم: «والله ليتمَّن اللهُ هذا الأمر حتى يسيرَ الراكب من مكة إلى صنعاء، لا يخشى إلا الله، والذئبَ على غنمه، ولكنكم تستعجلون».

ثم إذا نظرنا إلى ما وراء ذلك بعد الهجرة مما حدث من الغزوات في بدر، وقد خرجوا يستنقذون بعض الأموال التي غصبتها قريش منهم فاحالها اللهُ إلى غزوةٍ ومعركة، ونصرهم الله.

ثم اجتمعت جحافل قريش عليهم تغزوهم يوم أحد فاصابوا منهم حتي بلغت إصابتهم إلى النبي ﷺ حيث كُسرتْ رباعيةُ أسنانه وشُج وجهُهُ، وشاعَ في الناسِ أن محمدًا قد قُتل.

ثم لمَّا كانت غزوة الأحزاب، كانت فيها الشِّدة التي لم يعانوها من قبل حتى رُفعت حناجر المنافقين، تقول. محمدٌ يَعِدُكم أرض فارسَ والروم. وإن أحدنا لا يأمن أن يخرج إلى بولته، يعني: إذا تنحى عن العسكر وعن مجتمعهم يخاف إن تنحى وحده أن ياتي من يقتُلُه. ووصفهم ربُّ العزةِ بقوله: ﴿يحسبون كلَّ صيحةٍ عليهم﴾.

هذا من البلاء العظيم. وقد جَعَلَ ربُّ العزةِ سبحانه وتعالى بحكمته وقدرته البلاء فى داخل المسلمين؛ فقال سبحانه: ﴿ومن أهل المدينة مردوا على النفاق﴾.

ثم رسولُ الله ﷺ يربي النفر القليلين، ومنهم الفقراء شديدي الفقر؛ الذين لا يجدون الثوب يسترون به العورة. فياتيه جماعةٌ يطلبونَ منه من يعلمهم، فيُرسلُ معهم سبعة من القُرَّاء؛ من الذين يقومون الليل؛ ويعلمونَ دينَ الله؛ يذهبونَ يقرئون الناس؛ فيُقتلون عن آخرهم.

ثم ياتي بعد ذلك من يساله أن يرسل إليهم من يدعوهم إلى دينِ الله وأنه سيجيرهم؛ فيُرسلُ السبعين فيُقْتَلونَ جميعًا: مصائب، وبلايا، ونكبات.

ثم تاتي غزوة الحديبية التي خَرجَ النبيُّ ﷺ قاصدًا عُمرة، وخرج أصحابه ملبين. حناجرهم ترتفع باصوات التلبية، مطمئنين أن ربَّ العالمين وعد نبيه أن يطوف بالبيت آمنًا وادعًا، ويطوف أصحابه، ويتسلم مفاتيح الكعبة؛ فإذا بهم على مشارف مكة يُصدون، وتتحول العمرة إلى غزوة. ثم تنقلب الغزوة إلي صُلْح والمسلمون بايعوا على القتال.

## عقبات في طريق الدعوة

يقول عمرُ بنُ الخطاب: اتهموا الرأي؛ فوالله لقد رأيتُنا يوم الحديبية لو أستطيعُ أنْ أردَّ قول النبيِّ ﷺ لرددته، يعني: إذا كان هذا قول عمر، فما بالك بمن سواه من المسلمين ويُلقي اللهُ عزَّ وجلَّ على لسانِ أبي جَنْدل بن سُهَيْل بن عمرو أن يقول: أتردونني إلى المشركين ليفتنوني في ديني؟!!..

لو تدبرتَ هذا وتصورتَ أنك تعيشُ يومها لرأيتَ الفتنَ العظيمة تحيطُ بالمسلمينَ وتُحيط بالإسلام وفيهم رسولُ الله ﷺ، وهم خيرُ القرون، خير الأجيال. هذه المصائب وتلك البلايا تُصيبهم ورسولُ الله ﷺ يدعوهُم إلى الإيمان.

ولذلك تتعجب أنهم في الحديبية عندما تُمطر السماء بالليل ويصبح يُصلي الرسول عليه الصلاة والسلام صلاة الصبح يستقبلُ الناسَ ويقول:

«أتدرونَ ماذا قال ربكم الليلة» الألم الذي هو فيهم يدفعهم إلى أن يسمعوا شيئًا بشان الألم المحيط بهم، كأن يقول لهم: نعاهد، أو: نحارب، أو: نعتمر، أو: نُصد، قال أمرًا من أمر الواقع الذي يعيشه المسلمون، لكنَّه ﷺ، يقولُ لهم: «قال ربكم الليلة: أصبح من عبادي مؤمنٌ بي وكافر أما من قال مطرنا بنوء كذا ونوء كذا فهو كافر بي مؤمن بالكوكب، وأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فهو مؤمن بي كافر بالكوكب».

انظروا لو أن واحدًا منا وقع في مأزق ثم جاء أحد يُذكّره بأمر توحيد الله وإحسان الكلمات:

فسيقول لك يا أخي نحن لسنا في حاجة إلى ذلك وهذه المصيبة التي قد أحاطت بنا. ذلك لنعلم أن مصيبة العبد في دينه: أضعاف أضعاف مصيبته في دنياه، وأن المصيبة في الدنيا تزول وقد يعقبها خير كما كان صلح الحديبية فسماه رب العزة فتحا: فقال: ﴿إنا فتحنا لك فتحًا مبيننا﴾.

المسلمون ينظرون اليوم إلى البلايا التي تحيط بهم، ويريدون أن يجمعوا السلاح، ويريدون أن يوحدوا الصفوف وذلك أمر مطلوب ولا شك، لكن أنجمع السلاح بغير إيمان؟!! أم نقول ننتظر نُعلم الناس الإيمان بعد أن ننتهي؟!!

إذًا فلم لم يفعل الرسول عليه الصلاة والسلام ذلك. عُرض عليه المُلك فأباه، عرض عليه الجاه فرفضه، عرض عليه المال فلم يابه إلى قولهم، وقال للناس: قولوا لا إله إلا الله تفلحوا.

دعنا يا أخي نكون جيشا قويا، دعنا نكون دولة فتية، دعنا فانت ستكون رئيسها وتختار أعوانك الذين يحيطون بك لكنه يأبى ذلك لأن طريق الصلاح، هو طريق رب العالمين وليس الطريق الذي يستريح إليه أحاد الناس بالأهواء والآراء.

الرسول عليه الصلاة والسلام: يرجع من غزوة حنين وإذا قلنا حنين: أي أنها مسبوقة بفتح مكة، متلوة بحصار الطائف، بعد هذه الغزوات وتلك الحروب، قتل منهم من قتل في حصار الطائف، وقتل منهم من قتل يوم الحديبية، ومات منهم من مات ثم ياتي فيسير بهم ليلا طويلا.

## الحرص على الطاعات

وفي سيرهم، قالوا يا رسول الله (لو عرست بنا) أي: لو نزلت لننام. فقال ﷺ «أخشى أن تفوتكم الصلاة». الصلاة! كل هذه الأعمال لا تكفي بأن نتاخر!، ننام معذورين!،

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

الأجسام متعبة، منهكون من هول ما فعلنا!

ويقول بعد ذلك «أخشى أن تفوتكم الصلاة»!

تدبروا إخوة الإسلام: الإيمان تقويه عناصره!

رب العزة ينزل النصر على أقوام يعلمون أن الربا حرام ولا يتركونه؟!!

على أقوام يعلمون أن التبرج كبيرة ولا يفارقونه؟!!

على أقوام لا يجتهدون في إقامة الفرائض!

زكاة المال: الغني يود لو أبقاها في جيبه، ولم يخرجها من بيته، فيقول: أقسطها وأعطيها على أقساط للفقراء، ذلك حتى يستفيد لتبقى في تجارته!

تجور على حق الفقير ثم تظن أنك بذلك تستحق نصر رب العالمين!

إن الذي ينقصنا إخوة الإسلام هو الإيمان.

ولذلك فإنه لما وقع للمسلمين يوم أحد ما وقع واشتد بهم الأمر، ورب العزة سبحانه وتعالى خاطبهم فقال: ﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ [آل عمران].

وعندما يأتي رمضان، ويدخل الصيام: نقوم الليل على المشاهد السيئة وفي المجالس التي تعمرها الغيبة والنميمة. ونقضي النهار في النوم!

## رمضان شهر النصر والإيمان سبب النصر

المسلمون خرجوا في رمضان لغزوة بدر، وخرجوا في رمضان لغزوة الفتح، وقضوا رمضان في غزوة تبوك.

إذن فالمسلمون كانوا يرون أن رمضان شهر القوة، وأن رمضان شهر النصر، وأن رمضان شهر الجهاد، ولكنهم يعلمون أن الإيمان هو سبب نصر رب العالمين.

فيطلبون النصر من الله عز وجل ورب العزة سبحانه وتعالى يقول ﴿إن تنصروا الله ينصركم﴾.

ورب العزة لا يحتاج إلى أحد ليعزه فهو العزيز، ولا لأحد ليُعليه فهو العلي العظيم.

وإنما يحتاج العبد أن يكون ملتزمًا بدينه لينال نصر الله رب العالمين انظروا كم خرجت جيوش جرارة كجيش فرعون الذي أراد أن يتبع موسى ومع ذلك فإن الله أهلكه وأغرقه ونجّى المؤمنين.

لذلك ينبغي إخوة الإسلام أن نعيد النظر إلى قضايانا: فلا ننظر إلى أن الوحدة وحدة الغثاء، هي التي يكون بها النصر أو أن السلاح هو الذي يكون به النصر، لأن السلاح بأيدي من لا يعرفون دين الله ولا يعملون به.

ووحدة الصف ليست هي الخير إلا مع الإيمان ولا نصر إلا أن ننصر الله رب العالمين.

وتلك مهمة يستطيعها كل من الضعيف والقوي والمرأة والرجل الكل يستطيعها ولذلك قال النبي ﷺ «وهل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم».

## هل من داع ومستغيث بالله؟

رب العزة ينزل إلى السماء الدنيا إذا بقي ثلث الليل فينادي ونحن نيام نغط في نوم عميق ثم نقول يؤذينا أن يحدث كذا وكذا في بلاد المسلمين.

وهل يتمنى الشيطان للمسلمين إلا الكفر.

وأمم الكفر أعوان الشيطان فكيف نستنصر ببعضهم على بعض وندع أن نستنصر الله رب العالمين!!!

يا من طال بك المرض في فراشك أنت لا تعجز عن الدعاء، يا من صرت غير قادر على حمل السلاح أنت لا تعجز عن الدعاء.



وينبغي أن نعلم أن رب العزة يسمع دعاءنا حال السجود ونحن ساجدون ويقدر سبحانه وتعالى أن ينصر من يشاء فهو سبحانه أرسل مرة على أقوام ريحا، ومرة أرسل عليهم صيحة ومرة خسف بهم الأرض، ومرة أرسل عليهم الطوفان ومرة شق لهم البحر، ومرة جعل النار بردًا وسلامًا على أوليائه وعباده الصالحين. فلماذا لا نطرق بابه ولا نتعرف عليه وحمل السلاح واجب لكن الإيمان أوجب وأسبق.

## وعد الله بالتمكين

ورب العزة سبحانه وتعالى يَعِدُ بالخير (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة) هذه أول واحدة أقاموا الصلاة فكيف يقيمون الصلاة بعد أن يمكنوا إلا أن يكونوا مقيمين لها قبل أن يجاهدوا، لذلك لم يأذن رب العزة سبحانه وتعالى أن يضع الصلاة عن المجاهد إنما جعل صلاة الخوف.

لذلك إخوة الإسلام إن كنا دعونا مرة فالله عز وجل يسمع دعاءنا ويحققه ولا يقع دعاؤنا هباءً عبثًا أبدًا، إنما كما قال النبي ﷺ وللداعي أحد ثلاث: إما أن يستجيب الله عز وجل له دعاءه في الدنيا، وإما أن يرفع عنه من البلاء مثله، وإما أن يدخر له ثوابها في الآخرة.

الصحابة لما سمعوا ذلك قالوا: يا رسول الله إذن نكثر؟ فقال ﷺ فالله أكثر. أي أكثر جودا وإنعامًا وفضلا وإعطاءًا.

## ليست الفتن اليوم أشد منها أيام البعثة

الفتن كانت إبان بعثة النبي ﷺ وأيامها وبعدها فتن عظيمة قوية والبنية ضعيفة لا تستطيع أن تحتمل الرياح. احذر أن تظن أن الفتن اليوم قد كثرت عن أيام بعثة النبي ﷺ.

وانتبه إلى أن أكبر الفتوحات حدثت بعد النبي ﷺ: فإن الرسول ﷺ بقي ثلاث عشرة سنة في مكة ثم خرج منها مطرودًا ثم ذهب إلى المدينة فبقي فيها عشر سنين يجاهد هو وأصحابه في سبيل الله حتى كاد الإسلام يعمر أرجاء جزيرة العرب وما أن مات حتى ارتدت العرب. وعادت مساجد مكة والمدينة هي التي تقام فيها الصلاة فقام فيها رجل ليس من أقوى المسلمين في بدنه ولا من أكثرهم معرفة بشجاعته ولم يكن أكثر الناس حملا للسيف إنما قام فيهم أعلى الرجال إيمانًا وهو أبو بكر الصديق فقام فيهم وهو الضعيف وهو النحيف قام فيهم كالأسد الهصور يرد عليهم جميعا ويصحح لهم أقوالهم جميعًا فأفاقهم الله به فحملوا السلاح وذهبوا إلى أرض فلسطين بقيادة أسامة بن زيد ثم رجعوا فحملوا السلاح يحاربون المرتدين ثم استتب الأمر ثم أخذوا يقاتلون فارس والروم ولم يقم الصديق في خلافته إلا سنتين وثلاثة أشهر. النصر من عند الله إنها السلعة الغالية التي تنقصنا سلعة الإيمان واحذر أن تقول مات رسول الله ﷺ وكان شخصه مؤثرا في القوم فقد مات رسول الله ﷺ وقام أبو بكر وحارب هذه الحروب وقام عمر وحارب هذه الحروب وقام عثمان فنقل المسلمين نقلة عظيمة إلى ما وراء البحار.

إذن ليست الوحدة التي تنقصنا وليس السلاح الذي يعوزنا إنما هو الإيمان.

إخوة الإسلام يجب علينا أن نتعرف على الإيمان لنعمل به

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرزقنا علما نافعا وعملا صالحا ودعاءً متقبلا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه[1].

(1) ألقى الشيخ - رحمه الله - هذه الخطبة الجامعة في مسجد التوحيد ببلبيس يوم الجمعة ٦ من رجب ١٤٢٣هـ الموافق ١٣ من سبتمبر ٢٠٠٢م.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# الثبات عند حلول النكبات

**بقلم/ أحمد المسلمي الحسيني**

انتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى فكان موته أعظم المصائب وأشد الابتلاءات والقاصمة التي قصمت الظهر وأصابت الأمة في مقتل وخسارة لا عوض لها ولا مثيل لها.

يستشعرها المسلمون فيعرفون فداحتها وجلل خطبها، ولكنه ﷺ قال لنا: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنتي».

وأصاب المسلمين ما أصابهم حتى قيض الله تعالى أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فأمسك بالزمام وقاد الأمة لما فيه رضى ربهم ونجاتهم من الهلكة بإذن ربهم.

وبايعه المسلمون على السمع والطاعة ما أطاع الله فيهم.

ولم يكد المسلمون يفرغون من دفن رسول الله ﷺ بعد تجهيزه حتى كان أمر الصديق رضي الله عنه بتنفيذ أمر رسول الله ﷺ بإنفاذ جيش أسامة بن زيد بن حارثة لمحاربة الروم.

ووقع في هذه الأثناء من المحن ما وقع من نفاق بالمدينة وارتداد بعض من أحياء العرب حول المدينة وامتنع آخرون عن أداء الزكاة.

في هذه الظروف الشديدة والكروب العظيمة رأى بعض المسلمين ألا ينفذ أبو بكر جيش أسامة بل يبقيه كي يدافع عن عاصمة الإسلام ويساعد على ضبط الأمور ويرجعها إلى ثوابتها التي أرساها رسول الله ﷺ.

غير أن أبا بكر رضي الله عنه كان كالطود الشامخ والجبل الأشم والواثق بنصر الله إن هو أطاع الله ورسوله.

فرفض أن يحل لواءًا عقده رسول الله ﷺ وقال قولته المشهورة:

«والله لا أحل عقدة عقدها رسول الله ﷺ ولو أن الطير تخطفتنا والسباع من حول المدينة ولو أن الكلاب جرّت بأرجل أمهات المؤمنين... لأجهزن جيش أسامة» هكذا تكون العظة.... ويكون الدرس المستفاد.

وهكذا أيضًا يسهل الوصول إلى الهدف المنشود بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ حتى وإن اجتمعت عليك الدنيا بمن فيها.

فلقد خرج الجيش فرآه المنافقون فخافوا قوة المسلمين ووصل الجيش بلاد العدو فأوقع بهم الهزيمة الساحقة ورجع الجيش سالما غانما... والأهم من كل ذلك فقد تم تنفيذ أمر رسول الله ﷺ.

ولقد تعرضت جماعة أنصار السنة المحمدية لفواجع جمة وابتلاءات كثيرة فثبتت على دعوتها التي هي دعوة الأنبياء والرسل أن أيها الناس «اعبدوا الله ما لكم من إله غيره»... واستعانت في سبيل إنفاذ ذلك بربها سبحانه وتعالى ثم بجهود رجالها دعاة الحق فاستقامت طريقتها.

آخر هذه الابتلاءات هو فقدان الجماعة لرئيسها العام فضيلة الشيخ: محمد صفوت نور الدين وهو بالأراضي المقدسة.

ولقد عرفنا الشيخ رحمه الله وطيب ثراه داعيًا واعيًا حكيمًا يدعو الناس بالحكمة والموعظة الحسنة لا يلين في الحق وقول الحق ولا يخشى في الله لومة لائم.

فهو يلقي هنا موعظة الفجر... ويدير هناك الشؤون الإدارية للجماعة حتى بعد العصر ويلقي محاضرة هنالك بين المغرب والعشاء ويكتب المقالات في مجلة التوحيد بأبواب ثابته، وفي غير مجلة التوحيد. يتنقل بالدعوة إلى جميع فروع الجماعة سفرًا طويلا كان أم قصيرًا... يحترم العلماء ويجلهم ولا يسمح بالخوض في سيرهم أو التعرض لهفواتهم وزلاتهم العلمية... محب لأخوته يشاركهم أفراحهم وأتراحهم يتحمل انتقاداتهم ويتقرب إليهم ويلاطفهم ولا يبدي إليهم أي ضيق.

هذا الرجل ذهب إلى ربه... وترك فراغا عظيما نسأل الله أن يقيض من يملؤه.

رحم الله شيخنا الوقور... الشيخ محمد صفوت نور الدين وأسكنه فسيح جناته وألهمنا الصبر على فراقه وعوضنا عنه خيرا...

وداعا أبا عبد الرحمن.. وداعا أبا عبد الله.. وداعا أبا الحسن.. إلى يوم نلقاك

وإنا لله وإنا إليه راجعون



# النجم الذي أفل

**بقلم / أحمد يوسف عبد المجيد**

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور وأصلي وأسلم على من أنزل عليه قوله تعالى: ﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾ وبعد..

فإن سنة الله تعالى في خلقه ماضية لا تتوقف ولن تجد لسنة الله تبديلا فها هو الموت الذي قال الله فيه:

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...﴾ [آل عمران:١٨٥].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء:٣٥].

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت:٥٧].

إنه قدر الله على عباده ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ [الواقعة:٦٠].

لقد وجدتُ لزامًا عليَّ أن أكتب عن شيخي وأستاذي فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الذي كنت أقضي معه اليوم كله فقد كان من فضل الله عليَّ ملازمته في كثير من دروسه وأسفاره بالقاهرة وغيرها وإن الكلمات لتصاحبها دموع من القلب لهذا الفراق الذي لا يكاد يصدق فإن المصاب عظيم والمفاجاة قاسية. ولا نقول إلا ما يرضي الله وإنا لله وإنا إليه راجعون.

إن الشيخ الذي لازمته عرفته كما عرفه غيري داعيًا رقيقا بليغا متواضعًا له طموحات لا حدود لها يحمل هموم الدعوة إلى توحيد الله وينهي عن الشرك ويحذر منه وكان من آخر ما قاله في دروسه في التوحيد (دعوة التوحيد عزيزة) ولقد كان يحدوه الأمل أن تنتشر دعوة التوحيد في كل بقعة من أرض مصر ففي آخر اجتماع له بمجلس الإدارة كان اقتراحه بتشكيل لجان لتحديد الأماكن الشاغرة التي ليس للجماعة بها فروع للعمل لوصول صوت أنصار السنة إليها الصوت الذي يقول للناس: الموتى لا يستغاث بهم الموتى ليس لهم من الأمر شيء.

إن الشيخ الذي لازمته فعرفته ورعًا يرضى بالقليل ويحتسب عند الله الكثير كثيرا ما سمعته يقول (أموال الجماعة يا إخواني زكاة وصدقات) لقد كان رحمه الله تعالى كثير الصيام لا يُرى إلا في عمل خير فهو إما مجيب على سؤال أو ممسك بكتاب أو متحدث في أمر الجماعة يقدر الناس ويتحمل الإساءة منهم بل ويحسن إليهم.

ومن أقواله رحمه الله (الله تعالى يسع الناس جميعا).

لقد عُرف رحمه الله ببشاشة الوجه وابتسامته التي يعلوها الوقار يسأل عن الصغير والكبير والصديق والبعيد.

أما وقد قضى الشيخ نحبه فلا نملك إلا أن نحتسبه عند الله تعالى فهو القائل سبحانه كما في الحديث القدسي عند البخاري رحمه الله (ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنة).

فاصبروا يا أنصار السنة واحتسبوا يا من حملكم الله أمانة الدعوة إلى التوحيد وأذكر نفسي وإياكم في هذا المصاب الجلل بقوله تعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:١٠٣].

فإن الشيطان يحاول بين الحين والآخر أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء. وإن يبعدكم عن دعوة التوحيد فاحذروا واذكروا قول ربكم ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [آل عمران:١٠٥].

وقوله ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال:٤٦].

أيها الدعاة إلى التوحيد يا من تحاربون الشرك إياكم والفرقه فإنها تخالف عقيدة التوحيد قال سبحانه ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣١-٣٢].

اللهم إني أسالك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن تجعل في خلف الشيخ من يحمل علمه ودعوته كما نسألك يا أرحم الراحمين أن تدخل شيخنا في الصالحين وأن ترفع درجته في المهديين وأن تكون قد وفقته لحسن الخاتمة وأن يكون ممن تحقق فيه قول رسولك الأمين:

«ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة إلا وقاه الله فتنة القبر».

فاللهم قه فتنة القبر وافسح له قبره واجمعنا به في جنات النعيم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

# الحمد لله رضًى بالقضاء

بقلم: أسامة سليمان

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.. وبعد:

فإن من صفات عباد الله المتقين أنهم يرضون بقضائه ويسلمون لأمره ويصبرون على بلائه، ففي السراء شاكرون، وفي الضراء صابرون؛ لأنهم يعلمون أن الإيمان صبرٌ وشكر، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «عجبًا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، إن أصابته سراء شكر فكان خيرًا له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له، وليس ذلك إلا للمؤمن».

فرغم عظم المصيبة، وفداحة البلاء، إلا أن علامات حسن الخاتمة تخفف عنا عظمها، ولأن العلماء إذا ماتوا لم تنقطع أعمالهم؛ لقوله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو لد صالح يدعو له».

وشيخنا رحمه الله - نحسبه - قد جمع الثلاثة بفضل الله، فترك الصدقة الجارية المتمثلة في مساجد الجماعة ومعاهدها ومستشفياتها، وأما العلم النافع فحياته كلها كانت له، وأما الولد الصالح فكلنا أبناؤه، وإن لم نكن أبناء صلب، فنحن أبناء دعوة واحدة، تعلمناها منه، وعهدنا بها لن ينقطع بعد موته، إن شاء الله.

وتلك إخواني بعض درر الشيخ التي سطرها في مقالاته لمجلة التوحيد:

«الشرك أعظم الظلم، فإن زال ظلم الشرك زال كل ظلم دونه».

«عقيدة أهل السنة في الصحابة: حبهم.

«الحي لا تؤمن عليه الفتنة، فمن مات على السنة فقد حاز النعمة العظمى».

«الله هو الخليفة في كل باقي، والوارث لكل منتقل».

«من كان له عزيز مات فليتعز برسول الله ﷺ الذي قال له ربه: ﴿وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ﴾».

اللهم اغفر له وارحمه وبارك في عقبه وأجرنا في مصيبتنا واخلفنا خيرًا منها.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والترضي عنهم، والسكوت عما شجر بينهم».

## السلام عليكم

بقلم/ عبد الرحمن الشنواني

قالها لنا في صدر كل إصدار لمجلة التوحيد...

واليوم نقول له وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، تركت أهل التوحيد والسنة مسافرا في رحلة دعوة من أجل أهل العقيدة والتوحيد إلى أرض الله الحرام وشاء الله وقدر ليكون سفر وداع إلى الأبد وكان وقع النبأ على إخوانك في مصر كلها عظيمًا عظيمًا وتجلت عظمه الفراق فينا بين أمرين:

أولهما: ألم الفراق وعدم العودة المغمور بدموع الحزن.

وثانيهما: وهو ما خفف علينا ألم الفراق بحسن الخاتمة التي تجلت عليك في يوم جمعة وفي شهر الله الحرام رجب مضر وبجوار بيت الله الحرام مكة المكرمة معتمرًا مصليا الجمعة الأخيرة.. فهنيئًا لك وطاب مماتك وتغمدك ربنا برحمته الواسعة وإنا لله وإنا إليه راجعون.



# وداعًا أيها الوالد الكريم والعالم الجليل

بقلم: سمير عبد العزيز

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد...

في يوم الجمعة وبعد صلاة الجمعة وصلنا الخبر المفجع... نبأ وفاة والدنا وشيخنا الجليل محمد صفوت نور الدين رحمه الله، وبموته فقدت الدعوة الإسلامية والعالم الإسلامي شيخًا مجاهدًا في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى، فقد كان رحمه الله واسع الصدر، حريصًا على الدعوة إلى آخر حياته، وكان حليمًا مربيًا عالمًا فاضلاً نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدًا، ومع حرصه وسعة صدره وحلمه كان عالمًا يدعو إلى الله على بصيرة وكان ديدنه، نحن على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، وكان حريصًا على جمع الشمل ووحدة كلمة المسلمين، كان يعفو ويصفح، وكان وديعًا متواضعًا.

وبتلك الصفات وغيرها أحبه الجميع وتعاون معه، حيث كان كثير العطاء للجماعة وغير الجماعة، كان يسيح في الأرض ينشر دعوة التوحيد ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحكمة منضبطة بالشرع، عرفها عنه الجميع، وبهذا فتحت له الأبواب في كل مكان، والتفت حوله القلوب، كان نفعه يعم الجميع؛ فقد عاش على خير ومات على خير.

نال احترام العلماء في مصر وخارج مصر، وكنت معه في زيارة للشيخ السديس فاستقبله استقبالاً حافلاً طيبًا وأثنى عليه خيرًا وأذكر مما قاله في مجلة التوحيد: المجلة الوحيدة التي تستحق الدعم والتأييد هي مجلة التوحيد، مجلة ولسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية.

ولذا بموته فقدت الجماعة علمًا من أعلامها وفتحت ثغرة، نسأل الله أن يسدها، بفضله ثم بجهود إخواننا نسأل الله أن يعينهم على ذلك. والله نسأل أن يخلفنا في شيخنا خيرًا وأن يعوضنا خيرًا وأن يوفق إخواننا في الجماعة ويسدد خطاهم في المضي قدمًا في نشر دعوة التوحيد.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## «تنويــــه»

أسرة تحرير مجلة التوحيد تتقدم بخالص الشكر إلى كل من ساهم بالعزاء والمشاركة بالكتابة عن الشيخ ونعتذر لعدم استطاعتنا نشر ما وصل متأخراً بعد بدء الطباعة .

ولعلنا نتمكن من نشرها في الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى...

أسرة التحرير

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

# حسن الخاتمة!!

الحمد لله ذي الملك والملكوت، والعز والجبروت، كل شيء يفنى ويموت وهو الحي الذي لا يموت. ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن:٢٦-٢٧].

الحمد لله في السراء والضراء ولا يحمد في الضراء إلا الحكيم الخبير.

وسبحان الله ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [القصص:٨٨].

والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

قال له ربه: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخَالِدُونَ (٣٤) كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ [الأنبياء:٣٤-٣٥]. وقال سبحانه للأمة من بعده: ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٤].

وفي هذه الآية معان كثيرة ينبغي الوقوف عليها

(١) أن الموت حق ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ [الزمر:٣٠].

(٢) أن الدعوة باقية وإن مات الداعية، لأن الذي تكفل بحفظ هذا الدين هو الله عز وجل ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

(٣) أن الداعي والعامل لله إنما يعمل في الحقيقة لنفسه وإن نكوصه لا يضر الدعوة ﴿ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ﴾ [آل عمران:١٤٤].

وإني إذ أكتب هذه الكلمات في رثاء شيخي وأستاذي لا أدري من الميت ومن الحي.

فالعلماء لا يموتون بل يبقون أحياء ما بقيت آثارهم الصالحة ولكن الميت من إذا مات انقطع عمله. فالناس موتى، وأهل العلم أحياء.

**بقلم/ د. إبراهيم الشربيني**

وإني إذ أكتب هذا العزاء لا أدري من الحقيق أن يعزى.

فإنما يُعزَّى من لا يزال في الفتن ولا يدري على أي شيء يموت.

وإنما يهنا من مات على خير وختم له بخير.

فإن حسن الخاتمة - نسأل الله حسنها - له علامات وهي بشارات نسأل الله أن يكون قد جمع لشيخنا منها ما يسكن به حزننا على فقده وأن يجعله في عليين.

نسأل الله أن يجعلنا وإياه من أهل الجنة.

■ ما كان - رحمه الله - يبقى بين أهله إلا قليلاً، فلا تراه إلا خطيبا أو محاضرا بالمساجد والمعاهد أو مصلحا بين اثنين أو مجيبا عن أسئلة السائلين وما أكثرهم مما لا يكاد يطيقه إلا من أعانه الله على ذلك.

**إخواني:**

- الأمة مجروحة تنزف.
- والعدو متربص قتال.
- والعلم في أفول واندثار.
- والموت قريب.
- والدنيا إلى زوال.
- والعمل محفوظ.
- والنار أقرب إلى أحدنا من شراك نعله والجنة كذلك.
- أنت اليوم حي وغدًا ميت.

**ياشباب الأمة نريد رجالا مثل الرجال الذين ذهبوا**

﴿ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [النور:٣٧].

﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب:٢٣].

﴿ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة:١٠٨].



**ياأنصار السنة وياشباب الأمة**

لا يزيدكم موت العلماء إلا:

- حرصًا على طلب العلم
- وزيادة في الصالحات
- واجتهادًا في الدعاء
- ونظرا إلى حال هذه الأمة والتفكير في إصلاحها.

هذه الأمة المكلومة، هذه الأمة التي لا يكاد يرقا جرحها، ولا يكف دمعها.

قال ﷺ «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤوسًا جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا». [متفق عليه].

إن موت شيخنا ليس موت رجل بل موت أمة إن موت شيخنا يعني حصول شق كبير وصدع في البنيان.

قال الحسن البصري: «موت العالم ثلمة في الإسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار».

قال أيوب: «إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة فكأني أفقد بعض أعضائي».

الأرض تحيا إذا ما عاش عالمها
متى يمت عالم منها يمت طرف
كالأرض تحيا إذا ما الغيث حل بها
وإن أبى عاد في أكنافها التلف

**نصيحة**

أنصح إخواني بما أمر به رسول الله ﷺ:

قال ﷺ: «ثلاث لا يغل عليهن قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله والنصح لأئمة المسلمين ولزوم جماعتهم» [صحيح الجامع (٦٧٦٦)].

**إلى أهل شيخنا الحبيب: يا أبناء شيخي وأحفاده**

قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الطور:٢١].

فسيروا على درب أبيكم، تمسكا بالسنة وهجرا للبدعة، وحرصًا على الدعوة.

قال تعالى: ﴿ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ﴾ [يس:١٢] وولده من أثره.

﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى ﴾ [النجم:٣٩] وولده من سعيه.

وقال ﷺ : «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، وعلم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له».

وإني لأرجو الله أن يكون قد جمع لشيخنا الثلاثة وإني أسأله سبحانه أن لا يحرمنا شيئا منها.

- اللهم اغفر لشيخنا وارحمه، وارفع درجته في عليين، واجعله عندك من المرضيين.
- اللهم أجرنا في مصيبتنا واخلف لنا خيرًا منها.

وعوض الأمة خيرًا، وبارك لنا في علمائنا ودعاتنا.

إن القلب ليحزن، وإن العين لتدمع ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقكم يا شيخنا لمحزونون.

## شيخنا وحسن الخاتمة

**بقلم/ صلاح عبد المعبود**

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد...

فإن الأجل بيد رب العالمين وحده، وإن الله هو واهب الحياة وسالبها، يهب الحياة وقتما يشاء، ويسلبها عندما يشاء وكيفما يشاء في الموضع الذي يشاء، لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه، وهو على كل شيء قدير، وإن من الآجال المضروبة أن توفي الشيخ محمد صفوت نور الدين بأجل قدره الله رب العالمين لا يزيد ولا ينقص ولا يتقدم ولا يتأخر.

ليفقد الدعاة في مصر أبا ومربيا وعالما سلفيا أفنى حياته في سبيل نشر دعوة التوحيد ومدافعا عن سنة الحبيب ﷺ، وساعيا لنشر منهج السلف.. فكافاه الله عز وجل بحسن الخاتمة.. فاللهم أكرم نزله ووسع مدخله واجزه عن الإسلام خير الجزاء واحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.

والله من وراء القصد





www.مسجدالتوحيد.net

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# تذكرة من كلمات شيخنا الخالدة

## رحمه الله تعالى رحمة واسعة

بقلم/ زكريا الموافي

الحمد لله الذي بيده الإيجاد والإنشاء، والإماتة والإحياء، والإعادة والإبداء، والإنعام والآلاء، والعافية والبلاء. والصلاة والسلام على سيد المرسلين والأنبياء وبعد.

عباد الله؛ تُطوى الليالي والأيام وتنصرمُ الشهورُ والأعوام فمن الناس من قضى نحبه ومنهم من ينتظر، وإذا بلغ الكتابُ أجله فلا يستأخرون ساعةً ولا يستقدمون. ومن يعش فإنه يرى حُلوًا ومُرًا. فلا الحلوُ دائم ولا المُرُ جاثم، والليلُ والنهارُ متعاقبان والآلامُ تكون من بعد زوالها أحاديثُ وذكرى ولا يبقى للإنسان إلا ما حمله زادًا للحياة الأخرى.

كلُ مَنْ في الوجود يَسكنُ لحدَه
والبقاءُ البقاءُ لله وَحدَه

أيها المسلمون؛ لقد رحل عنا شيخنا المبارك العلامة محمد صفوت نور الدين الذي كنا إذا رأيناه ذكرنا الله جل في علاه. ولقد رحل الشيخ الفقيه العلامة الحكيم الذي ملأ الدنيا بعلمه وحلمه وأخلاقه وحكمته ودعوته ولا نملك إلا أن نقول: القلبُ يحزن والعينُ تدمع ولا نقولُ إلا ما يُرضي ربنا وإنا على فراق شيخنا الحبيب لمحزنون وإنا لله وإنا إليه راجعون ونسأل الله عز وجل أن يَجْزيَهُ عنا خيرَ الجزاء وأن يجعله من أهل الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء وأن يُلهم أهله الصبر ويُعظمَ لهم الجزاء.

إخواني معشر المسلمين؛ لقد كانت لفضيلة العلامة الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله محاضرات في بلدتي ميت غمر ولقد منَّ الله عليَّ وجلستُ بين يديه أتعلمُ من علمه وحلمه وحكمته. وشاء الله سبحانه أن أتشرفَ بكتابة هذه المحاضرات القيمة والأقوال النافعة النيرة والتي لا تصدرُ إلا عن منْ وفقه الله وأكرمه. وإليكم إخواني بعض أقوال العلامة محمد صفوت نور الدين والتي أسأل الله عز وجل أن تكون سببا في رحمته ورفعته وأن تكون في ميزان حسناته وأن ينفعنا بها والمسلمين.

دررُ من أقوال والدنا العلامة محمد صفوت رحمه الله تعالى

قال فضيلة الشيخ رحمه الله: العبدُ إذا شكى دينَه شكى نفسَه وإذا شكى دنياه شكى ربَه.

قال: ويجب على المسلم أن يتحصن بالعلم ليدرأ الشبهات.

وقال رحمه الله: سِمَةُ أهلِ الإيمانِ أن يُعاملَ العبدُ نفسه بالعزائم وأن يلتمسَ للناس أعذارهم.

وقال رحمه الله: الصحابةُ رضي الله عنهم كانوا إذا سمعوا من النبي ﷺ شيئا أيقنوه (وذكر العلامة رحمه الله تعالى موقف أبي بكر رضي الله عنه عندما أتى بِماله كلِه للنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: «ما أبقيتَ لأهلك؟» قال أبو بكر رضي الله عنه أبقيت لهم الله ورسوله. والحديث رواه أبو داود في سننه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه).

وقال عفا الله عنه: انشغل الناسُ بالفروع وتركوا الأصول وأصلُ الأُصولِ معرفةُ الله سبحانه.

وقال غفر الله له: (في قولِ النبي ﷺ في أسماء الله سبحانه «من أحصاها دخل الجنة» رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه) لأن مَنْ أحصاها عرف بها ربَه ولأن الجهلَ بها نقضٌ لأصل الأصول.

ولأن الجهلَ بها رأسُ كلِ الشرور ولأن الجهلَ بها يعمُ كثيرًا من النفوس.

قال رحمه الله: العبد يقدم الحمد بين يدي شكواه اعترافًا لله سبحانه بجميل معروفه وفضله فيقول مثلا (الحمد لله عيني تؤلمني) لذلك يحمد الله، إذا كانت عينه قد أصيبت فقد عافاه في بقية أعضائه.

وقال نور الله قبره: سليمان عليه السلام سمع النملة وهو على حصانه وبينهما ثلاثة أمتار وكلمها وفهمها وكانت هذه معجزة. والله سبحانه مستوٍ على عرشِه فوق سماواته يسمعُ دبيب النملةِ السوداء على الصخرةِ الملساءِ في الليلةِ الظلماء.

وقال جزاه الله عنا خيرًا: البنوك أشدُ جاهلية من ربا الجاهلية.

وقال أكرمه الله: الله سبحانه هو الذي أراد لهذا الشرع حمايةً وأراد لهذا الدين بقاءًا فهيأ لذلك أمورًا.

وقال رحمه الله: المسلمُ إذا ترك حمايةَ الإسلام ضاع وإذا جاء إليه رفعه اللهُ وأيده وحماه. فانظر كيف استدرج ربُنا تبارك وتعالي المسلمين على ضعفٍ منهم ليُظهرَ لهم قيمة الإيمانِ.

(وذكر العلامةُ رحمه الله غزوة بدرٍ مثالا على ذلك)

وقال نفعنا الله بعلمه: الأمرُ الشرعي عند المسلم فوق ما يدركه الحس.

(وذكر رحمه الله: الرجل الذي جاء إلى النبي ﷺ فقال له: أخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال: إني سقيته فلم يزده إلا استطلاقًا، فقال، صدق الله وكذب بطنُ أخيك» الحديث رواه البخاري من حديث أبي سعيد رضي الله عنه).

ثم قال رحمه الله: وانظر إلى هذا الرجل الذي عنده مال ويريدُ أن يحجَ فيسأل ويقول: أريدُ أن أحجَ وعندي بنتٌ أريد أن أزوجَها فيقولُ له المادِيُون: «لا تذهبْ. واجعلْ المالَ للبنت» يقول العلامة رحمه الله: مع أن النبي ﷺ قال: «تابعوا بين الحجِ والعمرةِ فإنهما ينفيان الذنوبَ والفقر كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ والذهبِ والفضةِ» رواه الترمذي من حديث ابن مسعود رضي الله عنه» فلو حج هذا المسلمُ لرزقه اللهُ ما لا زوج به البنت وبني به البيتَ لأن الذي أخبر بذلك هو رسولُ الله ﷺ.

هذه بعضُ درر وحكم من أقواله والتي نسألُ اللهَ عز وجل أن يجعلها في ميزانِ حسناته وأن يُسكنَه فسيحَ جناتِه.

وأن يُلهمنا الصبر ويُعظمَ لنا المثوبةَ والأجر.

مشيناها خُطًا كُتبت علينا
ومن كتبت عليه خطًا مشاها
وأرزاقٌ لنا مُتفرقات
فمن لم تأته منا أتاها
ومن كُتبت منيُته بأرضٍ
فليس يموتُ فى أرضٍ سواها



# جماعة أنصار السنة المحمدية بالإسكندرية

د. عبد السلام شلبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم تسليما..

أما بعد..

فإن جماعة أنصار السنة المحمدية بالإسكندرية بفروعها الثلاثة لتحتسب عند الله سبحانه وتعالى أخا فاضلا وهو فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام للجماعة داعين الله أن يتغمده برحمته وأن يسكنه فسيح جناته وأن يرفع درجته في المهديين وأن يخلفه في عقبه في الغابرين وأن يغفر لنا وله وسائر المسلمين.

ولله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيء عنده بأجل مسمى فلنصبر ولنحتسب..




www.مسجدالتوحيد.net

# للصلاح ختام

رثاء بقلم / د. الوصيف علي حزة

بكت العيون وجفت الأقلام
وتجددت في نفسي الآلام
وتحير البلغاء في حكماتهم
وتلعثم الخطباء والأفهام
وتطاير الخبر الحزين بهاتف
للناس قد مات الرئيس العام
كم طفت أرجاء المساجد واعظا
ومحاضراً بين الحضور إمام
كم جُبْتَ أنحاء البسيطة داعيا
بين البرية همك الإسلام
ومجلة التوحيد تحمل عبئها
حلو الحديث ورقة وسلام
ديباجة في كل شهر عذبة
ورسالة القراء ثم إمام
كم قد حلَلْت المعضلات مثابراً
باب الفتاوى شاهد وإمام
يكفيك قبض الروح في الحرم الذي
فيه الحطيم وللصلاح ختام
أدعو إله الكون جنات له
في الرسل والصحب الألى إكرام



موقع مسجد التوحيد - بلبيس

# لله ما أعطى وله ما أخذ

بقلم / حسن عبد الوهاب البنا

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد..

فقد شرفني الله تعالى بالتعرف على الأخ الشيخ محمد علي حسين (رحمه الله) الرئيس السابق لفرع بلبيس عن طريق جماعة أنصار السنة المحمدية حيث أسعدني الله تعالى بالانتساب إليها وكان سني آن ذاك خمسة عشر عاما (أي منذ حوالي ستين عاما)، وكنت أسافر لزيارته للاستفادة من علمه وحكمته واللقاء بالأخوة الموحدين ثم تعرفت بالأخ الشيخ محمد صفوت نور الدين (رحمه الله) من خلال تلك الزيارات وكان رحمه الله لا يزال طالبا بكلية المعلمين (كلية التربية الآن) ولمست فيه الإقبال على العلم الشرعي (فضلا عن المدني) والنشاط والإقحام بنفسه في زمرة الدعاة إلي الله وهو شاب صغير ثم زرت العائلة الكريمة بقرية الملايقة من أعمال مدينة بلبيس، وتعرفت على والده الكريم الأخ الشيخ نور الدين أحمد موسى (الرئيس السابق لفرع بلبيس والموجه بالتربية والتعليم آنذاك أسأل الله تعالى لنا وله العفو والعافية ثم بإخوانه (إخوة الشيخ صفوت رحمه الله) وكان يسعدني اللقاء بهم لما أرى فيهم من الإقبال على العلم النافع والدعوة إلي التوحيد بقريتهم الملايقة حيث أكرموني فيها، وقد زارها أشياخنا الدكتور محمد خليل هراس وغيره (رحمهم الله) وتوطدت العلاقات بيننا بسبب أواصر العقيدة (عقيدة أهل السنة والجماعة) وصارت لقاءات في موكب الدعوة في القاهرة وفي بلبيس وغيرهما ثم مصاهرات بيننا فقد تزوج ثلاثة من إخوة المتوفي بثلاث من بناتي.

ولا يخفى على الأخوة المهتمين بأمر إخوانهم من أهل السنة والجماعة أن الجمعية العمومية المنعقدة بعد وفاة الرئيس الشيخ محمد علي عبد الرحيم (رحمه الله) انتخبوا الشيخ صفوت (رحمه الله) رئيسا لما لمسوا فيه من نشاط دعوي وعلمي وتعدد جولاته في مصر ودعوته من خلال الرئاسة العامة للافتاء والتوعية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية بمرسوم ملكي كريم ثم تولى الشيخ صفوت رئاسة الجماعة وازداد نشاطها في عهده في مجال الدعوة والمجالات الاجتماعية الاسلامية في مصر والخارج (في الدول العربية والأوروبية والأمريكية) بدعوات موجهة إليه من الجاليات الإسلامية في هذه البلاد.

ثم شاء الله تعالى أن يقبض روح عبده بعد صلاة الجمعة الموافق ١٣ رجب ١٤٢٣هـ في مكة المكرمة بعد أداء العمرة، ولا راد لقضاء الله ولا معقب لحكمه وإنا لله وإنا إليه راجعون نسأل الله تعالى أن تكون هذه الميتة فيها التكفير لسيئاته والرفع لدرجاته ونسأل الله تعالى أن يأجرنا في مصيبتنا ويخلف لنا خيرًا منها، وأن يختار لهذه الجماعة من خيارنا من ييسر الله تعالى له أن يقوم بحمل هذه الأمانة العظيمة وأن يجعلنا من جنوده الحاملين للواء دعوة أهل السنة والجماعة وعلى رأس الجماعة الأخوة أعضاء مجلس إدارة المركز العام ووفقهم الله وسدد خطاهم وصلِّ اللهم على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

## فقدنا الجدار الأول بعد الجدار الثاني

بقلم / عبد العزيز محمود بخيت

لم أجد الكلمات التي أعبر بها عن هذه المصيبة المؤلمة فما كدنا نفيق من مصيبتنا الأولى في شيخنا الجليل الشوادفي ولم تلتئم الجراح إلى الآن حتى جاءتنا المصيبة الثانية في الشيخ الجليل والوالد الرحيم ولا أستطيع إلا أن أقول مات صفوتا أنصار السنة سقط الجدار الأول بعد الجدار الثاني الجدار الأول الذي كان يصول ويجول أنحاء العالم من أجل رفع راية التوحيد خفاقة عالية ولقد كرمه الله عز وجل فاستعمله خير استعمال فأحسن خاتمته فأماتهُ في خير بقاع الأرض مكة وفي خير يوم - يوم الجمعة - بعد أن أدى الصلاة فهذا هو خير استعمال لرجل وهب نفسه وعلمه وماله لله عز وجل.

فإنا لله وإنا إليه راجعون



# وداعا أيها الوالد الحنون

## بقلم / فوزي سالم

شيخنا الجليل.. أبا عبد الرحمن محمد صفوت نور الدين رحلت عنا في يوم مبارك عقب صلاة الجمعة الموافق ١٣ رجب ١٤٢٣ الموافق ٢٠٠٢/٨/٢٠ بعد رحلة جهاد عظيمة؛ رحلت قائدا ومربيا وأبا حنونا، قضيت حياتك حتي لقيت ربك، تجوب الآفاق، تدعو إلى التوحيد، وتأمر به وتنهي عن الشرك وتحذر منه.

سالني الأحباب والأصحاب، هيا نقدم واجب العزاء لأبناء الشيخ فقلت لهم: ومن يقدم العزاء لي ولكم؟! إن كانوا هم أبناءه من صلبه فأنا ابنه البكري، كما كان يناديني دائما.

عهدناك - رحمك الله - أبا رحيما عطوفا لكل من عرفتهم لقد عرفتك ولازمتك قرابة ربع قرن لم اتخلف عن مجلسك في درس السبت بالزقايق خلال تلك المدة.

لقد كنت واسع الأفق، ثاقب النظر، حاضر الذهن، سريع البديهة، كنت رقيق القلب جوادا كريما، لك باع طويل في إصلاح ذات البين، كنت موسوعة في كل العلوم، فإن تحدثت في التوحيد أجدت، وإن تحدثت في الحديث أصلت، وإن تحدثت في الفقه علمت، وإن تحدثت في الفيزياء أو الكيمياء أو أي علم من علوم الدنيا والدين، قلنا: لقد جمع منتهى تلك العلوم.

شيخنا الجليل.. ونحن إذ نبكيك؛ فلا نبكي لدنيا كنا نصيبها منك إنما نبكي على فوات العلم والإيمان اللذين كنا نستمدهما منك؛ فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رءوسا جهالا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا».

فقد قبض عالم جليل، قل أن يجود الزمان بمثله ولكن عزاءنا أن الله ختم له بحسن الخاتمة، ولا نزكي على الله احدا.

وإن لحسن الخاتمة علامات نرجو أن يكون قد جمع الله منها لفقيدنا العزيز شيئا كثيرا.

إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا أخانا وشيخنا وأبانا لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا: إنا لله وإنا إليه راجعون.

اللهم إنا ندعوك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلى أن ترحم أخانا الحبيب وشيخنا الجليل وأن تاجرنا في مصيبتنا وأن تخلفنا خيرا منها، وأن تبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله، وأن تجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن تجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة، وأن تبارك في ذريته، وأهل بيته، وأن ترزقنا من بعده الصبر والثبات على الحق.

آمين . آمين . آمين

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

## وداعًا يا نور الدين

بقلم / صلاح عبد الخالق

قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٦].

إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرنا في مصيبتنا وأخلف لنا خيرًا منها.

حقًا إن العين لتدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا نور قلوبنا يا شيخنا: صفوت نور الدين لمحزونون.

**السبت الأخير:**

كان العالم الرباني/ صفوت نور الدين رحمه الله يُنور بعلمه الغزير وأدبه الجم درس السبت بمسجد التوحيد بالزقازيق الذي بدأه منذ ما يزيد على ربع قرن من الزمان.

في يوم السبت الموافق ٧ رجب ١٤٢٣، /٢٠٠٢/٩ ١٤ أنهى رحمه الله تعالى شرح كتاب العقيدة الواسطية ومن قبله كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد.

أوصانا رحمه الله في نهاية الدرس بمجلة التوحيد خيرًا وكان يمازحنا ووعدنا بشرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري إن قدر الله ولكنها إرادة الله ولا راد لقضائه.

**عزاؤنا في شيخنا:**

عزاؤنا في شيخنا أنه خلف تراثًا نافعًا وتلامذة.

أناشد القائمين على مجلة التوحيد وأهل الخير ومحبي الشيخ بجمع تراث شيخنا الراحل من باب السنة في مجلد وكذلك جمع الافتتاحية في مجلد وذلك تيسيرًا على طلبة العلم وتكثيرًا وامتدادًا من الحسنات الجارية للشيخ بعد رحيله.

في صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».



# وداعـاً يا شيخنا

## أبناؤه من موظفي المركز العام

لقد ابتلانا الله تعالى بفقد شيخنا ووالدنا ورئيسنا سماحة الشيخ / صفوت نور الدين الرئيس العام لجماعة أنصار السنة نسأله تعالى أن يتقبله عنده ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

كان رحمه الله من دعاة التوحيد والسنة وما أقل دعاة التوحيد والسنة، ولقد كان سفيان الثوري يقول: استوصوا بأهل السنة خيرًا فإنهم غرباء، وقال أيضًا: إذا بلغك عن رجل بالمشرق أنه صاحب سنة وآخر بالمغرب فابعث إليهما بالسلام وادع لهما، ما أقل أهل السنة والجماعة.

فكان شيخنا - رحمه الله - كثيرًا ما يوصي في لقاءاته واجتماعاته بالفروع وبدعاة الفروع يوصي الجميع بالدعوة إلى التوحيد والسنة، فقد كان من أمنياته أن تدخل هذه الدعوة كل بيت مسلم فجعل حياته - رحمه الله - كلها للدعوة فكان يكتب هنا وهناك، ويلقي محاضرة هنا وهناك وكان لا يدخل أحد عنده من أول مرة إلا ويخرج منشرح الصدر مثنيًا عليه وعلى صفاته الطيبة وخلقه الجميل، فنحن موظفي أنصار السنة نعزي أنفسنا والعالم الإسلامي وأهل السنة خاصة بموت شيخنا ورئيسنا، وعزاؤنا الوحيد أنه مات على التوحيد والسنة فعن عون قال: «من مات على الإسلام والسنة فله بشير بكل خير» وكان السلف يهتمون بموت علماء أهل السنة، فعن حماد بن زيد قال: قال أيوب: «إني أخبر بموت الرجل من أهل السنة وكأني أفقد بعض أعضائي فإن موت علماء أهل السنة يفرح أهل البدع».

وعنه رحمه الله قال: حضرت أيوب السختياني وهو يغسل شعيب بن الحبحاب وهو يقول: إن الذين يتمنون موت أهل السنة ﴿يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

وكانوا إذا مات الرجل على السنة لا يخافون عليه، فعن معتمر بن سليمان قال دخلت على أبي وأنا منكسر فقال مالك؟ قلت: مات صديق لي. قال: مات على السنة؟ قلت: نعم، قال: فلا تخف عليه.

نسأل الله تعالى أن يرحم شيخنا ويسكنه فسيح جناته ويحشره مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

## فقدناك (فإلى رحمة الله)

بقلم / محمود عبد الرزاق عفيفي

إنا لله وإنا إليه راجعون

لقد فجعت بنبأ وفاة فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين الرئيس العام لأنصار السنة المحمدية بمصر وذلك بعد صلاة الجمعة ١٣ رجب ١٤٢٣ بمكة المكرمة وافته المنية وهذه الفجيعة كانت على مستوى العالم الإسلامي، الذين يعرفون عنه إخلاصه في الدعوة إلى الله وجهده العظيم وحبه في إصلاح شأن المسلمين وقوة إيمانه في التمسك بعقيدة التوحيد وكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ وتكريس وقته في كل ما ينفع أمة محمد ﷺ بالسؤال عنهم وإجابة السائلين وإعطائهم الفتوى النافعة الشافية الوافية مع مراعاة حالهم من غير رياء ولا نفاق ولا تأخذه في الله لومة لائم وكذلك كان مع أهله محبا ناصحا واعظا مرشدا فهيأ له الله الزوجة الصالحة والذرية الصالحة وكذلك إخوته الكرام وما ذلك إلا بتوفيق من الله ولأنه نشأ في بيت طاهر كريم والده أدام الله له الصحة كان يسعى إلى أن ينعم الله عليه بالولد الصالح واستجاب له ربه ، وهب له محمد صفوت الذي أصبح العالم الجليل محمد صفوت نور الدين رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

ولقد كنت أحبه في الله وأوده وأسأل عنه ففي وجهه براءة وسماحة العلماء مثل والدي رحمه الله الشيخ عبد الرزاق عفيفي.

ولقد أخبرني فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين رحمه الله أنه يريد إعادة ترتيب ما كتبه والدي رحمه الله وطلب مني أن أجمع له كل الذي لم يطبع بالإضافة إلى ما طبع ولكن كثرة الأعمال وسرعة الأجل حالت دون ذلك غفر الله له وأسكنه فسيح جناته وجمعنا معه في دار كرامته ومستقر رحمته إنه سميع مجيب.

موقع مسجد التوحيد - بلبيس

عدد خاص

# وداعًا... أيها الحبيب

بقلم/ مصطفى محمود البصراتي

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد.

لقد رحل عن دنيانا شيخي وحبيبي الشيخ صفوت نور الدين هذا الشيخ المبارك الذي أحزننا فراقه المفاجيء، إنه ليس فراقًا عاديًا يفترق فيه الحبيب عن حبيبه، إنه وداع ليس كأي وداع، يودع فيه الدنيا كلها بما فيها من أهل وولد وأصدقاء وصحة ومرض وعلم ومال، إنها لحظات أخيرة هي أقسى لحظات الحياة وهي لحظة فراق شيخنا ونحن في أمس الحاجة إلى وعظه ونصحه. لحظات مؤلمة قاسية تأخذ بمجامع النفس وبمعاقد أطراف الجسد.

أما عن تواضعه فحدث ولا حرج فأذكر ما حدث بيني وبينه في الحرم المكي ولم يكن معنا أحد فقال لي سأقرأ عليك القرآن وتصحح لي فأخذني الحرج وقلت كيف وأنت شيخي وأستاذي فقال اسمع الذي أقوله لك وأصر على ذلك فجعل يقرأ وأنا أسمع وبعد قليل جاء أخ من مصر مع شقيقه يعمل بقطر فجعلا يزكيان في الشيخ وفي محاضراته ويقولان له أتذكر محاضرة كذا وكذا وقد أعجب الناس بمحاضرة كذا وكذا فرد على هذا الأخ وقال له اسكت لو جئت من قليل ورأيت وأنا أقرأ على الشيخ مصطفى وهو يصحح لي وأنا مثل الولد الصغير فتعجبت من قوله كيف يُظهر الشيخ هذا الأمر على الملأ.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولكن لا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا شيخنا لمحزونون أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يرحم شيخنا صفوت وأن يلهمنا الصبر على فراقه وأن يدخله فسيح جناته إنه وليُّ ذلك والقادر عليه.

# إنا لله وإنا إليه راجعون

بقلم/ علي بن عبد العزيز موسى

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، صلى الله عليه وسلم وبعد:

في هذا اليوم جاءنا نبأ وفاة فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين فحزنت القلوب ودمعت العيون ولكن لا نقول إلا ما يُرضي الربَّ «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرنا في مصيبتنا، واخلف لنا خيرًا منها».

لله دَرُّك يا شيخ صفوت مِن عبقريٍّ ذكيٍّ، داعٍ إلى الوفاق والوئام، داعٍ إلى طلب العلم على منهج السلف الصالح، علىٰ أيدي الراسخين في العلم، دون تحزبٍ ولا تعصبٍ.

لقد كان الشيخ - رحمه الله - ثاقب النظر، سريع البديهة، واسع الصدر، حليمًا مألوفًا بين الناس، ذا جهد مشكور، رغم كِبَر سِنِه.

حقا لقد فَقَدَ دعاةُ الكتاب والسُّنة رجلا نِعم الرجل داعيًا ومعلمًا ومربيًا.

الدعوة باقية ولا تموت بموت رجالها، فإنَّ الله تعالى بحكمته يُقيض لهذا الدين مَن يذبُّ عنه، ولو كانت الدعوة تموت بموت رجالها لماتت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولكن شاء الله تعالى أن يجعل في أوقات المحن رجالا يثبت بهم الأُمة، فليكن كلٌّ منا على ثغرة، حريصًا على ألا يُؤتى الإسلام مِن قِبله، ولتتضافر الجهود على منهج أهل السُّنة والجماعة، ولتجتمع القلوب على كتاب الله الكريم وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم المطهرة البيضاء النقية، ولنحذر مِن الفرقة والخلاف الذي يُفسد القلوب والأخوة، فإن أهل السُّنة يحرصون على الأُلفة والاجتماع، وينبذون الفرقة والاختلاف.

ولقد كان الشيخ صفوت داعيةً لذلك - رحمه الله -. فعلى الدرب إخوتي سيروا، والطريقَ الزموا، حتى نلقى الأحبة محمدًا صلى الله عليه وسلم وصحبه الأطهار رضي الله عنهم.

نسأل الله الغفور الرحيم أن يثقل موازينه وأن يرفعه في عليين، وأن يعفو عنه ويغفر له، ويرفع درجاته في الجنة، وأن يعوضنا فيه خيرًا.

«لله ما أعطى وله ما أخذ وكل شيءٍ عنده بمقدار».



# وفاة الوالد الشيخ صفوت نور الدين

## وعلامات حُسن الخاتمة

بقلم / عبد المنعم إبراهيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.. أما بعد.

إن الشارع الحكيم قد جعل علامات بيان يستدل بها على حسن الخاتمة كتبها الله تعالى لنا بفضله ومنه فأيما امرئ مات بإحداها كانت بشارة له ويا لها من بشارة. [أحكام الجنائز].

فما الظن بمن جمعت له أكثر من علامة من علامات حسن الخاتمة كما في خاتمة والدنا وشيخنا فضيلة الشيخ صفوت من ذلك يوم وفاته رحمه الله فقد مات يوم الجمعة.

العلامة الثانية:

موته على عمل صالح ختم له به.

العلامة الثالثة:

من علامات حسن الخاتمة أنه مات ودفن في الأرض المقدسة.

وقد بوب البخاري في الصحيح باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها ثم دلل على ذلك بحديث أبي هريرة في إرسال ملك الموت إلى موت «أن موسى سأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر». [البخاري].

العلامة الرابعة:

من علامات حسن الخاتمة لشيخنا الوالد رحمه الله هو ثناء الناس عليه لقوله ﷺ: في حديث أنس حين مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرًا فقال النبي ﷺ وجبت وفي الحديث قال عمر رضي الله عنه: ما وجبت؟ قال ﷺ: «هذا أثنيتم عليه خيرًا فوجبت الجنة» وفيه: «أنتم شهداء الله في الأرض». [البخاري].

وأنت ترى بين دفتي هذه المجلة وهذا العدد ما يشهد على صدق هذا الثناء بل ومن قراء ومحبي دعوة التوحيد في مصر وخارج مصر لا يألون جهدًا في الثناء عليه وهذه من البشريات وعلامات حسن الخاتمة.

العلامة الخامسة:

من علامات حسن الخاتمة لشيخنا الوالد رحمه الله أنه مات غريبًا في غير مولده وذلك لما جاء عن عبد الله بن عمرو : توفي رجل بالمدينة فمن ولد بالمدينة فصلى النبي ﷺ عليه فقال يا ليته مات في غير مولده» فقال رجل من الناس ولما يا رسول الله؟ قال: «إن الرجل إذا مات في غير مولده فليس له من مولده إلى منقطع أثره في الجنة». [صحيح ابن ماجه].

العلامة السادسة:

من علامات حسن الخاتمة موته على شيبة شابها في الإسلام .

والأعمال بالخواتيم لقوله ﷺ «إنما الأعمال بالخواتيم». [البخاري].

نسأل الله حسن الخاتمة لنا ولجميع أحبائنا ولجميع سائر المسلمين. والحمد لله رب العالمين.

## ورحل شيخنا.. فوا أسفا عليه

محمد أحمد عيسى

إنه والله لخطب جلل، وبلاء عظيم قد نزل، لكننا لا نملك إلا أن نقول قول المؤمنين: (الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون)، ونقول: إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراق شيخنا لمحزونون، ولا نقول إلا ما يرضي رب العالمين.

إن هذه الظاهرة أعني فشو الموت في خيرة العلماء يجب أن تسترعي الانتباه ونقف عندها بشيء من التأمل والنظر لما في موتهم من الخطر المحدق بالأمة الإسلامية في فترة من أحرج فتراتها ومرحلة من أخطر مراحلها. فإن مثل العلماء في الأرض كمثل نجوم السماء يهتدى بها في ظلمات البر والبحر فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة. كما ورد عن السلف رحمهم الله.

واختم حديثي بكلمة جامعة كتبها شيخنا المفضال محمد صفوت نور الدين رحمه الله في مقال له بعنوان (قبض العلماء) في (مجلة التوحد ربيع أول ١٤٢٠ ص١٦): (وفي هذا الحديث حث الناس على أن يغتنموا حياة العلماء فيجلسوا عند ركبهم ويطلبوا العلم الذي عندهم ويتعلموا الخلق الصالح عنهم وأن يطلبوا الفقه الذي جمعوه.. وأن يعلموا أن بموتهم يلحق الناس خسارة عظيمة، فإذا مات العالم وقد ورث علمه تلامذته فتلك هي الحياة للعالم وللناس، فإن أهمل الناس العلم حتى مات العلماء وقع الناس في شر مستطير وفتنة عظيمة... ثم قال: ونحن إذ نسمع بين الحين والآخر بموت عالم من العلماء يلزمنا في ذلك أولا: أن نجتمع حول من بقي من العلماء لطلب علمهم فلا نضيع أعمارهم ثم نبكي عليهم بعد موتهم.

ثانيا: أن نسأل عمن ورث علم من مات منهم ولا نظن أن العلم مجرد نص محفوظ في الكتب فإن أهل الكتاب لم تنفعهم كتبهم التي بين أيديهم فقد حرفوا بعضها وأهملوا بقيتها فلم يبق لهم من الدين شيء ولا حول ولا قوة إلا بالله) انتهى.

عدد خاص

# عرفته شريفاً عفيفاً!!

بقلم / عبد الله بن محمد المعتاز

لقد فجع المسلمون خاصة العلماء والدعاة إلى الله تعالى أهل عقيدة التوحيد الخالص بموت فضيلة الشيخ العلامة الرئيس العام لجماعة أنصار السنة المحمدية بمصر محمد صفوت نور الدين الذي أمضى حياته كلها في خدمة الإسلام والمسلمين عن طريق هذه الجماعة بنشاطاتها المختلفة وعن طريق مجلة التوحيد التي تصدر عنها وقارع أهل البدع والتصوف والانحراف وجادل أهل الباطل بالتي هي أحسن ونافح عن العقيدة والمنهج. يسافر ويتحمل المشاق في سبيل ذلك.

نسأل الله تعالى أن يتغمده بواسع رحمته ويخلف على المسلمين خيرًا وينصر الحق وأهله ودعاته.

وقد عرفت فضيلته منذ مدة طويلة عفيفًا شريفًا ذا أخلاق فاضلة وصفات حميدة يدعو إلى الله بالتي هي أحسن، عرفته يتحمل المشاق في سبيل ذلك، يحب جمع الكلمة، ويدعو إلى الائتلاف.. والاجتماع على العروة الوثقى، عرفته يحب أهل العقيدة السلفية ويدعو إليها، عرفته في حسن عبادته وكثرة ذكره لله تعالى أحسبه كذلك والله حسيبه.

أسأل الله تعالى أن يدخله جنات الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ويجمعنا بهم في الفردوس الأعلى.

# عزاؤنا اللقاء

بقلم / محمود المصري (أبو عمار)

والله إن القلب ليحزن وإن العين لتدمع وإنا لفراقك يا شيخنا الجليل لمحزونون ولا نقول إلا ما يُرضي ربنا عز وجل.

فإن كان القلب ذاق مرارة الحزن لوفاة الشيخ الجليل / صفوت نور الدين (رحمه الله) فلقد ذاق القلب أيضًا حلاوة البُشرى بتلك الخاتمة السعيدة.

وحسبُنا أن الشيخ رحمه الله عاش طوال حياته يدعو إلى التوحيد وقطع المفاوز والقفار ليدعو الناس إلى طاعة العزيز الحميد (جل وعلا) وملأت الدعوة عليه حياته وبذل من أجلها وقته وصحته وماله.

فأسأل الله (عز وجل) أن يجعل قبره روضة من رياض الجنة وأن يرزقه صُحبة الحبيب ﷺ في الجنة وأن يتم عليه النعمة بالنظر إلى وجهه الكريم.

وإن كنا حُرمنا رؤية الشيخ رحمه الله فعزاؤنا اللقاء في جنة النعيم التي فيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر إن قدر الله لنا الوفاة على التوحيد.

نسأل الله من فضله أن يميتنا على التوحيد.

## انتظروا في عدد شعبان القادم بعد أيـــام

آخر حوار للرئيس العام لم ينشر من قبل في مجلة التوحيد

آخر درس فجر ألقاه الشيخ قبل وفاته رحمه الله

آخر محاضرة ألقاها الشيخ قبل سفره للعمرة

آخر فتاوى أجاب عنها الشيخ

الكثير والكثير من تراث الشيخ انتظروه بعد أيام في عدد شعبان القادم بإذن الله





موقع مسجد التوحيد - بلبيس

رحم الله فارس الدعوة السلفية فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين

" من أراد أن يتأسى فليتأسى بمن مات؛فإن الحي لا تؤمن عليه الفتنة"

موقع مسجد التوحيد - بلبيس



# إصدارات على موقع التوحيد - بلبيس

كتاب: حكم المظاهرات في الإسلام
تقديم فضيلة الشيخ / مصطفي العدوي
تأليف فضيلة الشيخ / أحمد سليمان

كتاب: حكم اللقطة في مكة وغيرها
تقديم فضيلة الشيخ / محمد صفوت نور الدين
وفضيلة الشيخ / مصطفي العدوي
تأليف فضيلة الشيخ / أحمد سليمان

كتاب: نفع أهل العصر بحد مسافة القصر
تأليف فضيلة الدكتور / صبري عبد المجيد

كتاب : تنبية الوسنان على أن العيد خطبتان
تأليف فضيلة الدكتور / صبري عبد المجيد

كتاب: إتحاف الأمة بأصول السنة
تأليف فضيلة الدكتور / صبري عبد المجيد

كتاب : مقدمة في مصطلح الحديث
تأليف فضيلة الشيخ / أحمد سليمان

كتاب : الضلال والتضليل الفني
قرأه وراجعه فضيلة الشيخ / صفوت نور الدين
تاليف الدكتور / صبرى عبد المجيد

كتاب: كرة القدم ومجد الأمم
تأليف فضيلة الشيخ/ أحمد سليمان

كتاب:القدس مسرى النبي وقبلة القلب الأبيّ - ومعه - كتاب: هبوب الريح بفضائل المسجد الأقصى الجريح
تأليف فضيلة الشيخ / محمد صفوت نورالدين
وفضيلة الشيخ / أحمد سليمان

كتاب: اليهود نشأةً وتاريخاً
تأليف فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي

مجلة التوحيد [عدد خاص] عن فضيلة الشيخ محمد صفوت نور الدين -رحمه الله-

مجلة التوحيد [عدد خاص] عن فضيلة الشيخ / صفوت الشوادفي -رحمه الله-